



بمجة التأليف والترجمة والنشر ١٩١٤

---

# ناتج اللغات السامية

\*\*\*

تأليف الدكتور

اسرائيل ولفنسونه

(أبو دؤيب)

مدرس اللغات السامية بالجامعة المصرية

— \*\*\*

١ حقوق الطبع محفوظة

...

الطبعة الأولى

---

مطبعة الاعتماد في شارع حسن الأكبر بطنطا

١٣٤٨ — ١٩٢٩



# اهداء الكتاب

الى حصرة الاسناد بانه العصر

الدكتور طه حسين

رئيس قسم اللغة العربية واللعاب السادية بكلية الآداب بالجامعة المصرية

تقدمة إحلاص وإحلال





## مقدمة

إذا كان علماء العرب قد اعتنوا منذ القرن الثامن عشر بالبحث في تاريخ اللغات السامية وأمكنهم أن يصلوا إلى نتائج باهرة فإن هذه البحوث لا تزال محبولة لدى الأمم الشرقية إلى الآن

وإذا كانت هناك أعراض دينية أو استعمارية تحمل الأمم الأوربية الراقصة على الحد في معرفة ألعاب وتاريخ الأمم السامية القديمة والوقوف على آثارها في تكوين المدينيات العامة فقد كان من الواجب أن تكون لأبناء الأمم الشرقية حولات في كشف ما ترك آباؤهم من عجائب الآثار وما كان لهم من الفصل في تكوّن حضارة العالم القديمة التي لا تزال تؤثر ثقافتها وروحها على حضارة العالم الحديث

على أنما إذا أعقبت الجمهور من البحث في عوامص التاريخ القديم للأمم السامية فإننا لا نعي من تشتت بدراسة اللغة العربية و موعّل في تحليل بحوثها وصرها و بلاعتها إذ كانت في ذلك كله متأثرة بأحوالها من اللغات السامية

وقد أحس رجال الأدب في مصر هذه الحاجة الماسة يوم انشاء الجامعة المصرية سنة ١٩٠٨ فاسمقدموا كبار المستشرقين لتدريس اللغات السامية بكتابة الآداب وكان ذلك بداية العناية بدراس اللغات السامية بحاب اللغة العربية

وذلك ما حدا بنا إلى وضع مؤلف خاص بهذه اللغات يبين على تحقيق تلك الفكرة المبداة إلى ساد في مصر أكثر من عشرين عاماً

وقد أجدت في تأليف هذا الكتاب مسد توليب تدريس بعض اللغات السامية بالجامعة المصرية حسب أحسب حاجة الطلبة إليها

( و )

وقد وصفت بعض عيى أن يكون مرحعاً لطقة المستيرين من الأدباء والعلماء  
والمدرسين بالمدارس الثانوية والعالية فى أقطار الشرق

\*\*\*

تمقسم المراجع التى تمت فى اللغات السامية الى قسمين أولهما فى تاريخ اللغات  
السامية وقد ألفت فيه كتب وضعها المستشرقون بلذكه وروكبان ورحشترسر  
وهناك مقدمات وصعت فى صدر كتب الدجو والصرف لجمة من اللغات  
السامية تشتمل على نظريات شتى تساعد الباحث فى تاريخ اللغات السامية كثيراً  
وتمكنه من الوصول الى نتائج ذات أهمية عظيمة  
أما القسم الثانى فشتمل على مؤلفات وصعت فى الآثار التى كشف فى  
مواطن الأمم السامية العديدة

وهذا المؤلف يجمع بين تاريخ اللغات السامية وبين حملة مادح من آثارها  
وكمت كلما انتهى من البحث والتنقيب فى لغة من اللغات السامية افتنسب أمتلة  
متنوعة من آثارها لأن الآثار هى المرأة التى تترأى فيها الصور الصحيحة للغات  
الأمم وعظمايتها

وقد عييت بالبحث فى نشأة اللغة العربية ووصلت فيه الى نتائج هى ثمرة  
جهودى الشخصية إذ كانت محو المسشرفين فى نشأة اللغة العربية نافعة وموخرة  
بل وعامة فى حين كانت محوهم فى أغلب اللغات السامية وامة لاسما فى  
العبرية فاهم فيها أبحاث حليلة لذلك اهتممت حد الاهتمام بالبحث فى اللغة العربية  
ووصعت لها ثلاثة أبواب مفصلة أملت فيها بكل أطوار حياتها منذ الحاهلة  
الى الآن

ومن حسن المصادفات ان جاء الأستاذ ليتان ( Enno Littmann ) الى  
الحمة المصرية هذا العام وهو من أشهر مشاهير المستشرقين الألمان وله مؤلفات  
حليلة فى الآثار الصغوية والحجاسة والثمودية والبطمة والدمرية والحشمة والعربية

فاتصلت به اتصالاً وثيقاً ولما علم أنى سرعت فى طبع كتاب فى تاريخ اللغات السامية وعدنى بتدوين ملاحظاته عليه

وقد طبعنا تعليقات هذا الأستاذ فى نهاية الكتاب وكما بود أن تكون هذه التعليقات فى هوامش الصفحات ليتيسر للقارى الاستفادة منها أثناء قراءته ولكسنا لم نستطع ذلك اذ كان الكتاب قد طبع قبل أن يضع الأستاذ تعليقاته ويسرنا أن نأتى ببعض ما قاله الأستاذ ليتان فى رسائله اليساعى هذا الكتاب فقد جاء فى خطابه المؤرخ فى ٢٨ / ٦ / ١٩٢٩ ما يأتى لقد قصت يوماً آخر كاملاً فى قراءة فصولك عن اللغة العربية وسرى أنك جمعت موضوعات عويصة واحضدت أن تشرحها للقارى بعبارة عربية كانت دائماً واضحة ومفهومة (١)

وحاء فى خطابه المؤرخ فى ٢٢ / ٧ / ١٩٢٩ ما يأتى إن لك الفصل العظيم أدب أول من وضع كتاباً فى هذه المادة باللغة العربية أن أسلوبك يعجى حداً وطريقتك فى الكتابة تستحق الساء العظيم وكثير من تحليلك للآراء والمطريات صحيح (٢)

وقد وافقنا الأستاذ ليتان على أغلب ما جاء فى الأنواب الخاصة باللغات الأشورية المانية والكمعبية والآرامية والعربية والعربية فى شمال الجزيرة ، وأندى

Nun habe ich auch Ihre Kapitel über die arabische Sprache (١) gelesen dazu habe ich wieder einen ganzen Tag gebraucht Ich habe mich gefreut zu sehen, dass sie vieles mit grossem Fleiss zusammengebracht und schwierige Dinge den Lesern zu erklären sich bemüht haben Ihre Arabische Ausdrucksweise ist immer sehr klar und leicht verständlich

Ihr Buch hat als erstes seiner Art in arabischer Sprache (٢) seinen grossen Verdienst Auch Ihre arabische Schreibweise, die mir sehr gefällt verdient grossen Lob Auch viele Ihrer Ausführungen und Ansichten sind durchaus richtig

استحسانه وإعجابه في عدة نقط منها ولكنه خالفنا في نظريات كثيرة خاصة باللغة  
الحشوية وكان الخلاف مبداً شديداً

على أبى أقدم للاستاد ليمان حريل شكرى وعظم تقدرى لفصله اذ قضى  
عدة أيام يقرأ هذا الكتاب بعناية ويضع عليه ملاحظاته الدقيقة  
وانا لرحو أن يمسر لما في الطبعة الثانية أن نصيف الى الكتاب كل ما يصل  
السا من صانح كبار المستشرقين وكل ما يحد في الأندية العلمية من المطريات  
لا سيما ما يتصل بالمشكلات العويصة التي تعرضا لها في كتابنا والتي لم تحل الى الآن  
وقد حالت العوائق للمادية دون شرح جميع النقوش والكتابات التي رأينا  
ضرورة نشرها فاكتملنا نائسات ستين نقشاً وكتابة راحين أن نشت في الطبعة  
الثانية ما حالت الوسائل المادية دون أنشائه في هذه الطبعة ولا سيما الحرائط  
الجغرافية التي تمكن من تعيين المواطن المختلفة للأمم السامة

ولا يفوتنى أن أقدم شكرى الحريل للخدمة التأليف والترجمة والنشر على  
عنايتها الفائقة التي بذلتها وتبذلها دائماً في نشر الكتب القيمة والمؤلفات الحديثة  
متوححة في ذلك رفع المستوى الفكرى العام لجمهور المستنيرين غير حاسنة حسناً  
للمنققات الماهرة التي تنفقها سحاء في هذا السبل وأشكر على الأخص حصرة  
رئيس هذه اللجنة الأستاذ احمد امين المدرس بالحاممة المصرية

ورحأونا وطيد في أن يكون لهذا الكتاب في الأندية الشرقية المستنيرة وبين  
جمهرة المستشرقين تاثير دوال يشجعنا على المعنى في البحث عن المفصلات  
والمشكلات التي تعرضا لها في كتابنا هذا

المؤلف

# الباب الأول

## اللغات السامية

---

تعريف اللغات السامية — أول من اخترع هذه التسمية — عيوب ومحاسن هذه التسمية — كيف شأ علم اللغات السامية — هل كانت اللغات السامية لغة واحدة في اأدى الأمر — المهد الأصى للأمم السامية — رأى المستشرقين — الأءلة البارخفة على أن بلاد العرب من مواطن الأمم السامية الأصلفة — أى اللغات السامة أقرب الى اللغة السامة الأصلفة — نظرفاء المستشرقين المتناقضة فى هءا الموضوع — الطرفة الملى للوصول الى معرفة أقدم العناصر فى اللغات السامة — قلة المفردات فى اللغة السامية الأصلفة كما هو شأن اللغات فى طور الطفولة والهمجة — تعصب ريمان للآرفف وأسرافه فى الطعن على الأمم السامية -- تففء أدلة ريمان — الممفرات الخاصة باللغات السامفة — اشتقاق الكلمة من الحروف — اهمال الحركات — العقلفة الفعلفة فى اللغات السامفة — هل الفعل هو أصل اشتقاق الكلمة فى اللغات السامفة ام هو المصدر الآسمى — تعريف الفعل فى اللغات السامفة — أسباب التشابه بفن اللغات السامفة والحامفة — وحوه الاحلاف بفن اللغات السامفة — تقفم اللغات السامفة الى مناطق جغراففة — هل همالك لغات سامفة مأءة ؟ —

تطلق كلمة لغات سامية على حملة من اللغات التي كانت شائعة منذ أزمان بعيدة في بلاد آسيا و إفريقيا سواء منها ما عمت آثاره وما لا يزال باقياً إلى الآن وأول من استعمل هذا الاصطلاح هو العالم شلوتسر ( Schlozer ) في أبحاثه وتحقيقاته في تاريخ الأمم العارة سنة ١٧٨١ ب هـ (١)

وقد استخلص هذه التسمية من الجدول الخاص بالنسب ورح عنه السلام الوارد في التوراة

«وهذه مواليد بني نوح سام وحام وياث وولد لهم نون بعد الطوفان وسام أبو كل بن عابر أخو يافث الكبير وولد له أيضاً نون ، مو سام ، الام وآسور ه ارفكاد ولود وآرام . وولد لعابر ابنان اسم أحدهما فالخ لأن في أيامه سميت الأرض واسم أحدهم هطان ، ونبطان وولد له المودد وسالف وحصرموت وبارح وهدورام واورال واه وعه اله وانبال وسنا وأوفر وجولة وبنوبان وكاب هؤلاء بنو هطان وكان يسكنهم من نسا إلى ناهة سفار جبل المشرق هؤلاء بنو سام حسب ما أثبتهم وأثبتهم « (٢)

وهذا الجدول من أقدم ما وصل إلينا عن أسلاف الأمم السامية وشو كما ترى يقسم الأمرة البشرية إلى آل سام وحام وياث

ولقد تسرب إلى نفوس بعض الباحثين شيء من الشك في صحة ما جاء في هذا الجدول بسبب عدم ذكره الكنعانيين بين أسماء سام في حين أن هناك روابط عصرية ودموية ولغوية وثقافة تربط الامراتانيين بالكنعانيين وقد عد أنباء يعقوب من بني سام فكان حتماً أن يعد الكنعانيين منهم لكن العالم بروكمان ( Brockelmann ) يقول ان بني اسرائيل هم الذين اقضوا الكنعانيين عن جدول بني سام لأسباب سياسية ودينية مع أنهم كانوا يعلمون حق العلم ما منهم وبين الكنعانيين من الصلات العصرية واللغوية المسماة (٣)

وحن يميل إلى الاعتقاد بان الرابطة التاريخية التي كانت رابط العريين

(١) Eichhorn's Repertorium Bd 8 p 161

(٢) سفر التكوين الاصحاح السادس

(٣) ص ١٥ Sprachwissenschaft , Brockelmann

بالكنعانيين كانت قد تفككت عراها واحت آثارها منذ عهد بعيد قبل حروب  
بنى إسرائيل من الحزيرة العربية التي كانت وطناً مشتركاً لجميع الأمم العربية  
والكنعانية وهذا هو السبب في عد الكنعانيين من بنى حام

وكذلك ذكر هذا الحدول أن آل عيلم وليدا من الساميين مع أنه من  
المعلوم أن لهمهم كانت عرسامية فهل يقال أن التوراة كانت تعتقد أن عيلم  
وليديا ساميون على الرغم من أن لهمهم عير سامية لأن الحدول لا شأن له بالالعاب  
أو يقال أن التوراة عدت آل عيلم وليدا من الساميين لأنها وحدتهم حاصيين  
لدولة أسور السامية

لس لدينا ما ساعدنا على ترحيح أحد هذين الاحتمالين  
ومهما يكن من شئ، فهذا الاصطلاح اصلح وافي ما اهتدى اليه العلماء  
لتسمية كتلة الأمم التي كانت تغطي في بلاد آسيا الدنيا والتي كومت وحدة  
دموية ولعويده مستقلة

والواقع أنه لس أمامنا كتلة من الأمم ترتبط لعاتها بعضها ببعض كالارتباط  
الذي كان بين اللعاب السامية

وأول من تنبه الى هذه العلاقة التي بين الأمم السامية هم علماء اليهود الذين  
كانوا في الأندلس في القرون الوسطى ثم جاء المستشرقون مدعهم فأحدوا يحسون  
في علم اللعاب السامية بناية وتوسع حتى وضحت هذه العلاقة وصوحاً تاماً  
ولما تبين العلماء تلك العلاقة المنيبة الطاهرة بين جميع اللغات السامية ساقطهم  
هذه العلاقة الى الاعتقاد بأن جميع هذه اللغات متفرعة عن دوحه واحدة ثم استسحوا  
من بعض الطواغر أن تلك الدوحه أو تلك اللغة الأمييه جمع اللغات السامية  
كانت منتشرة في منطقة واسعة الاطراف هم محمت منها لهجات محماة وطلت  
هذه اللهجات غير طاهره المحالفة للاصل الى أن انتسرت فئات الاسره السامية  
في بلاد شتى وهاجر بعضها من مهده الاصلى ثم بدت تأثيرات السيئة في الساسة



المحاريث فأحدثت المحالفة تكرر وتممو حتى أصبحت تلك الالهجات معايرة للاصل  
معايرة واضحة كأن كلا مهالعة مستقلة

ومن العسير أن نحصل ما كانت عليه اللغة السامية الاصلية ومقدار كلماتها  
بل من اللعب اطالة الحب في أمر عامض مجهول شأنه في عصور سميت  
العصور التاريخية

لكن مع ذلك يوجد في اللغات السامية الحالية عدد من الكلمات المشتركة  
ينكسب أن ترجح أنها قديمة جداً وأنها كانت مسعملة في اقدم اللغات السامية  
لكن ليس لدينا ما يتبين أنها من مادة اللغة السامية الاصلية

وإذا فرصنا نحة الرأي القائل بأنه كان لجميع الامم السامية موطن واحد ومهد  
أصلى نشأت كلها فيه ثم تفرعت عنه وانتشرت في أنحاء المعمورة فأين كان هذا  
الموطن الاصلى ؟

الحق ان هذه مشكلة دقيقة جداً يدل فيها العلماء المستشرقون جهداً كبيراً  
ولكنهم لم يتفقوا على حل لها حتى الآن بل تشعب فيها آراءهم واحسانب أقوالهم  
احداً فاعطاهم

فبعضهم يزعم أن المهد الاصلى للساميين اما هو أرض أرمينية بالقرب من  
حدود كردستان وبعضهم يقول ان هذه المنطقة هي المهد الاصلى للامم السامية  
والامم الآرية جميعاً<sup>(١)</sup> ثم تفرعت منها جموع البشر في أرض الله الواسعة

وللتوراه نظرية خاصة عن أقدم ناحية عمرها سونوح وهي أرض نابل وقد  
تكون هذه النظرية أقرب الى الحقيقة فقد أثبتت الحفوث التاريخية أن أرض  
نابل هي المهد الاصلى للحضارة السامية

وقد ايد العالم حوىدى هذه النظرية في رساله<sup>(٢)</sup> يقول فيها ان المهد الاصلى

(١) Th Noeldeke Sem Sprachen ١٢ ص

T Gudi Della Sede dei popoli sem (٢)

للأمم السامية كان في واحة جنوب العراق على نهر الفرات وقد سرد عدداً من الكلمات المألوفة في جميع اللغات السامية عن العمران والحيوان والنبات وقال ان أول من اسعملها هي أمم تلك المنطقة ثم أحدها عنهم جميع الساميين

ولكن نولدكه ( Noeldeke ) يعارصه في هذه المطرقة معارضة شديدة ويقول ان من العمت أن يعتمد في إثبات حقيقة كهذه على حملة كلمات ليس ما يثبت لما ان جميع الساميين احدثوها عن اهل العراق ثم يذهب في تأييد معارصه الى سرد بعض كلمات عن الحيوان والعمران كانت ولا شك عند جميع الأمم السامية من أقدم الأرمية مثل حبل وصى وحيمة وشح واسود وصر فهد المعاني تختلف تسميتها فكل لغة سامية منها تسميها باسم يعاير الاسم الذي تطلقه عليه اللغة الأخرى مع أنها أحدر المعاني بأن يكون لها لفظ مشترك في كل اللغات السامية لأنها كانت موحدة عند الجميع حين كانوا أمة واحدة وحين تفرقوا أمماً شتى<sup>(١)</sup>

من كل هذا ينبغي ان العسير أن محرم يرى في المبدأ الاصلى للامم

اصمه

والذي ينعكس أن محرم به هو ان أكثر الحركات والحجرات عند اغلب الأمم السامية التي علمنا احبارها واسماءها كانت من روح جموع سامية من أرض الحيرة الى البلدان المعمورة الداسة والقاصية في عصور مختلفة فاقده هجره سامية المحبب نحو نابل كانت من ناحية الحرير وقد اسس تلك الخوء ملكا عظيما في عمدة الفرات كان لها من الحول والطول حظ وافر في عصور شتى

وكذلك حاربت البطون الكنعانية والآرامية تاركة بلاد العرب وكان

الحواد

بلاد فلسطين بعد أن صدرت من الحريرة العربية وكان هذا الفتح سبباً لتفلمات اجتماعية ودينية كبيرة كثيرة الأثر في التاريخ العام

رجم تقف هذه المحررات العربية عند العراق وسوريا وفلسطين بل حاورتها  
الى مصر أيضاً فقد توعلت قناراً سامية حاءت من ناحية الحرية في بلاد النيل  
وسطت سلطائها على مصر وكوبت في تاريخها الأسر الحاكمة المعروفة  
بالحكوس

وكذلك كانت المحررة العربية بعد ظهور الاسلام الى جميع أطراف العالم القديم  
آخر موحة سامية عظيمة عمرت وحه الأرض وهرت العالم بأسره وكان من نتيجتها  
ان تعيرت أحوال أمم كبيرة في آسية وأفريقية وأوربه وانقلبت فيها كل حواص  
الحياة من سياسية ودينية واجتماعية وعمرانية، بل لا تزال المحررة من الصحراء الى  
المدان الداسة والمائية مستمرة ناحطارها الشديدة وعواقبها العظيمة فالتاريخ دائماً  
يعيد نفسه

على أن هذا كله لا يدل يقيناً على أن الحرية العربية كانت هي المهد الأصيل  
للأمم السامية فانه من المحتمل مع هذا كله أن يكون موطن الأمم السامية الأول  
في مسطقه أخرى غير المناطق السامية المعروفة

وكل ما تدل عليه تلك العلاقة المتينة بين المحررات السامية والحرية العربية  
انما هو تأثير الأمم السامية بلغات الحرية العربية وكذلك يلاحظ في مظاهر أغلب  
هذه الامم أنها مظاهر تكاد تكون صحراوية فعواطف هذه الامم وحيالها واتجاه  
أفكارها مما يشعربا روح الصحراء

فبت هناك مشكلة أخرى لها حطرها في هذا الموضوع وهي أية لغة من  
لغات هذه الامم السامية أقرب صلة وأقوى شهاً باللغة السامية الاصلية  
وبعد المشكلة لم يحل أيضاً حتى الآن بل احتلعت فيها أقوال الباحثين أيضاً  
واضطربت آراؤهم فمدكان أحمار اليهود في العصور القديمة يعتقدون أن الالهة العربية  
هي أقدم لغة في العالم<sup>(١)</sup>

وسرت هذه العقيدة من اليهود الى غيرهم من الساميين حتى أن العرب في القرون الوسطى كانوا يعتقدونها

ثم جاء المستشرقون بعد ذلك فدهموا مداخبت شتى فالعالم أولسهورن (Olshausen) يقول في مقدمة كتابه عن اللغة العبرية إن العبرية هي أقرب لغات الساميين الى اللغة السامية القديمة وأيد رأيه هذا بحملة أدلة ارتاح لها كثير من علماء الافرنج وأما المستشرقون الحديسون فيضطرون الى هذه المشكلة بعين غير التي كان يضطربها ساقوهم وتتلخص آراؤهم في أن من العثم أن يبحث المرء في لغات الساميين عن أقربها من السامية الاصلية لانه اذا كان العلم قد اهتدى الى أن اللغة السكريدنية القديمة لا تعد أقرب لحظة قديمة الى اللغة الآرية الاصلية فكيف يمكن أن يحكم بأن لغة سامية أقرب من غيرها الى السامية الاصلية في حين علم أنه قد طرأ على اللغات السامية من التعيرات والتقلبات ما لا يعد ولا يحصى

ولكن يمكن أن يقال ان القراءة التي يبحث عنها بين احدى اللغات السامية واللغة الاصلية هي قراءة نسبية فقط .

وبحس اذا بطرنا الى المعصلة من هذه الناحية يمكننا أن نقول إن اللغة العبرية تشمل على عناصر لغوية قديمة جداً نسب وجودها في مناطق معرلة عن العالم بعيدة عما يوارد عليه من تقلبات وتعيرات يكثر حدوثها وتختلف نتائجها احتلافاً مستمراً في البلدان العبرانية

على أن ما احتفظت به العبرية من القديم ليس شيئاً من التعيرات بل فيه شيء كثير يدل على أنه تقلب في أطوار محلفة في حين أن غيرها من اللغات السامية قد احتفظ بصنع وصور قديمة جداً كما في العبرية والآرامية

وهناك طائفة من الباحثين يقولون إن الاسورية المائلة هي بالنسبة للسامية الاصلية بمثابة السكريدنية بالنسبة للآرية الاصلية

ولكن هذه الطريقة لم تقبل قبول حسن من فحول المستشرقين لابل  
الاشورية البابلية انما وصلت اليها بالقليل لا يمكن الباحث فيها من أن يقف على  
كثيرها الصحيح وهي مع ذلك خليط من ألفاظ سامية وشومرية وليس في المستطاع  
تمييز السامي من الشومري بعد أن اندمج الكل بعصه في بعض وأصبح لغة واحدة  
في حين أن العبرية والعربية تملآن العقيدة السامية بأكل وحده وأصبح صورة ولا  
سيما العربية لأنها معهما نارا، مادة عريضة عكسا من البحث الدقيق والتأمل العميق  
في آثارها المختلفة الألوان

والطريقة المثل للبحث عن أقرب لغات الساميين إلى اللغة السامية الأصلية هي  
أن بدأ باستخلاص القديم من كل اللغات السامية ثم تكون من هذا القديم لغة  
واحدة تعبر كأنها أقرب صورة للغة السامية ثم نوارس بينها وبين جميع اللغات  
السامية فالتى تكون منها أقرب إلى هذه الصورة تكون هي الأقرب إلى السامية  
الأصلية

على أن هناك كلمات مشتركة في جميع اللغات السامية رجع إليها كاتب مادة  
من اللغة السامية الأصلية مثل الصمائر والعدد وأعضاء الجسم وحملات من الألفاظ مثل  
يبس وسماء وما، وأرض وحمل وكلب وحمار وعدد غير قليل من حروف الجر  
ولمض المطر في صمائر الرفع المنصولة وفي أسماء الإشارة في جميع اللغات السامية  
التي وصلت إليها للسندل لها على صحة ما نقول

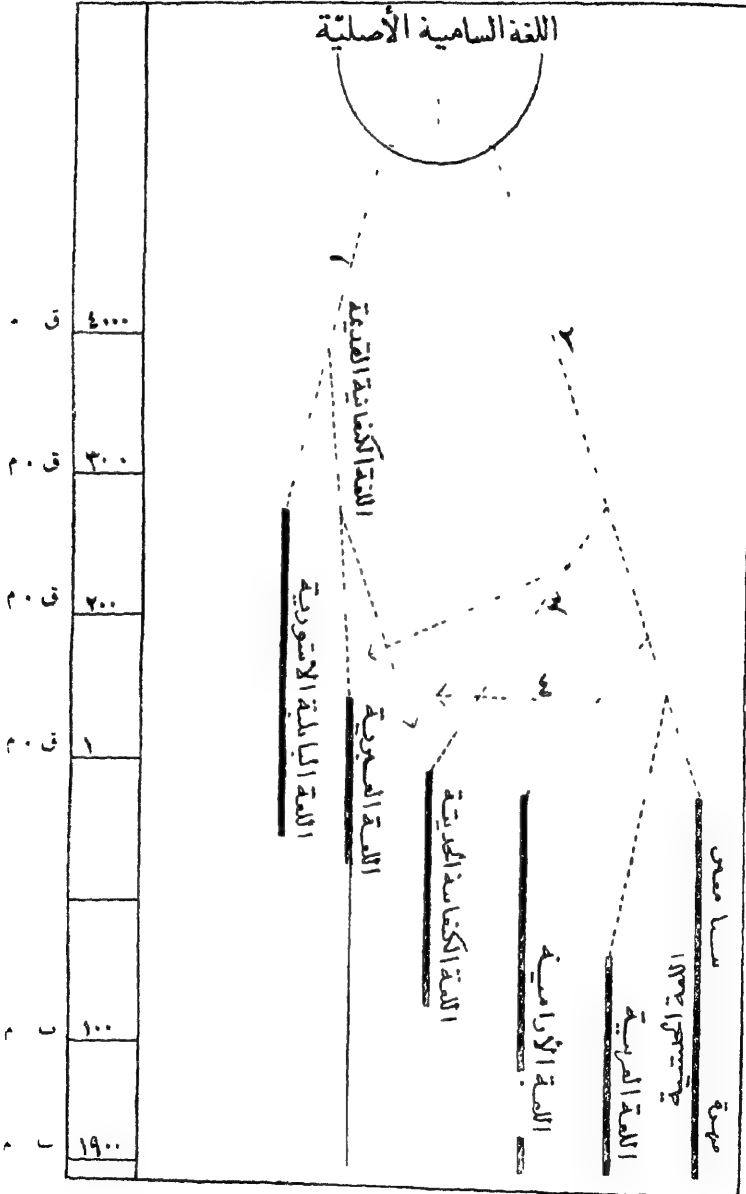
جدول صفات الرفع المفصلة في اللغات السامية

حلتى	عربى	آرامى	سلفى - معبى	عربى	نابلى آشورى
ana	أنا	ena ( eno )	ana ʔ	أنا	anāku
anta	أنت	at ( ant )	anta ʔ	أنت	atta
anti	أنت ،	at ( anti )	anti ʔ	أنت ( أنت )	alti
we étu	هو ،	hu	hua	هو	sū
ye étu	هي ،	hi	hia	هي	sī
nehna	نحن	enahnan	nahnu ʔ	نحن	anini
antemmu	أنتم ،	hnan	— ʔ	أنتم ( antem )	aninu nini
anten	أنتم ،	attun	— ʔ	أنتم	attunu
emuntu w'é'tonnu	هم ،	atten	humù	هم	attina
emantu w'é'ton	هم ،	(enoun)henoun (enen) henen	hunà	هم	sunu
				هم	sina

# جدول اسماء الاشارة في اللغات السامية

عبري	عربي	سنتي - معيني	آري	عرف	حديثي
זֶה	هَذَا	zē	hono	دا ، هدا	ze
הַזֶּה	هَذَا	halaze	zat	الذي	za
זֶה זֶה זֶה זֶה זֶה	هَذَا	hahu	huan	ده ، هده	zektu zekuenu
זֶה זֶה זֶה זֶה זֶה	هَذَا	hahū	hoj	ذلك	entakti enteku
זֶה זֶה זֶה זֶה זֶה	هَذَا	hahem	hola	أولاء ، هؤلاء	ellekru elleknehu
זֶה זֶה זֶה זֶה זֶה	هَذَا	hahen	honen	»	ellu
זֶה זֶה זֶה זֶה זֶה	هَذَا	elē el	honoun	»	(elu)
זֶה זֶה זֶה זֶה זֶה	هَذَا	elū	honen	»	(ella)
זֶה זֶה זֶה זֶה זֶה	هَذَا	elū	honen	»	ella

من المحتمل - كما قدما - أن جميع الأمم السامية كانت في عصر من



- (١) الكلمة العبرية من اللغات السامية (٢) الكلمة المأخوذة أو الظاهرة الثانية من اللغات السامية  
(٣) اللهجة الأمورية (٤) وجه الضائل العبري أو الحيري Habiri



العصور التي سقت التاريخ أمة واحدة ذات لغة واحدة تغطي منطقة واحدة وقد وضع العالمان Bauer & Leander رسماً (راجع ص ١١) يوضح مقدار علاقة كل لغة من اللغات السامية الأصلية وبين مسافة البعد أو القرب لكل لغة من هذه اللغات وبين السامية الأصلية ويعين وجه التقريب تاريخ ظهور كل واحد منها<sup>(١)</sup>

على أن اللغة الواحدة في المنطقة الواحدة كبيراً ما تطهر عطاها محللة يتميز كل مطهر منها بلون خاص

ووجوه الاختلاف تكون في نأى أمرها سيرة وقليلة ثم تصح مع مرور الزمن شديدة ومعقدة ثم تتسع الشقة بينها وتنحو كل شعبه نحوها الخاص حتى تصير ذات كيان خاص وصيغة خاصة

من المحتمل أيضاً أن الالهجات السامية الأصلية كانت فيها فروق جوهريّة واختلافات أساسية ولكنها في نأى أمرها كانت غير ظاهرة للعيان ثم برز بروزاً واضحاً بعد أن انقطع بعضها عن بعض

لكن متى نشأت الالهجات المختلفة في مطاهاها المأخوذة وكيف كان ذلك ؟ هذا ما لا علم عنه شيئاً مطلقاً فهو مشكلة لم تحل حتى الآن

وينبغي ألا يعيب على الباحث حل ما وحل الباحث من اللغات السامية القديمة إنما هو صاع وحمل أدلة وعلمه محفوظ في مواهب محللة أما المفردات والعبارة التي كانت سائجة الاستعمال عند محامى الطبقات فلم يصل إلينا منها شيء فقد هذا النوع من المادة الاعوية يحمل البحث في اللغات السامية القديمة عقياً أو قليل الحدوى

ولا شك أن اللغة السامية الأصلية لم تكن كثيرة المفردات إذ كانت في طور طفولتها ومبدأ نشأتها محردة من الحياة الفكرية التي تدعو إلى استحداث ألفاظ

كبيره للتعبير عن أنواع المعاني التي يخلقها الفكر والخيال كما هي حالة جميع اللغات الهمجية الى رمسا الحاصر فاما محدثا صيغة المادة قليلة المفردات لحوها من العلم والتفكير

\*\*\*

لعد أسرف العام ريمان ( E Renan ) فما سماه مميزات العقلية السامية التي ذكرها في كتابه ( Histoire des langues semitiques ) فقد حالف مميزات هذه ما عرفه الناس جميعاً من قبله ومن بعده بل حالف ما يقتضيه العقل والعلم الصحيح وما ندعو اليه العدل والانصاف

والذي حملة على هذا الاسراف هو بعضه الشديد للشرقيين وتعصبه الفاضح لعصره وقوميه اللذين دفعاه الى مخالفة العدل والحرور على مقتضى الانصاف انظر اليه وهو يتحد العقلية العربية والاسرائيلية مقياساً جميع العقلية السامية ثم أين له أن العرب واليهود يمثلان جميع الأمم السامية العارة تمسلاً صحيحاً كاملاً

وانظر اليه وهو يعد من مميزات اليهود والعرب مميزات عدتها غيره من مميزات اليونان والرومان

يرى ريمان من صفات الساميين الضعف والفشل في كل شيء ويتحد عقيدة التوحيد دليلاً على ذلك اذ يقول إن ظهور التوحيد عند بني اسرائيل في العصور القديمة دليل على أن حياهم صئيل دولون واحد محلاف الأمم الوثنية فان حياها واسع قوى

وتراه في موضع آخر يشير الى أنه لم يظهر للساميين تفوق حرنى في أى عصر من العصور مع أن بطرة في التاريخ القديم تكفى لسان اسرافه فقد علم أن التاريخ القديم مملوء باحار الفتوح التي قام بها ملوك ابل وأشور وأهمهم كبيراً ما قوصوا أركان أمم قوية من اساسها في حروهم

وأي أعمال هيبال وآية هملكار اثناء حروهما مع الرومان ؟ وأي فتوحات العرب بعد الاسلام ؟ تلك الفتوحات التي شملت في أقل من قرن واحد أغلب أمصار العالم القديم ؟ ألا يكفي كل هذا ليكون دليلاً على التفوق الحربي عند الساميين ؟

\*\*\*

تغيير اللغات السامية في بعض احوالها عن أنواع اللغات الأخرى عميرات وخصائص تجعل من كل هذه اللغات كتلة واحدة وأهم تلك المميزات تمحصر فيما يأتي —

( ١ ) ان اللغات السامية تعتمد على الحروف ( Consonnes ) وحدها ولا تلجأ الى الأصوات ( Vowelles ) مقدار ما تلجأ الى الحروف ولذلك لم يوجد بين الحروف علامات للأصوات كما هي الحال في اللغات الآرية وفي حين يحد الأهم السامية تحمل من شأن الأصوات هذا الإهمال الشديد — ربما قد أفرطت في الاهتمام بالحروف فرائت في عددتها عن المئات في اللغات الآرية وأوحدت حروفاً للعجم والتصحيح والتزيق وإرار الاسماء والصعظ على الخلق الخ

( ٢ ) ان أغلب الكتابات يرجع في اشتقاقها الى أصل ذي ثلاثة أحرف (لغتها أصل ذو حرفين) وهذا الأصل فعلى يضاف الى أوله أو آخره حرف أو أكبر فمكون من الكلمة الواحدة صور محببة تدل على معان محببة

( ٣ ) وقد أشا من اشتقاق الكتابات من أصل هو فعل أن سادب العقلية اللغوية إذا صح هذا الاستعمال — على اللغات السامية أي أن لأغلب الكتابات في هذه اللغات مظهراً فعلياً حتى في الأسماء الحامدة والألقاب الدخيلة التي تسرب من اللغات الأجنبية — فحدثت هذه الكتابات مظهراً فعلياً أيضاً

وقد رأى بعض علماء اللغة العربية ان المصدر الاسمي هو الأصل الذي تشتق منه أصل كل الكتابات والسمع ولكن هذا الرأي خطأ — في رأيها — لأنه يحمل أصل الاشتقاق محالاً لأصل في جميع اقوالها السامية

وقد تسرب هذا الرأي الى هؤلاء العلماء من الفرس الذين نحوا في اللغة العربية

معقليهم الآرية والأصل في الاشتقاق عند الآريين أن يكون من مصدر اسمي  
أما في اللغات السامية فالفعل هو كل شيء منه تتكون الجملة ولم يحصع الفعل  
للإسم والضمير بل نجد الضمير مسدداً إلى الفعل ومرتباً به ارتباطاً وثيقاً  
وعلى كل حال نظرية العقلية الفعلية في اللغات السامية هي نظريتنا الخاصة إذ  
لم يشر إليها أحد من علماء الأفريح

( ٤ ) لس في اللغات السامية أثر لإدغام كلمة في أخرى حتى نصير الاشتنان  
كلمة واحدة تدل على معنى مركب من معنى كلمتين مستقلتين كما هي الحال في  
غير اللغات السامية وهذا هو سبب ظهور الإعراب في اللغة العرسة وهناك شيء  
من تباين الإعراب في أغلب اللغات السامية وفي العبرية كحرف  $\text{ס} \text{ס}$  للمفعول به  
و  $\text{ס}$  للضمير السبعة وفي السريانية كحرف دال لتعيين ضمير التبعة وفي السالدية كلمة  
 $\text{ס} \text{ס} \text{ס}$  لتعيين ضمير التبعة أيضاً

( ٥ ) لقد يكون من العسير جداً أن نتبع الأطوار التي مرت بالفعل في اللغات  
السامية لأنها حدثت في مدى قرون متطاولة كانت أغلبها سابقة للتاريخ  
وقد يدل المستشرقون جهوداً عظيمة في المبحث عن تاريخ الفعل في اللغات  
السامية فكان كل ما وصلوا إليه من أبحاثهم أن اتفق أغلبهم على أن الصيغة القديمة  
أو الأصايلة للفعل إما هي صيغة الأمر ثم اشتقت منها صيغة المضارع في حالة الاسناد  
للمفاعلة أو الضمير ثم قم وعد ورد ومع اشتق يقوم ويعود ويريد ويبيع وعلى أن  
الحروف التي ريدت في أول الفعل المضارع مثل الياء والتاء والمون والهمزة في يهوم  
وتقوم وتقوم وأقوم كاسر يادتها سابقة لزيادة الحروف التي في آخره مثل الواو والمون  
والياء في تقومون وتقومين ويقمن إلخ

وليس يدل هذا الرأي على أن الفعل مشتق من صيغة الأمر بل كل ما يدل  
عليه أن أقدم صيغة للفعل إما هي صيغة شبيهة بصيغة الأمر كانت تسعمل للدلالة  
على جميع صيغ الفعل من الماضي والمضارع والأمر ثم انقلبت بالتدريج بعد ظهور

صيعتي المصارع والماسي لتدل على حدوث الفعل في صيغة الامر  
وكذلك يعتقد العلماء أن صيغة المصارع كانت في مدى قرون كثيرة تدل على  
جميع الارمنة كما هي الحال في اللغة الصينية وفي اللغة الأندوحرمانية الأصلية<sup>(١)</sup>  
ويعتقد العلماء أنه في الفترة الطويلة التي بين ظهور صيغة المصارع وصيغة الماسي  
كانت هناك صيغة تدل على معنى اسم الفاعل طوراً وتدل تارة أخرى على معنى  
اسم المفعول وتدل حساً آخر على محرد الصفة كما هي الحال في بعض الكلمات مثل  
(أور) الذي تدل بالمالية على فعل uuu (أور) أو (توب) طيب القريب  
من الفعل الماسي (tabu)

ويظهر أن الكلمات المؤلفة من حرفين مثل يد وأب وأم وأح اما هي أقدم  
من الأفعال المشتقة من ثلاثة حروف مثل فعل وكسب وأكل وان الأفعال الثلاثية  
أقدم من الأفعال الرباعية

ويوجد في العبرية صيغتان للماسي . الأولى هي العادية مثل كتب وأمر (כתב  
ואמר) والثانية مشتقة من المصارع مع اضافة واو العطف مثل וכתב ויאמר  
(وكتب ويأمر) حيث تدل على معنى كتب وأمر وهذه الصيغة قديمة جداً فقد  
كانت معروفة في المالملة القديمة وفي الكنعانية العتيقة وربما كانت هي القطرة التي  
تصل بين صيغة الماسي العادية وبين صيغة المصارع  
وليس لهذه الصيغة أي أثر في اللغات الأخرى كالعربية والسندية والسنشنة  
والآرامية

وليس من شك في أن ظهور الصيغ الدالة على أرمان حدوث الفعل سابق بكثير  
لظهور الصيغ الدالة على أوراها كأفعل وفعلّ وافعل واستفعل الخ . .  
أما الأفعال الرباعية المؤلفة من أربعة أحرف مثل صلصل وجمعع ولبل وقلقل

والعربية والأفعال כרסם גלגל צלצל חלחל שעשע בכל بالعربية  
فيحتمل انها كانت في الأصل مؤلفة من حرفين اثنين ثم انتقلت في قرون متطاولة  
حتى صارت أفعالا رباعية

( ٦ ) تميل الأمم السامية في أساليبها الكتابية الى المحافظة على القديم وعدم  
الزعة في احداث شيء من التعبير والتحول من أحل ذلك كثرت القيود وطهر  
الحدود في الأساليب الكتابية عند الأمم العديدة منها والمتأخرة

\*\*\*

تساءل عدد غير قليل من المستشرقين هل هناك علاقة بين اللغات السامية  
واللغات الآرية ؟ وقد تصارعت أقوالهم في هذا الأمر فمعصم ربح آب جميع  
اللغات السامية والآرية كانت في عصر من العصور لغة واحدة ودكروا أن الموطن  
الأول لهذه اللغة الأصليه التي نشأت منها تلك اللغات في أرمينيا كان على تحوم  
أرض كردستان

والمعص الآخر — وهم من المحدثين أمثال بروكلمان وولدكه — سحروا من هذه  
المطرية السادحة وقالوا إن هناك فروقا جوهرية تميز اللغات السامية عن الآرية  
وتحمل كلاهما بعيدة عن الأخرى بعداً لا يتصور معه سق الاشتراك بينهما في  
أصل واحد مدى العصور التاريخية فإذا كان هناك أصل اشتراك فيه فلا يكون  
ذلك الا قبل التاريخ وما كان قبل التاريخ لا يدخل في حظيرة البحث عند  
علماء اللغات

والواقع انه ليس هناك دليل على سق الاشتراك بين اللغات السامية والآرية في  
أصل واحد في أى وقت من الأوقات ولو سق لها اشتراك في أصل واحد — ولو في  
العصور التي قبل التاريخ — ليقب له مظاهر جوهرية في هذه اللغات إذ من  
المستحيل أن تمتح هذه المظاهر تماماً حتى لا يبقى منها شيء، مطلقاً

ووجود قليل من الكلمات المتشابهة بين احدى اللغات السامية واحدى اللغات

الآرية لا يدل مطلقاً على وجود صلة أصلية بين اللتين وليس الامى ناب المصادفه  
وحد كلمة Shesh فى اللغات السسكريتية والفارسية والعربية للدلالة على  
المعد ستة

ولكن من الممكن العور على صلة بين أفاط من اللغات السامة وأفاط من  
اللغات الحامية كالمصرية القايمة مثلاً

فان هناك أفاطاً حامية كثيرة تشه أفاطاً عربية سامية (يم فم ماء الح )  
ولاسيا الكلمات السامة المشتقة من أصل دى حرفين ، ثم هناك شئء من الشبه  
بين قواعد اللغات السامية وقواعد اللغات الحامية <sup>(١)</sup>

ومع ذلك فليس فى الامكان الحصول على برهان واضح يثبت وجود علاقة  
بين اللغات السامة والحامية لأن اللغات الحامية لم تترك شيئاً من الآر سوى اللغة  
المصرية وليس من المعقول أن تصدر حكماً على كل من اللغات الحامية بوساطة لغة  
كالمصرية القديمة التى لا تزال كبر من مادتها محبوباً حتى الآن

وإذا ذكرنا أن هناك شيئاً من الشابه بين اللغات السامة والحامية فى بعض  
الكلمات والقواعد فمن الواجب أن نذكر أيضاً أن هناك فروقاً كبره بين الكتلة  
السامية والكتلة الحامية فى المادة اللغوية والأساليب وتركيب الجمل وقواعد اللغة

عم إن الاحتلال السديد الذى لم يقطع فى العصور القديمة بين بعض عناصر  
سامية وأخرى حامية قد أدى الى اندماج بعض الأمم السامة فى الأمم الحامية

وقد كانت الفسوح الجربية من اهم نواعث الاحتلال بين المصريين كما حدث  
فى مصر حين فتح الهكسوس الساميون البلاد المصرية الحامية فقد أثروا فى اللغة  
المصرية القديمة تأثيراً عظيماً وامترحوا بالمصر بين امتراحاً تسديداً حمل بعض العلماء

--

على أب يبطروا الى المصريين كأنهم أمة سامية مع أن علم اللغات لا يمكنه أن  
يبدى رأياً راجحاً في أمر علاقة المصريين بالساميين

\*\*\*

تكلما عن وحوه الشبه بين جميع اللغات السامية ويريد الآن أن يشير الى  
بعض وحوه الخلاف الطاهرة بينها

ان أوجه الشبه بين أغلب اللغات السامية تظهر في بعض أسماء الأشياء التي  
كانت معروفة لهم جميعاً كأسماء أعضاء الجسم والصفات فاما متقاربه في جميعها  
ولكنا مع ذلك نجد كلمات لا شك أنها كانت مستعملة في أغلب اللغات السامية  
للدلالة على أشياء كانت مألوقة عند الجميع تختلف اختلافاً كبيراً في كل لغة من هذه  
اللغات عنها في الأخرى وقد سبق لنا بيان ذلك وكذلك نجد اختلافات في  
اصطلاحات ضرورية جداً كأداة التعريف فاما في العبرية كلمة (أل) في أول  
الكلمة وكانت في السامية حرف (ن) في آخر الكلمة وفي السريانية حركة (و) (و)  
في هياك الكلمة أيضاً وفي العبرية وبعض اللهجات العربية البائدة حرف (ع)  
في أول الكلمة وأما الأسورية السالبيه والحاشية فلا أداة التعريف فيهما مطلقاً

ويستعمل للدلالة على الجمع في العبرية حرفا (يم) للمذكر وفي الآرامية حرفا  
(ين) في حين أنه في العربية يستعمل للدلالة على جمع المذكر السالم (واو وون)  
أو ياء وون) في آخر الكلمة وعلى جمع المؤنث السالم (ألف وتاء) في آخر الكلمة  
أيضاً وأما العبرية فالمألوف للمؤنث (واو وتاء)

ولاحظ المستشرقون أن العبرية تشترك مع السامية في اصطلاحات كثيرة  
غير معروفة في اللغة العربية كما توجد وحوه شبه قوية بين كلمات حاشية وعبرية  
وأما وحوه الخلاف بين اللغات السامية في حروفها فاما نجد حروف العربية  
أكثر من حروف العبرية فحروف (دع ط ص) لا أثر لها فيها



ومن المحتمل أن هذه الحروف كانت موحدة في هذه اللغة قديماً ثم فقدت  
التدريج لعدم استعمالها

كذلك فقدت بعض الحروف الخلقية كالعين والقاف من اللغة السالدية  
وتستعمل العربية حرفين في موضع حرف ( S ) وهما سين وسامح ولكن  
يظهر أن حرف السين كان في الأصل شداً ثم قلب إلى سين عند بعض القبائل  
العربية

وأهل سمارية ( שמריה ) لا يطقون بحرف السين مطلقاً فهو معدوم في  
لغتهم كما هو مفقود من السالدية

ويحتمل أن السين والسامح كانا حرفين متشابهين ليس بين نطقيهما إلا  
فرق يسير ثم ائحى هذا الفرق مع مرور الزمن وتوالى الأيام  
وقد لاحظنا وساطة المقارنة أن أغلب ما يأتي في العربية بالسين يأتي في  
العربية والحشوية بالسين والعكس بالعكس

\*\*\*

وتقسم اللغات السامية من الوجهة الجغرافية إلى ثلاث مناطق : شرقية وفيها  
اللغة السالدية الآشورية، وعربية وتشتمل على الكنعانية والعربية والآرامية، وحسوية  
وفيها اللهجات العربية في جميع بلدان الجزيرة العربية واللهجات الحنسية  
وبعض المستشرقين حملوا المنطقتين الأولىين منطقة واحدة كبرى تسمى  
الكتلة الشمالية تقابلها الكتلة الجنوبية التي هي المنطقة الثالثة

\*\*\*

ويعترضنا هنا السؤال الآتي هل وصلت اليها كل اللغات السامية أم هناك  
لغات سامية لم يحلها منها شيء ألبتة  
وهو سؤال ليس من السهل الإجابة عليه بكلام ثابت لا نزاع فيه إذ ليس

لدينا ما يثبت انه كانت هناك لغات سامية فقدت قبل أن نعرف عنها شيئاً أو انه لم يكن هناك الا هذه اللغات التي عرفناها

لكن يحتمل انه كانت هناك لغات سامية فقدت منذ أرميا بعيدة لأن اللغات السامية من أقدم اللغات البشرية، وأنا أميل الى رأى من يقولون انه كانت هناك لغات سامية فقدت وصاعت كل آثارها قبل العصور التاريخية وبعدها

\*\*\*

هناك من العلماء من يعتقد أن اللغات السامية كانت في الأرميا العارة منتشرة في بلاد يشهد العلم الآن أنها من مواطن الأقوام الآرية فقد قيل إن أسيا الصعري وبعض مناطق السلقان وبعض حرر البحر الأبيض المتوسط كانت في نادية أمرها مأهولة بارهاط سامية

\*\*\*

والآن بعد هذه المقدمة الطويلة في تاريخ نشأة اللغات السامية تنتقل الى الكلام عن كل واحدة منها على قدر الامكان

## الباب الثاني

### اللغة البابلية - الآشورية<sup>(١)</sup>

موقع بلاد العراق - اقدم سكان حبوب العراق - متى رح الساميون الى أرض نابل<sup>٩</sup> - لحظة من تاريخ نابل وآشور - حصار الشومريين قتل تأسيس مدينة نابل - معنى لفظ نابل - سرحون الأول مؤسس الدولة والملك في أرض نابل - حياة سرحوب - نفوذ الكعبانيين في نابل - أسرة حموربي على عرش نابل - حموربي رحل الشرع والحرب - تاريخ نابل الى سنة ١٦٥٠ ق م تحت حكم أسرة سومرية - قبائل كلسانية في نابل - طلائع الحيوش الآشورية في نابل - المباشرة بين آشور ونابل - تاريخ ملوك آشور - امتداد سلطان آشور وتقلصه - حراب مدينة بينوى - أسرة كلداية على عرش نابل - عصر مختصر الذهبي في الحصار البابلي - نابل في قصة الفرس ونهاية تاريخها السياسي - انتقال الخط المسماري من الشومريين الى القبائل البابلية - لماذا طهر هذا الخط في أرض العراق ؟ - أنواع الخطوط المسمارية - انتشار الخط المسماري - الفلك والحساب والدين في نابل - نقوش بابلية وآشورية - قاموس نابل آشوري

---

(١) كان المستشرقون في القرن الماضي لما بدأوا في التنقيب والحفص عن آثار الأمم العاربة في العراق قد أطلقوا على لغة تلك البلاد اسم اللغة الآشورية لأن أغلب الكائنات المسمارية كشفت في بوابي بينوى عاصمة آشور القديمة ثم أصبح لهم بعد أن انحلت آثار حبوب العراق أن لفظ آشور لا يبقى المراد فأطلقوا على كلمة اللهجات السامية في بلاد العراق اسم اللغة البابلية الآشورية على ان المستشرقين المحدثين قد استخلصوا من النقوش المسمارية أن أهل نابل أطلقوا على

كانت أرض العراق الحبوبية التي تلتئم فيها مياه نهري الدجلة والفرات في  
مجرى واحد فسمي من الخليج الفارسي وقد ظل هذان النهران مبعضين إلى  
ما بعد عصر الملك الآشوري سن أحي أرنا (سحرير المذكور في كتب اليهود  
والذي عاش بين ٧٠٥ — ٦٨١ ق م.)

وتنقسم بلاد العراق من الوجهة الجغرافية إلى منطقة شمالية حديثة ومنطقة  
حديثة تهامية أما المنطقة الحبوبية فكانت مسكونة من أقدم الأزمنة التاريخية  
بمنازل شومرية محمل رمس هجرتها إلى هذه النقرة كما يحمل مواطنها الأولى  
وفي هذه المنطقة الحبوبية من بلاد العراق نشأت الحضارة الشومرية وبعث  
عمواً عظيماً وامتد فيها العمران المهر الذي كان بعد ذلك أساساً لحضارة القبائل  
السامية التي عرت تلك البلاد قبل الألف الثالث ق م وكونت ملكاً عظيماً في  
منطقة نابل .

قد رحل هؤلاء الساميون من الحريرة العربية أو من ناحية سورية إلى أرض  
الشومريين وعلوهم على أمرهم وأصعومهم لحكمهم ولكنهم لم يستطيعوا أن يعلموهم  
في الدين والحضارة واللغة وفي كل ما يحى التفكير بل كان العرب في هذه الحواص  
للشومريين فتأثر الفاتحون بدين المملوئين وعمرانهم واقتبسوا حطهم وشوهدت لغة  
الساميين بعد أن امتزجت بعناصر كثيرة من لغة الملهوريين  
وأما المنطقة الشمالية فكانت موطن القبائل الآشورية

ولكي يتمكن من تقدير حضارة نابل وآشور حق قدرها يحذر منا أن نلم الملاماً  
موحراً حداً بتاريخها فانه لا يمكن البحث في تاريخ نشأة اللغة السامية الآشورية

---

لهم كلمة الأكاذيب وكانت منطقة نابل تعرف بأرض أكاد كما يوجد من ذلك في الفوش حيث  
نعراً فيها أن عدداً من ملوك نابل لموا ناسم ملوك أكاد وشومر  
ويدل هذا اللفظ (أكاد) في البوارة على مدسه أو مطعه في اذ سعار (سحر السكونين  
اصحاح ٢ آه ١٠) ولعل هذه المصنف المسماة أكاد كانت بسبب لأقدم المنازل السامية النابلية التي  
استوطنت في أرض حوب العراق

دون التلميح الى تاريخها السياسى وأحار حوادثها مع الامم المحاورة لها والمائية عنها

\*\*\*

تدل الآثار التى كشف فى بلاد العراق على أن الساميين القاطنين لحضوب العراق  
كروا لأنفسهم ملكاً كبيراً فى منطقة نابل حوالى سنة ٣٠٠٠ قبل الميلاد واهم  
تركوا المدن الشهيرة فى الحضوب تحت حكم الشومريين

وكذلك تدل الآثار الشومرية القديمة على أنها نقشت قبل أن تعمر مدينة  
نابل وانه كان فى مكانها معبد شومرى قديم فلما طهر الملك سرحون الأول حوالى  
٢٨٠٠ ق م وأقام فيها معبداً حديداً لمردوك الذى أصبح الآله الأول لمدينة نابل  
وأطلق عليها ناب إل ( ناب الله ) تركا بالآله الحديد

وكان بعض ملوك الشومريين فى المنطقة الحنوية من نابل الى البحر يعرفون  
باسم « ملوك سومر وأكاد »

وفد طلب معابد الآلهة المختلفة التى فى المدن الشومرية القديمة حافظة لعمودها  
وهيبتها فى كل العصور الآشورية البابلية لأن الطوائف البابلية والآشورية كانت  
تحمل تلك الهما كل والأصنام وظل احترامها رمزاً طويلاً حتى الامم الوثنية التى  
حلقت البابليين وكان من أشهر تلك المعابد معبد مدينة أور ( Ur ) وأحاد أو أكاد  
ولاريسا ( Larissa ) وارودوفا ( Uruduga )

وكان ملوك الطوائف من الشومريين يتنازعون الملك فيما بينهم الى أن قضى  
عليهم ملوك نابل قضاة مبرماً بعد حروب كثيرة

وكان سرحون الاول أول من أسس ملكاً سامياً كبيراً فى ارض نابل  
وحارب الامراء الشومريين ثم حرق من تخوم بلاد العراق واتجه شطر الجزيرة  
العربية مع اسه ناران وقاتل قبائل عربية ذكرت فى الآثار البابلية باسم عرب  
ملوكه أو عرب ملوكة وعرب محان أو معان

ونحن ألا يعيب عن نالنا أن لفظ « نابل » لم يكن يطلق على كل المملكة

البالية في عهد البابليين بل كانت كل منطقة منها تعرف باسم خاص وكان الملوك البابليون يلقبون بألقاب المناطق التي يحكمونها ولم يطلق اسم بابل على كل البلاد البالية الا في عهد العرس ثم انتقل هذا الاستعمال منهم الى اليونان

ولم يكتف سرحون هذه الانتصارات بل توغل في سورية وفلسطين ووصل الى البحر الأبيض المتوسط وانتقل الى الحرر اليونانية وسر نفود بابل في تلك السواحي النائية

وقد كانت هذه الانتصارات فوراً ناهراً للقوة السامية وتقدماً عظيماً للعصبة السامية اذ دخلت في عهد حديد أمكنها فيه أن تنشر لواء نفودها على أمم العالم القديم

ولم يتسع ملك هذه الدولة في أي وقت من الأوقات حتى ولا في أرقب العصور البالية كما اتسع في عهد سرحون هذا ولذلك رفعه البابليون الى مصاف الآلهة ومن ذلك العهد أحدث اللغة الشومرية تضمحل وتندهور شيئاً فشيئاً أمام البالية ولكن مكاتها الأدبية لم تحط كثيراً فقد ظل التأليف مستمراً فيها الى زمن طويل

بعد ذلك ظهرت طلائع الحنوش الكنعانية على صفا الفرات وكانت قد انتشرت حوالي سنة ٣٠٠٠ ق م في سورية وفلسطين وبدأت بعد عدة قرون تحتار حدود سورية وتمتد الى نهر الفرات

فلما عظمت سوكتهم في وادي بابل تدخلوا في شؤون البلاد وحمل نفودهم يرداد شيئاً فشيئاً الى أن تمكنت احدى أسرهم من أن تعتصب عرش بابل لنفسها وهي أسرة سوماني (Soumabi) وكان ذلك حوالي سنة ٢٣٠٠ ق م

وقد كان انتشار الكنعانيين في بابل على النحو الذي اتبعه البابليون في تلك البلاد وقد سحا الآراميون والعرب على هذا النحو عيه فكأن التاريخ يمد نفسه على حطة واحدة مع القتائل السامية الى رحب من الحرية لفتح العراق

ومد كان للأسره الكنعانية نابر عظيم في حياه نابل فقد أذلوا على عقائد  
البلاد معص عقائدهم كما كان للعجم نفوذ كبير في لعه تلك البلاد وهذا يدل على  
أن الكنعانيين كانت هم حصاره قبل أن يعلموا على نابل كما يدل على تلك  
الازمة المدية التي بين الامم البائدة والاله الكنعانية

وسادس مهل هذه الاسره هو حمورنى<sup>(١)</sup> ( Hamourabi ) عمرافل في  
الموت الذي وضع سره في نابل صمها كمترا من سرائع سومر الفقيه  
واحكامها ولذلك كانت اسره حمورنى (حمورنى) هذه فيه تاريخه عظمه فوق  
قيمها الحقيقية لأنها نابل لما سقله الى وسومر من ناحيه وبذل على الروح الى  
كانت للكنعانيين من ناحيه اخرى وهى ادمه سره في تاريخ المندس السرى  
سريعة حمورنى (حمورنى) بعد من ادمه السرائع النشربه وهى تدل على عظمه  
نابل في السور العربه في القدي كما يدل على ما كانت عليه نابل من العظمه واتساع  
التي كانت في العضلات الاحماصة والدميه ومد داع صلب حمورنى في حياه  
لعام العدم

ومن الأعمال العظمه التي قام بها حمورنى (حمورنى) محاربه للأمراء الشومر بن  
وتره لهم كل مرق حتى أصبحت له السلطه التامه في جميع البلاد ثم مد نفوده بعد  
ذلك الى البحر الأبيض من ناحيه سوربه ولسطين ولكنه مع ذلك لم يصل الى  
العظمه التي وصل اليها سرجون الأول مؤسس مدية نابل

\*\*\*

بعد فناء هذه الاسره الكنعانية عاد الخط ينقسم للشومريين مره أخرى اد  
استولت على العرس اسره سومريه من قبله كانت تسكن في جنوب بلاد الشومر

(١) من مريض أن اسمه حمورنى . في من لهطى حمورنى ( عمودى على اسم إله من اقدم  
الأمم ) فكذلك من المركب ارحى لهذا الاسم « آله عمورى » كمنى اللفظ المبرى  
« رددردر سم لك سمى الاسرائيلى في الخطوط المسماة كتب حمورى



حموري (ممر) - من إلى اليمين

ومد وساب النما اما ملك هذه الامة دون ان عرف شيئاً من احدهم  
ودلك إما لان احازهم لم تدون وإما لان النوء امدى كشف منه المصنوع عن  
آثار هؤلاء الملوك لم نأث بعد

ولسا عرف بالتحقق كم من الفرون طل حكم هذه الامة لان تعيين التاريخ



في حوادث الأقدمين عسير جداً ولذلك حدث براع شديد وحلاف كبير في تواريخ الحوادث التي حدثت في مصر وابل واسرائيل القديمة وكل ما نستطيع أن نقوله عن هذه الأسرة الشومرية أن حكمها طل الى حوالي سنة ١٦٠٠ ق .

وقد انتعش نفود الشومريين في اثناء حكم هذه الأسرة وانتشرت عقائدهم بين غيرهم وتقدمت حضارتهم بعض التقدم وحوالي منتصف القرن السابع عشر ق م توعلت قبائل أحمدة كاسانة في البلاد البالية وتمكنت بسرعة من أن تأخذ الملك في قصبتها الى سنة ١١٠٠ ق .

وقد اشأ من استيلاء الكسائيين على عرمت اابل اضطراب واحسلاط في لغات الطوائف المحتلة ههـ البلاد وتبلملت آسنتهم وبدأ التدهور والاعطاط يصيب حضارة البلاد وعمرها

ولكن ملوك كسان استطاعوا بعد مرور كثير من الزمن وبعد ان أصبحت اابل وطبهم الحقيقي أن يتداركوا هذه الحال فاحدوا يهيشون العقول لهضة قومية بالية وعملوا على اعادة ما كان لاهيا كل والمعاند من هسة واحلال ومكموا العلماء من ان سمعدوا ما كان لهم من نفود واسع ومكاة سامة

وفي عصر هذه الأسرة احدث المشائ والاعلانات الساسية تموارد على اابل واحدة بعد اخرى

فقد ندأب المشائ الأسورية بالتردد والعصيان والموره حتى تم لها الاسفلال بعد ان طلب عرواً حصعة لحكم اابل او لنفودها على الأقل ثم حملت تنشيء لفسها سلطناً حتى صارت ذات شوكة عظيمة في عهد ملكها سلهاسر الأول حوالي سنة ١٣٠٠ ق .

ومن سال عقب احدث أسور سامس اابل في الحكم والسلطان والحصارة

حتى طال الصال بينهما نحو الف سنة امتلاً فيها التاريخ باحار الحروب المتواليه  
بينهما فقد كانت المناهضة بينهما واسعة النطاق الى حد شملت معه كل شىء  
الاقتصاد والاستعمار والساسة والحصارة

وكاتب آشور الى عهد شلمنسر تحضع لبعود بابل الدينى والعكرى فلما استقلت  
أحدثت تكون لنفسها حصارة قومية مستقلة وحملت تنشر بعودها فى كل البلاد  
وقد كان من حسن حظ آشور فى صالها مع بابل أن الأقدار كانت تساعدها  
عليها أيضاً فى حين كان الآشوريون يتعاونون ويتساندون ملوكا ورعية فى هذا  
الصال كان البابليون منقسمين على أنفسهم فالأهالى يكرهون ملوكهم ويعفرون  
مهم لانهم أحاط عنهم وكان العصر الكسافى نفسه الذى منه الملوك لا يخلص  
لهم أيضاً

لذلك استطاع الآشوريون الدين كأروا امه واحدة وعصراً واحداً ان  
يتدخلوا فى شؤون بابل ويسلطوا بعودهم عليها شتاً شتياً

والحق ان بابل كانت — كما يدل عليها لفظها العبرى والعربى — خليطاً من  
امم مختلفة مسلبة الالسن متباينة الرعات والميول

لذلك كانت عناصرها المتعددة لا تقاماً يحارب بعضها بعضاً فى تلك الاتنا، التى  
كان فيها العدو الخارجى قوى الشوكة عظيم السلطان  
ومتى احل نظام الأمن فى امة من الامم بدأ التدهور والاضططاط يصيب  
شؤونها فى كل سىء

وكذلك كانت بابل فى ذلك الحين فقد احدث القوافل التى كانت تمر عليها  
فى سيرها من مصر وسورية وبلاد العرب الى بلاد الفرس والمهد تتحول عنها  
وتقصد الى آشور لتجد منها مكر الوسطىين امم العالم القديم

ولم تكن بابل تتلقى صرعات الآشوريين وحدهم بل كانت فى شغل شاعل

من امم احصية اخرى جديدة ظهرت طلائعها في بلادها وكان منهم الاراميون الذين احدثوا ينتشرون من سورية الى نواحي نهر الفرات وكثرت جموعهم في المدن وامتد نفوذهم في جميع شعاب الحياة العقلية والسياسية

وكذلك طهر الخطر من ناحية فئائل علم التي كانت عاصمتها سوسا (Suse) الشهيرة والتي كانت مدقرون كثيرة حاصعة لبابل ومتأثرة بمحاصرتها فقد احدثت هذه القنائل ايضاً تتمرد على بابل وتهدد كيائها السياسي ثم اصححت بعد ذلك جزءاً من بلاد الفرس

والطامة الكبرى التي حلت بابل انما كانت بعد ظهور ذلك التحرر المكود فقد نشأت فيها احزاب محتلفة يميل بعضها الى آشور ويميل بعضها الآخر الى عيلام وقد حدث في اواخر القرن الثاني عشر ق م أن تعلمت أسرة « ناشة »

على عرش بابل فأحد ملوكها سرردون لبابل بعض ما كان لها من محد وعظمة وقصد حاصر الأول أحد ملوك هذه الاسره الى عيلام فحرب مدينة سوسا ولكن ملوك آشور تدبوا للخطر فل أن يستفحل أمره فاتحه ملكهم تحلت بلسر (Tiglat-Pileser) نحو مدينة بابل حبسه العرمرم وأحضرها لنفوده وكان الأشوريون من اقرب الأقرباء للبابليين من حية الحبس واللعة والكمهم كانوا أحاص منهم في العصبة السامية وكانت آشور في الأصل اسماً لمنطقة صغيرة محصورة بين نهري الراب الصغير والكبير وقد اطلق على هذه المنطقة اسم عاصمتها آشور التي كانت ايضاً في الأصل بلدة صغيرة داب معدد فلما جاء الملك شامناسر فل العاصمة الى مدنة كالا حوالى سنة ١٣٩٠ ق م وظلت هذه المدينة عاصمة لآشور الى ان جاء سرحون الاشوري فجعل العاصمة مدينة نينوى التي صار ب داب مكانة عظيمة وشهرة كبيرة

ومن مدب آشور التي نالت شهرة داب نال مدينة « أربالو » أي المدينة داب الآلهة الاربعة وهي مدينة اربل الحالية بالعراق

وقد بدأ الاشوريون - تقوون سلطنة العظيمة الحقيقية في القرن التاسع ق م . حين

ارتقى الملك اشور نصير بال (Assouir Nassir Pal) الاول عرش اشور وعرا بلاد  
الفرس وأرمينيا واتجه الى آسيا الصغرى ففتح فيها بعض الفتوح  
وفي عهد امه شلمأسر الباني اتصل الاشوريون لأول مرة بنى اسرائيل  
ثم في عهد الطاغية بول الذى حكم من سنة ٧٢٥ الى سنة ٧٢٨ ق م .  
حصعت بابل لحكم اشور مباشرة

وكذلك حصعت آرام السورية وفلسطين الاسرائيلية للقوة الاشورية وأدت لها  
الحرية على انه لم يمس الا قليل من الرمز حتى ظهرت الفتن والثورات في انحاء  
الملاذ المعالومة على امرها ولكن كانت نتيجة هذه الفتن تسراً مستطيراً على الامم  
البارة فقد فع الاشوريون ثوراتهم نقسوة شديدة لم تعرف الرحمة معها سديلا الى  
فلوهم بل فالوهم بالقتل الدريع وسفك الدماء والطرده والتشريد حتى رالت دولة  
آرام ودولة بنى اسرائيل الشمالية روالا تاما وبعيت دولة آشور تحكيم في تلك الانحاء  
سد من حديد ولا مبارع

ووصلت اشور الى دروة محدها في الفتوح في عهد سرحون الاشورى (٧٢١  
— ٧٠٥ ق م) فقد اطلق هذا الملك على نفسه لقب ملك اشور وبابل وهو اللقب  
الذى لم يخرؤ أحد من ملوك أسور قبله ان يطلقه على نفسه

وقد توغل اشاء حروبه في داخلية بلاد العرب فانتشر العرب منه في جميع  
الجهاب المحاورة وهابه ملك سبأ فارسل اليه كنيزا من الهدايا الثمينة

ولقب امه اشور حادون (Assourhadon) بلقب ملك اشور وبابل ومصر  
السفلى لأنه كان قد حارب ترهافا فرعون مصر وطارده الى واحى السودان وهو  
أول ملك اسورى وطىء ارض مصر (١)

ولكن امه آشور بايपाल (Assourbampal) ترك الحروب في ايدي الفواد  
واشتغل بالقبوم الأدبية والعلوم في بعض الأوقات وصرف باقى ارمائه في العبث

(١) راجع عروة اسرحدون لمصر في مهابة الباب الثانى

والسوء والنساء والمعيبات فأدى ذلك إلى انحطاط آشور دفعة واحدة وسقطت هيبتها من نفوس الأمم المعالفة على أمرها فأحدثت تنبت لها المكاييد وتدير المؤامرات حتى كتبت لها الفور والخلاص من رقة حكمها في عهد الملك سين سار اسكون (Sin Sar Iskun) وقد تولى في هذا العهد عرش نابل ملك من أسرة كلدانية وكان ملكاً شيطانياً جمع حسناً حراً من نابل وعلم ورحمته على آشور حتى وصل إلى يسوى فحاصرها مدة ثم فتحها عبوة سنة ٦٠٧ ق م وكان هذا اليوم الذي تم فيه فتح يسوى يوماً مشهوراً في تاريخ الشرق فقد تنفس الصعداء كل تلك الأمم التي قهرتها آشور

وصارت يسوى بعد ذلك المحدث المؤثر والشهرة العظيمة قاعاً صفصفاً وقدمت بها الأيام في محافل السيان

وهذا الملك البابلي الذي كان ينتمي إلى الأسرة الكلدانية والذي قضى على آشور هذا القضاء كان يعرف باسم نابو نالاسر (Nabupalassar)

ورحعت العظمة مرة أخرى إلى نابل وأحد ملوكها يهجون مهبح آناهم القدماء في متانة الفتوح ونشر الحصار وتمت أسباب التقدم والبهوض في جميع فروع الحياة وكان عهد نبختصر الساني (Nabu kuduri ussur) آخر عهد نابل بالحد والعظمة فقد اقتفى آثار ملوك نابل القدماء في كل شيء ففتح البلدان ونشر الحصار الباطنة في أصقاع العالم وعمر الهياكل والمدن وسهر سبعة على كثير من الأمم ففوق عروشها ودمر مدائنهم وسرد كثيراً من الطوائف المختلفة وبعثها هماً وهماً

وحدد بناء مدنه بالبحر حتى أصبحت من عجائب العمران في ذلك العهد وصارت للمرة الأخيرة عاصمة العالم القديم

وقد وصفت السالكات ونفوس كثيره حداثاً عن عهد نبختصر الساني ومحيط له البهره ذكرى سنة لآند حرب مدينة اوروسايم ودمر الهيكل المقدس واحلى من لم يكتب لهم اللرب في الدفاع عن بلادهم وأحدهم إلى ارض نابل وكان ذلك

سنة ٥٧٨ ق م .

ويدكر له العرب أفاصيص كثيرة عن الحوادث التي مرق بها جميعهم وفرق  
بها شملهم في شمال الحرية العربية ونحن نعتقد أن هذه الأحبار وصلت الى العرب  
عن طريق المراجع اليهودية في يثرب وحير

وكان موت مختصر الثاني موتاً للعظمة البالية لأن اسمه نوبائيد (Nabunaid)  
كان فاجر الهمة ضعيف العزيمة يقصى أوقاته في قراءة الكتب وجمع أحبار بابل  
القديمة وساء أهلبا كل وكان الحاكم الحقيقي هو اسمه بلشصر (Bel Sha Assour)  
وفي ذلك العهد طهر في عالم السياسة كوكب كورش الفارسي الذي وحد قبائل  
الفرس وميديا وعيلم وجمعها تحت لوائه وحرر من حدود أرض إيران الأصلية لفتح  
العالم القديم كما كان شأن ملوك بابل وأشور القدماء

وكان من أعظم فتوحاته فتحه مدينة بابل في سنة ٥٣٨ ق م  
وكانت أرض العراق في ذلك العهد قد امتلأت بعناصر آرامية أحدثت تتكون  
حتى استت لها دوله وملكها فكان في ذلك القضاء المأني على الحصار البالية  
الاشورية القديمة

\*\*\*

لقد اقتبس البابليون خطهم من السومريين الذين أسسوا حضارتهم وعمرهم  
في العراق الحواري مد عدة قرون قبل الفصح السامي  
وقد كان من العسير على هؤلاء الساميين الداء الدس لا تفصل لغتهم لمعة  
السومريين أن يوفقوا بين لغتهم وبين الخط السومري لذلك اضطروا أن يستعملوا الى  
رسم طويل مدوعهم في العراق الالة السومري في جميع كتاباتهم الخط السومري  
لأنهم لم يكونوا يعرفون من الخطوط سواء

ولما رشح أقدامهم في بلاد العراق وألفوا الحاد العسارية وكثرت جموعهم  
وعظم نفوذهم واشدت حاجتهم الى الكتابة لاجتماعهم وليرتبط بعضهم ببعض

ولتصلوا بالأمم المجاورة لهم فبدوا يكتبون لغتهم السامية المالوية بالخط الشومرى كما هو شأن الأمم التي تتقدم في معارج الرقى وتتعاظم شؤونها السياسية والاقتصادية والاجتماعية

ولما تغلب الساميون على الشومريين في تلك البلاد وأصبحت السلطة كلها في أيديهم لم يعملوا على محو اللغة الشومرية بل تركوا الناس أحراراً في استعمالها لذلك طاب حافظة لمكتباتها وحرمتها عند جمع طوائف العراق الحوويه مدة فرور كبيره بعد ذلك

واقدم الآثار المالوية ترجع الى عهد سرجون الاول  
وفد طاب اللغة المالوية تكسب بالخط الشومرى نحو ثلاث آلاف سنة على اقل تقدير. أتى الى حور قرن واحد قبل الميلاد، ثم أحد هذا الخط يتوارى عن العيون ويعرف هذا الخط في اللغة العربية بالخط المسماري ، وعند الافرنج بالخط دى الشكن المثلث او الاسفسي ( Ecriture cuneiform Keilschrift ) والاصطلاح الافرنجى في تسميته هذا الخط ادق وأصح من الاصطلاح العربى وربما كانت تسميته العربية ( خط الآوتاد 𐎶𐎵𐎺𐎠𐏀𐎶𐎵𐎺𐎠𐏀 ) اقرب الى اللفظ الافرنجى  
ويبدو ان هذا الخط يستعمل في كل أنواع الكتابات لجميع مرافق الحياة وعند جميع طبقات الشعب

وورد طاب مسميلاً آلاف السنين عند الأمم مجمله طراً عامه فيها شئ من التعبير ولكن جوهره طاب حفوظاً لكتابه وشكاه الأصلي كل تلك الارمان  
وليس يجرى الخط المسمارى على طاء الخط الهندوعامى الذى يعتمد على الصور ولا على مخرج الخط الكنعانى الذى يعتمد على الحروف بل له نظام خاص ليس بصورى خاص وليس بجرى صرف وقد اسماً على نظامه هذا في أحواله الخاصة وتدرج فيه تدرجاً طبعاً محضاً

و يسمي الخط المسمارى على عيين من العلامات يشتمل الدرغ الاول ٢٠

على علامات تعبر عن معنى كلمات كاملة وكانت في بادى أمرها صوراً كالخطوط  
الهيرغليفية ولكمها بعد استعمال القلم السمارى انقلب شكلها وصارت خطوطاً لا علاقة بينها  
وبين الصورة الاصلية التي تعبر عنها ويسمى الامر بهذا النوع (Phonetics) 'اصوات  
واليك عدة أمثلة على النوعين

(١) النوع الاول

	Meaning	Old Assyrian Character B C 2000	Old Assyrian Cuneiform B C 2000	Assyrian, P C 700	Late Babylonian B C 500
الشمس	1 The sun				
الله سما	2 God, heaven				
حل	3 Mountain				
اسان	4 Man				
نور	5 Light				
سكة	6 Silver				
قاب	7 Heart				
يد	8 Hand				
يد وذراع	9 Hand and arm				
رجل	10 Foot				
سنة	11 Grain				
قطعة من الخشب	12 Piece of wood				
سكة	13 Silver				
ساح	14 Land				



الموع الثاني (١)

Vowels	{	$\text{𐤀𐤁} (a)$	$\text{𐤁𐤁} (i)$	$\text{𐤀} (u)$
			$\text{𐤁𐤀} (e)$	$\text{𐤁𐤀𐤀} (u)$
Diph- thongs	{	$\text{𐤀𐤁𐤀} (ai)$	$\text{𐤁𐤁𐤀} (ia)$	
			$\text{𐤀} (ia)$	
B	{	$\text{𐤁𐤀} (ba)$	$\text{𐤁} (bi)$	$\text{𐤁𐤀} (bu)$
			$\text{𐤁𐤀} (be)$	
		$\text{𐤁𐤁} (ab)$	$\text{𐤁𐤀} (ib)$	$\text{𐤁𐤁} (ub)$
G	{	$\text{𐤁𐤀𐤀𐤀} (ga)$	$\text{𐤁𐤀𐤀} (gi)$	$\text{𐤁𐤀𐤀} (gu)$
		$\text{𐤁𐤀𐤀} (ag)$	$\text{𐤁𐤀𐤀} (ig)$	$\text{𐤁𐤀𐤀𐤀} (ug)$
D	{	$\text{𐤁𐤀𐤀} (da)$	$\text{𐤁𐤀𐤀} (di)$	$\text{𐤁𐤀𐤀} (du)$
		$\text{𐤁𐤀} (ad)$	$\text{𐤁𐤀𐤀} (id)$	$\text{𐤁𐤀} (ud)$
Z	{	$\text{𐤀𐤀} (zu)$	$\text{𐤁𐤀𐤀} (zi)$	$\text{𐤁𐤀𐤀} (zu)$
		$\text{𐤁𐤀𐤀𐤀} (az)$	$\text{𐤁𐤀} (i-)$	$\text{𐤁𐤀𐤀} (uz)$
H	{	$\text{𐤀𐤀} (ha)$	$\text{𐤀𐤀} (hi)$	$\text{𐤁𐤀} (hu)$
		$\text{𐤀𐤀𐤀𐤀} (ah)$	$\text{𐤀𐤀𐤀𐤀} (ih)$	$\text{𐤀𐤀𐤀𐤀} (uh)$
T	{	$\text{𐤀𐤀𐤀} (tu)$	$\text{𐤀𐤀𐤀} (ti)$	$\text{𐤀𐤀𐤀} (tu)$
			$\text{𐤀𐤀} (ti)$	
			$\text{𐤀𐤀𐤀𐤀} (te)$	
		$\text{𐤀𐤀𐤀} (at)$	$\text{𐤀𐤀𐤀} (it)$	$\text{𐤀𐤀} (ut)$
K	{	$\text{𐤀𐤀𐤀} (k)$	$\text{𐤀𐤀𐤀} (ki)$	$\text{𐤀𐤀𐤀} (ku)$
		$\text{𐤀𐤀𐤀} (ak)$	$\text{𐤀𐤀𐤀} (ik)$	$\text{𐤀𐤀𐤀𐤀} (uk)$

L	$\rightarrow \equiv \Upsilon (la)$	$\rightarrow \equiv \equiv \Upsilon (li)$	$\equiv \equiv \Upsilon (lu)$
	$\equiv \Upsilon \leftarrow (al)$	$\equiv \rightarrow \equiv \Upsilon (il)$	$\leftarrow \equiv \Upsilon \leftarrow (ul)$
		$\leftarrow \rightarrow \equiv \Upsilon (el)$	
M	$\equiv \Upsilon (ma)$	$\leftarrow \rightarrow (m')$	$\rightarrow \leftarrow (nu)$
		$\Upsilon \rightarrow (m')$	
	$\rightarrow \equiv \Upsilon (am)$	$\rightarrow \equiv \Upsilon (im)$	$\rightarrow \equiv \equiv \Upsilon (um)$
N	$\rightarrow \Upsilon (na)$	$\rightarrow \Upsilon (ni)$	$\rightarrow \Upsilon (nu)$
		$\rightarrow \equiv \Upsilon \leftarrow (ni)$	
	$\rightarrow \Upsilon (an)$	$\rightarrow \equiv \equiv \Upsilon (in)$	$\rightarrow \equiv \equiv \Upsilon (un)$
		$\rightarrow \Upsilon (en)$	
S	$\rightarrow \equiv \Upsilon (sa)$	$\rightarrow \equiv \Upsilon (si)$	$\rightarrow \equiv \Upsilon (su)$
		$\equiv \Upsilon (se)$	
	$\rightarrow \equiv \equiv \Upsilon (as)$	$\equiv \Upsilon (is)$	$\rightarrow \equiv \Upsilon (us)$
P	$\rightarrow \equiv \Upsilon (pa)$	$\leftarrow \Upsilon (pi)$	$\rightarrow \equiv \Upsilon (pu)$
			$\rightarrow \equiv \Upsilon (pu)$
	$\rightarrow \equiv \Upsilon (ap)$	$\rightarrow \equiv \Upsilon (ip)$	$\rightarrow \equiv \Upsilon (up)$
S	$\rightarrow \equiv \Upsilon (sa)$	$\rightarrow \equiv \Upsilon (si)$	$\rightarrow \equiv \Upsilon (su)$
	$\rightarrow \equiv \equiv \Upsilon (as)$	$\equiv \Upsilon (is)$	$\rightarrow \equiv \Upsilon (us)$
K	$\rightarrow \equiv \Upsilon (ka)$	$\rightarrow \equiv \Upsilon (ki)$	$\rightarrow \equiv \Upsilon (ku)$
	$\rightarrow \equiv \Upsilon (ak)$	$\rightarrow \equiv \Upsilon (ik)$	$\rightarrow \equiv \Upsilon (uk)$
R	$\rightarrow \equiv \equiv \Upsilon (ra)$	$\rightarrow \equiv \Upsilon (ri)$	$\rightarrow \equiv \equiv \Upsilon (ru)$
	$\leftarrow \Upsilon \rightarrow \equiv \equiv \Upsilon (ar)$	$\rightarrow \equiv \Upsilon (ir)$	$\rightarrow \equiv \Upsilon (ur)$
	$\rightarrow \equiv \Upsilon (ai)$	$\rightarrow \equiv \Upsilon (er)$	$\rightarrow \equiv \equiv \Upsilon (ur)$
S	$\rightarrow \equiv \equiv \Upsilon (sa)$	$\leftarrow \Upsilon (si)$	$\rightarrow \equiv \Upsilon (su)$
	$\rightarrow \equiv \Upsilon (sa)$	$\rightarrow \equiv \Upsilon (si)$	$\rightarrow \equiv \Upsilon (su)$
	$\rightarrow \equiv \Upsilon (ai)$	$\rightarrow \equiv \Upsilon (er)$	$\rightarrow \equiv \Upsilon (ur)$
T	$\rightarrow \equiv \equiv \Upsilon (ta)$	$\rightarrow \equiv \Upsilon (ti)$	$\rightarrow \equiv \equiv \Upsilon (tu)$
		$\rightarrow \equiv \Upsilon (te)$	
	$\rightarrow \equiv \Upsilon (at)$	$\rightarrow \equiv \Upsilon (it)$	$\rightarrow \equiv \Upsilon (ut)$

ويمكسا أن نستخلص من العلامات الصورية والصوتية أن الخط المسمارى  
كان يشتمل على الحروف الآتية

A	𐤀	ا	١
B	𐤁	ب	٢
G	𐤂	ج	٣
D	𐤃	د	٤
Z	𐤄	ز	٥
H	𐤅	ح	٦
T	𐤆	ط	٧
K	𐤇	ك	٨
L	𐤈	ل	٩
M	𐤉	م	١٠
N	𐤊	ن	١١
S	𐤋	س	١٢
P	𐤌	پ	١٣
S.	𐤍	سي	١٤
K	𐤎	ك	١٥
R	𐤏	ر	١٦
Š	𐤐	ش	١٧
T	𐤑	ت	١٨

ومن هنا يرى أن الخط البالي لم يكن يشتمل على كثير من الحروف السامية فانما لم يرفه حروف التصحيم والتفحيم العربية كالطاء والطاء والصاد وحروف الخلق كالحاء والعين والعين والهاء

فهل كان فقدان هذه الحروف نتيجة استعمالهم للخط الشومرى أم كان نتيجة احتلالهم بالطوائف الشومرية فتأثرت لغتهم وبطفتهم باللغة الشومرية والناطق الشومرى فقدوا المطق السامى الصحيح لكلماتهم السامية مرور الرمز وكر الايام والسين بعد استيطانهم العراق

والذى رجحه أن فقدان هذه الحروف من اللغة البالية السامية إنما كان نتيجة لاستعمالهم الخط الشومرى

ولا شك أنه كان من العسير جداً على الشومريين أن يطقوا باللغة البالية كما يطقها الساميون

ومتل اللغة البالية في ذلك كمثل اللغة العربية في بلاد المغرب بعد أن تعلب العرب على البرارة فقد أحدث اللغة العربية تغيير شيناً فشيناً سمى احتلاط العرب بالبربر وحملت تتأثر باللغة البربرية تأثراً طاهراً حتى تكومت من المطق المشتركة لهجة حديده بعيدة عن اللهجة العربية الصرفة

وهنا يعرض لنا سؤال وهو لماذا كان منشأ القلم المسمارى في بلاد العراق دون غيرها من البلدان ذات الحضارة القديمة كمصر مثلاً ولماذا لم يقتبس العراقيون القلم الهيروعلى

وللحواف على ذلك نقول ان العراقيين لم تكن لديهم الأدوات الكتابية التى كان يستعملها المصريون فلم يكن عندهم ورق الردى ولا المداد المصرى الذى اخترعه علماء وادى النيل ليكتسوا به على الاوراق والجلود

وكل ما كان لديهم من الادوات التى تصلح للكتابة إنما هو الطين فكان عالم

الشومرى يتناول قلماً من الحديد أو من الخشب فيصط به على عجينة الطين راسماً خطوطه وحروفه ولم يكن هذا القلم في نأى الأمر ذا شكل مخصوص أو رسم معين فقد يكون ثقيلاً أو خفيفاً من الساحتين وقد يكون مثلثاً أو مربعاً أو بأى رسم آخر ولكن الكتاب الشومريين فكروا أخيراً في أنه لو كان ثقيلاً من ناحية دون أخرى لمساعد ذلك على مرور الحروف فصعوه على هذا الشكل وذلك طهر القلم المسماى من نفسه دون أن تكون هناك فكرة لتكوين الخط الشومرى على شكل معين

وكان الخط المسماى يكتب من الشمال الى اليمين وكان المسماى يوضع على شكل عمودى أو أفقى على حسب ما تقتضيه العلامة المراد كتابتها وعلى حسب المعنى المقصود من تلك العلامة

فإذا ما انتهى الكاتب من كتابة ما يريد أحد قطعة الطين التى كتب عليها فخرقها لتصير حجراً

وكاوا يسمون هذه القطع أحرأً ويظهر من ذلك أن كلمة أحر العربية ليست في الاصل عربية بل هي ناطلية نقلها العرب الى لغتهم واستعملوها في الطين المحرق ولم يكن المصريون في حاجة الى استعمال هذا العلم لانهم كاوا يكتبون على ورق البردى الذى كان متوفراً لديهم

وقد انتشر الخط المسماى انتشاراً عظيماً بعد امتداد دولة نابل وأشور فكانت قبائل عيلام والفرس وأرمينيا وفلسطين تستعمل هذا الخط بل كان الملوك أمون حوطف (Amenophes) الرابع المصرى يرسل أمراء فلسطين بهذا الخط . ويمكننا أن نقول إن انتشار هذا الخط لم يكن له نظير في العصور القديمة ولم يعرف لخط من الخطوط انتشار واسع كهذا الا بعد انتشار الخط اللاتينى والعبرى وكانت لهم علامات خاصة للعدد

واشتهر البابليون بعلم الفلك وحساب السنين لانها كانت ذات علاقة بشؤون  
عبادتهم في الهياكل

وكانوا يقسمون السنة الى ٣٦٠ يوماً و ١٢ شهراً وكل شهر الى ثلاثين يوماً  
وكانوا يجمعون الايام الرائدة في كل سنة حتى إذا اكملت شهراً أضافوه الى السنة  
الاحيرة فكانت ١٣ شهراً ليوافقوا بين أشهر السنة الشمسية وليطّل أول السنة واحداً  
لايختلف في سنة عنه في أخرى )

وقد أحد أغلب الأمم السامية اسماء الاشهر عن البابليين وأول استعمال  
اليهود لاسماء الاشهر البابلية كان منذ حادثة سبي بابل وهم لا يزالون يستعملونها  
منذ ذلك الحين الى الآن وهذه هي اسماء الاشهر البابلية

Nissanou	نيسان	نيساو
Ivanu	ايار	ايرو
Simanu	سיון	سيماو
Duzu	تموز	دورو
Ahu	آب	أو
Ululu	ألول	اولولو
Tisritu	تשרي	تسريتو
Arah samna	مרחشون	أرح سمنّا
Kishumu	כסלו	كيشلumu
Tebetu	טבת	طبتو
Sabatu	שבט	ساتو
Addaru	אדר	أدارو

ومن الطواهر الحديرة بالملاحظة أن اللغة المالطية أصعب كثيراً من الألفاظ السامية والقوت السة أهلها عن النطق السامى لبعض الحروف وذلك بسبب حصوعها للنفود الشومرى فى حين حافظت القائل السامية التى هاجرت الى فلسطين وسورية على المادة الأصلية والنطق الصحيح لعتها السامية محافظة شديدة بالرغم من توالى فتوح القائل الحقة والميتانية والسكيتية التى كانت من عناصر غير سامية والتي عمرت سورية وفلسطين فى عصور سقى ، وذلك لأن الهجرات السامية الآتية من الصحراء منجهة نحو البلاد المأهولة لم تنقطع عن هذه البلاد فى رمن من الارمان فكان الساميون دائى الاتصال باسماء عصرهم البدويين فاستطاعوا أن يحافظوا على لغتهم السامية وإن ينعوا عنها عوادى التغيير والتحريف

ومع ذلك فان النامية تشمل على ألفاظ سامية قديمة كثيرة غير مألوفة وغير معروفة بالعربية فى حين عرحد هذه الالفاظ نفسها فى اللغة العربية وذلك مثل  
 alpu آلهة (نقرة) aibu أويب (عدو) espu آسم (جمع) enihu آربده (حراد)  
 arau آره (لعر) ispatu آشپر (ردم) ban atı باموت (مكان مرتفع)  
 quaquadu كدكد (حممة) sa'si-une شلش (أول الامس)





















\*\*\*

ويحدر ما بعد تفصيل الكلام عن هذه اللغة أن تقدم للقارى مقطعات من آثار تلك الامم العارة ليكون أعرف بانصالحها من حيث المادة والأسلوب بجميع أحواتها السامية



















\*\*\*





















# القاب الملك سرجون (شرواوكين) ملك اشور

1 |                     
*m šar ru - u kīn<sup>1</sup> ša - ak - ra lu Bīl*

                     
*ni sa h ku lu A - šu ni - šit in II lu A - ni m*

                     
*u lu Bīl šar ru dan - nu ša ki š uti*

                     
*šar mānu A šu ni KI šar ki h - rat - a i ha' i (i)*





















                     
*ni - gi ilāni pl abūti pl 2 i ē'ū*

                     
*ki - i - nu ša - lu A - šur lu Ma ri duk*  
                     
*ut - tu - lu - ma<sup>1</sup> zi - ki su - mi - šu*

                     
*u - še - lu - u<sup>2</sup> a - na ri - se - e - te*

3                     
*zi - ka - lu dan - nu ha - li p<sup>3</sup>*

                     
*na - mu - i a - te ša a - na šum - kut<sup>4</sup>*

                     
*na - ki - i su - ut - bu - u<sup>5</sup> ka h - ku - su*



٤   
ul - lu lu - du šu ul - lu

u - um he - lu - ti - šu mal - ku gab - i - šu

la ih - šu-mu<sup>1</sup> mu - ni - ha sa - ni - na

٥   
la i - su - u - mātātū kalī - si - na i - šu

si - it lu Šamši(su) a - di e - ni

lu Šamši(su) i - he - lu - ma<sup>3</sup> ul - tuš - pi - i - u<sup>4</sup>

ha - ٣ - lu i - u Di

## شرح كناية « القاب سرجون ملك اشور »

lu	nisaklu	lu bel	šaal nu	sarru ukin(١)	
	كاهن	بل	حاكم	سرجون	
bel	lu u	anum	lu	ni šit ne	Asur
بل	و	اسم (أو)		قره عس	أسور
Assur	ki matu	šar	kišad i	šar dannu	šar
أسور	أرض	مالك	الخويع	مالك العظيم	الملك

rabutu pl	ilani pl	migu	arbai (١)	kibrat	ṣar
الآلهة	(كل)	محبوب	الاربعة (العالم)	الحبات	ملك
Marduk	ilu	A ṣur	ilu	ṣa	ki e nu
مردوك	(و)	أشور		نحو (الصالح) الذي	الراعي (٢)
ana	usesu	sumisu	zikir	ma	ut tu ṣu
اسم	سار	اسمه	و ذكر (صيت)		اختاراه
namur rate	he lip	dannu	zi karu (٣)	ri ṣe ete	
نالمهنة		المطل (الطل العظيم)	العظيم		أعماله المحيدة
ṣu ut bu u	nakiri	sum kut	ana	ṣa	
شاهر	الاعداء	قهر	لأحل	الذي	
ṣa	kardu	id lu (٤)		kak kusu	
الذي	المقاتل (المقاتل الشجاع)	الشجاع			سلحه
la	gabrīsu	maliku	belutisu	ū um	ultu
لم	محاصم (ثائر)	أمير	مملكته	يوم	من
la	ṣanina	munīha	ma	ibsu	
لم	أعداء (١)	القائم	و		يكن
ilu	ṣi it	is tu	kalī ṣi na	mataṭi	is u u
	مطلع	من	كل	اللدان	يكن له
iheluna	Samsi (ṣi)	ilu	enib	a di	Ṣamsi (ṣi)
فتحها	الشمس	عروب	الى		الشمس
Bel	ilu	ba alat	piru	ul t aṣ	
بل		مملكة	(و)		حكم

(١) راجع اللان المرئ شأ وشأ وشأ وشأ وشأ من الكراهه والعص

## ثورة ترهاقه ملك مصر على اشور بانينبال

ba-nu-u-a abu	sa	matu Ku-u-su matu	Musu	(١١٤)
أبى (الذى) ولدنى	الذى	(و) كوش	مصر	
mas arati pl	١١٠١	as-bat	es-su-ti	ana ik-su-du
حامية		اكتساب	حديد	من فتحها
u-rak-ki-sa	u-dan-min-ma	pani	ume	sa e-li
وشددت	حصلت (فيها)	العارة	الايام	أكثر من
		rik-sa-ate	(١١٦)	
		(أضرب أوامر سديدة لمعاينة من يمور على عامل الملك)		
sal-la-ti	ma-di	hu-ub-ti	it ti	
أسلاب	كثيرة (و)	عممة	مع	
Ana	a-tu-ra	sal-meš	ka-bi-ti	
الى	رجعت	سالمًا	تفيلة	
			Nina Ki	
			بيدوى	

## حلاصة ثورة ترهاقه

لما تار ترهاقه ملك مصر والسودان ( انو بيا ) على أسر حادون ملك أسور  
 وجمع جيشاً عرمرماً لمحاربه أرسل أسر حادون انه مو نال يحيوس حرارة الى مصر  
 وبعد موقعة شديدة تملب على ترهاقه وفتح ممفس عموة ثم تعقب ترهاقه الى طيبة  
 وفتحها ووضع فيها حامية من الحنثس تم قفل راحعاً الى بلاده بعائم واسلاب كبيره

## صلاة بختصر الثاني الى مردوك

عماسه اربعائه عرش أسلافه

U-la-nu-ku helu mi-na-a ba-si-ma

دوبك (يا الله) ما ذا كان يحدث

Ana sa-mi sa ta-ra-am-mu-ma

الملك الذى أحنته

ta-na-am-bu-u-zi-ki-n-su

والذى دعوت اسمه

sa-e-li-ka taabu

وقد طهر الخير منك اليه

tu-u-sa to-es-ke-a su-um-su

قد رفع اسمه الى العلا

ha-ra-na i-si-fu ta-pa ki-d-su

وهديته الى سواء السبيل

a-na-ku ru-bu-ni ma-gi-ra-la

أنا الأمير الخاضع لك

bi-nu-ni ga-ti-ka

(أنا) صنع يدك

at-ta ta-ba-na-an-mi-ma

أنت خلقتني

sa-i-qu-ti-ki-sa-at-mi-si

والسلطان على جموع الناس

ta-ki-pa-an-mi

وليتنى

ki-ma-du-umi-ku-la bu-lu

كعادتك وى الرحمة (يا الله)

sa tu us-te-ib-bi-ru

التي تنشرها

gi-mi-ir-su-nu

على جميعهم

be-bu-ut-ka sir-ti-su-ri-um-am-ma

يجرون بحشوع أمام قوتك المعظمة

pu-lu-uh-ti ilu-ti-ka

رهبة الآهية

su-ub sa-a i-na libli-ia

احمل في قلبي

معنى هذه الصلاة تنصرف .

لو لم تشملني برحمتك يا الله ما وصلت الى العرش . أنت وليتي الملك ورومت  
محدثي وهديتني الى سواء السبيل ، لذلك أخضع لك يامن خلقتني ووليتني الملك على  
جموع من الامم لأنشر رحمتك كما تنشرها بين الناس ويجرون لك ساحدين بحشوع  
وحشوع ويمجدون اسمك أدخلني يا الله في رحمتك وألهم قلبي رهبتك

## قاموس بابلي اشوري ومقارنته بكلمات عبرية وعربية

بابلي	عربي	عبري
Abu	أب	אב
aguruu	لغة آخر	לבנה
alaku	(هلك) ذهب	הלך
arhu	شهر	ירה
as abu	حاس (وثب لعدة سناً)	ישב
ed essu	حديث	חדש
ekallu	هيكل	היכל
enu	عين	עין
ilu	(إل) الله	אל
isitu	أرض	ארץ
unu	يوم	יום
betu	بيت	בית
belu	نعل	נעל
gam malu	حمل	גמל
daltu	باب	דלת
damu	دم	דם
ziku	ذكر	זכר
hurasu	ذهب	זהב דרוזן
tabu	طيب	טוב
kalu	كل	כל
kima	كما	כמו

عبری	عربی	נאלי
לא	لا	la
מה	ما	minu
מלא	ملا	malu
על	ير	nu
נשא	حمل	nasu
סוס	حصان	susu
פרא	فرا	paru
פתח	فتح	pitu
צאן	صان	Senu
קז	عش العصفور (کن)	kinnu
רחם	رحم	ramu
רכב	ركب	lakabu
שם	اسم	sumu
שמים	سماء	Sauu
שרף	أحرق	Sarapu
שנה	سنة	Sati Sanati
מערבד	معركة	tukuntu

# الباب الثالث

## اللغة الكنعانية

أوجه التشابه بين اللغة البابلية والكنعانية — أوجه الاختلاف بين العقليّة البابلية والكنعانية — الصّاعة والتجارة عند الكنعانيين — قلة اقبالهم على التدوين — أثر الكنعانيين في الحصار القديمة — أحبار كنعانية من مراجم يهودية ويونانية ورومانية — الكنعانيون من اقرب اقرباء بني اسرائيل — من هم الفينيقيون ؟ تاريخ الكنعانيين في سورية وفلسطين — مستعمرات الكنعانيين — الآثار الكنعانية — التشابه بين الكنعانية والعبرية و بعض أوجه اختلاف بينهما — الأجدية الكنعانية — نقوش كنعانية ( ١ ) نقش كلو ( ٢ ) نقش يحو ملك ( ٣ ) نقش سدست ( ٤ ) نقش اشمعور ( ٥ ) نقش رة ميب

كان بين اللغة الكنعانية واللغة البابلية قرب عظيم وشبه شديد حمل طائفة من المستشرقين على أن تولّف من هاتين اللغتين كتلة لغوية واحدة تماثل تلك الكتلة السامية التي كانت مكوّنة من اللغات الحنوية في الجزيرة العربية والحاشية وسبب ذلك القرب العظيم والشبه الكبير بين هاتين اللغتين يرجع قبل كل شيء الى تلك العلاقات المنيمة والمأثير الشديد الذي كان متبادلا منذ أقدم الازمنة بين العراق وسورية

ويستنتج من قوة الشبة بين هاتين اللغتين أن كل تلك القائل السامية التي رحلت الى العراق وسورية وأسست فيها الحصار والعمرا كانت قبل بروحها تقطن منطقة واحدة وتنكّم لغة سامية ذات لهجات متقاربة حدّا ولكيه على الرغم من ذلك القرب الشديد بين لغتي البابليين والكنعانيين كانت عقلية كل من العريقين تختلف اختلافاً يبا عن عقلية العريق الآخر فيما



كانت عقلية المالبين روحانية سماوية كانت عقلية الكنعانيين مادية أرضية فقد كان المالبون يستحثون عن آلهتهم في السماء بين الكواكب والمحوم ويميلون في آرائهم واعتقاداتهم الى الأمور المعنوية الروحانية ويعملون لترقية الروح وتهديدها بنشر الدعوة الى الاعتقاد بوحود الحق والبار وحاوود الروح

وأما الكنعانيون فكانوا يعتقدون أن آلهتهم يسكن الأرض على قمم الجبال ورؤوس الأشجار وفي أعماق الآبار

وكانت آلهتهم تهتم بالفلاحة وحرث الأرض وإنتاج الحبوب وإصباح الثمار لذلك كانت ميولهم متجهة نحو الزراعة والصناعة والتجارة وكانت حصارتهم بحكم هذه الميول أكثر اتجاهاً من الحصاراة المالبية

فالكنعانيون هم الذين اخترعوا السفينة واهتدوا الى عمل الرماح ووضعوا نظام الحساب وهم الذين اخترعوا أحدى الكتانة المحترلة بالنسبة للحط المسامري والمهير وعليق فلا عرو أن أصبح الحط الكنعاني أساساً لجميع خطوط العالم المتمدن في الشرق والعرب

على أنهم مع ذلك لم يدوا اهتماماً حدياً بالتدوين والتأليف فلم يحلفوا شيئاً من المصنفات حتى في العلوم والفنون التي امتاروا بها واحتصت منهم كالحساب والزراعة والصناعة والتجارة كما أنهم لم يدوا كثيراً من أخبار حروبهم وحوادثهم مع الأمم الأخرى خلاف جميع أحوالهم الساميين الذين عموا عناية حدية بالتأليف والتدوين في العلوم والفنون والصناعات التي كانوا يعرفونها

وكذلك حالهم أحوالهم الساميين في حياتهم الادبية فبما نجد الشعر من أظهر ميراث الأمم السامية نجد هؤلاء الكنعانيين لا يكادون يميلون اليه

ولولا عناية الأمم الأخرى من اليهود والاعريق والرومان بقص أخبار الكنعانيين وجمع المعلومات الكثيرة عنهم لقدف التاريخ بالكنعانيين في روايا الاهمال والنسيان ولما أمكننا أن نعرف عن هذا الشعب العظيم وحصارنه الراهرة كثيراً ولا قليلاً

ومن عريب أمر هؤلاء الكنعانيين أسما في حين يحد طوائفهم في سورية  
دائمة التنازع والتخاصم لا ترعب في التجمع وتأليف الوحدة القومية ولا تميل إلى  
الدخول في حرب مع تلك الأمم الكبيرة المعاصرة لهم كأشور وبابل ومصر يحد منهم  
طوائف أخرى في (قرت حدش) قرطاحنة تسير على عكس هذه الحطة تماماً  
فتجتمع وتأنف وتؤسس ملكاً عظيماً وتكون وحدة قومية من جميع العناصر تقوى  
أركان هذا الملك وتنتد دعائمه وتدود عن ترفه العسكري وتعمل لسط سلطانه  
على جميع المواقع الحربية والمراكز التجارية في شواطئ البحر الأبيض وتجارب  
الأعريق والرومان وتسحب في حروبها كثيراً من العطاء في فصول الحرب

فكنعانيو قرّت حدش هم الذين تطهر فيهم صفات الساميين الحقيقيين  
لأنه من المعلوم أن أغلب الأمم السامية كانت ولا تزال تتمسك بقوميتها تمسكاً قوياً  
وتعصب لها تعصباً شديداً أما كنعانيو سورية فكانوا لا يلتفتون أقل التفات إلى  
قوميتهم ولا يعيرونها أي اهتمام

والكنعانيين عدا تأثيرهم العلمي والصناعي على العالم المتدين فصل عظيم آخر  
وهو تأثيرهم الديني في جميع الأمم السامية فقد كتب ديانتهم أرق ديانات الأمم  
السامية الوثنية لذلك تأثرت بها ديانا بابل وورث الآراميون والاسرائيليون  
والعرب هذا التأثير

ويمكن من ألم الملمأ كافيأ ندين الكنعانيين أن يحل كثيراً من المسائل العامة  
في ديانات الأمم السامية الوثنية المتأخرة

وقد كان من واجب هذه الأمة أن تترك لها شيئاً تستدل به على مقدار تأثير  
ديانتها في غيرها من الديانات ولكها لم تفعل ذلك كما هو شأنها في جميع مسحات  
حصارتها

ولولم يكن للغة الكنعانية اتصال وثيق باللغة العبرية ما أمكنا أن نعرف

شيئاً كثيراً عنها لأن ما وصل اليها من آثارها قليل جداً ومن أقاليم متعددة كسورية وفلسطين ومصر وحرر البحر الأبيض وقرّت حدّش وليس يكفى كل هذا لتكوين نظريه واصحة عن نشأة اللغة الكنعانية وتاريخ طوائفها

\*\*\*

متى رحج الكنعانيون الى سورية وفلسطين ؟ هذا سؤال يتردد في الدهن ويتردد بحامه سؤال آخر وهو ما سبب روجهم اليها ؟

علما مما سبق أن موطن الكنعانيين الأصلي هو حريه العرب وعلما أيضاً أن هذه الحرية كانت مصدر هجرات متوالية كتوالى الأمواح حتى ليعسر كل العسر أن يعرف الباحث أسباب كل هجرة منها بالصط وتاريخ حدوثها بيقين لذلك ليس في استطاعتنا أن نذكر أسبانياً يقينية لزوح الكنعانيين من حرية العرب ولا أن نقف على تاريخ ذلك

لكن الذى رجعنا أن روجهم من هذه الحرية حدث قبل ٢٥٠٠ ق . م حين حرت سيول القبائل الكنعانية الى بلاد سورية وفلسطين وكما أسالا لا تعلم بالصط الموطن الاصلى في بلاد العرب للجموع السامية التى فتحت العراق كذلك لا تعلم بالصط الموطن الأصلي للكنعانيين والآراميين من هذه الحرية

ويعد الكنعانيون من أقرب اقرباء سى اسرائيل لاشتراكهم معهم فى اللغة ومشايتهم لهم فى احادهم وحضارتهم القديمة

وريد أن نوجه الأنظار الى رأى خطأ وقع فيه بعض المستشرقين المتقدمين وتاعهم عليه من بعدهم دون بحث ولا فحص حتى صار فابوياً كأنه حقيقة ثابتة لا تقل حداً ولا براعاً وهو أن اللعتين العبرية والآرامية مشتقتان من اللغة الكنعانية لكسا معتقد أن هذا الرأى ليس الا حديث حرافة اد كيف يعقل أن تكون الكنعانية أصلاً والعبرية فرعاً في حين يسب ان الكنعانيين والعبريين والآراميين

انما هم مروع لأصل واحد مشترك بينهم جميعاً ولا يمكن أن يقال إن هذه اللغة متفرعة عن الأخرى استناداً الى قوة الشبه بينها الا اذا ثبتت بأدلة أخرى أن العبرانيين قد اقتبسوا لغتهم العبرية من اللغة الكنعانية وأما شدة القرب بين اللغتين فلا يمكن أن تدل الا على شيء واحد هو أن اللغتين في الواقع لغة واحدة

ولعل الدين دهبوا الى هذا الرأي استندوا الى أن الكنعانيين سقوا الاسرائيليين في المحجرة والروح عن الموطن الأصلي واهم تكلموا بالكنعانية في موطنهم الحديد فلما رأوا الاسرائيليين بعد ذلك في أرض كنعان يتكلمون بالعبرية التي تقرب قرناً شديداً من الكنعانية قالوا ان العبرية متفرعة عن الكنعانية

ولكن هذا يقتضي أن الكنعانيين حين تركوا موطنهم الاصل تركوا معه أيضاً اللغة التي كانوا يتكلمون بها فيه وأوجدوا لهم لغة يتكلمون بها في موطنهم الحديد ثم لما هاجر سو اسرائيل بعدهم اقتبسوا منهم هذه اللغة ولا شك أن طلائع هذا وعدم امكان حصوله حلي لا يحتاج الى دليل

وطريقة الاصل والفرع في هذه الموضوعات وان كانت مسألة نسبية لها قيمتها وبتأنيها في تاريخ نشأة اللغات السامية ، لذلك يسعى العلماء أن يحدروا من أن يستعملوا اصطلاحات قد تؤدي الى الحبط والحلط والى الاعلاط والشكوك

\*\*\*

تقسم جموع الكنعانيين الى كتلتين كبيرتين كوت الأولى منهما الممالك الكنعانية في سورية وكوت ثابيتها دول الكنعانيين ومستعمراتهم في حرر البحر الابيض وفي شمال افريقية وفي حوب أورنا

والذي يلوح لنا أن جموع الكنعانيين كانت قد انتشرت في اجميع أنحاء سورية وفلسطين ولكن بعد الفتوح الآرامية والاسرائيلية رحعت القبائل الكنعانية على أعقابها من داخل البلاد الى شاطئ البحر وشعلت المنطقة الممتدة من ناحية اسكندروية الى عكا على أن المدن الأخرى المنتشرة في المنطقة الممتدة بين حيفا الى

عرا كانت في قصة يدهم قبل أن تفتحها القنائل الفلسطينية وقد لا خطأ أن لفظ كنعاني لم يكن دقيقا في الدلالة على القنائل التي سكنت فلسطين قبل الفتح الاسم أثبتت في وحدت فيها بطون حاء لها ذكر في التوراة مثل حموع الاموري والفريري والحوي والخرحاشي واليوسوي كان موطنها فلسطين و يظهر من نص التوراة أن هذه القنائل لم تكن كنعانية ادعاء ذكر الكنعانيين على افراد مع انها كانت كلها تتكلم لغة واحدة وكثرة هذه القنائل المتنوعة التي كانت لا تزال ترحل في عصور مختلفة من الصحراء الى فلسطين كانت سببا في عدم تكوين مملكة واحدة قوية من جميع هذه العناصر التي كانت تميل الى الانقسام والمناصفة الشديدة .

وكان الأعريق يسمون الكنعانيين بالفقيقيين ولكن أكانت هذه التسمية خاصة بأهل الشاطئ أم كانت عامة تشمل جميع الكنعانيين ؟

إن الذي يظهر لنا أن اليونانيين لم يطلقوا في نداء الأمر هذا الاسم الا على أهل الشاطئ لأنهم كانوا يجهلون وجود كنعانيين في داخل البلاد ثم أطلقوه على الجميع بعد ذلك

وعلى كل حال لم يطلق الأعريق هذا الاسم على الكنعانيين باعتبارهم سكانا بل باعتبار عصرهم الكنعاني فهو يشملهم جميعا سواء أكانوا في الشاطئ أم في داخل البلاد

ولكن من أين جاء الأعريق باللفظ «فنديقي» ؟ هل استقوه من كلمة Phoenix الموانية أم أحدهم من لفظ آخر كنعاني لا نعرفه ولا يعرف أحد من الناحيتين معناه الطاهر أن هذا اللفظ مشتق من كلمة يونانية الأصل لأن جميع الأمم السامية الأخرى لا تعرف الكنعانيين بهذا الاسم ولا باسم آخر قريب منه

لقد كان مواسرائيل يسمون القنائل الكنعانية بأسماء مناطقها : فيمولون أهل صور وأهل صيدا وأهل حمال وأهل ارواد كما كانوا يطلقون عليهم اسم

« الكنعانيين » ولكن من كان يسكن سورية قبل الكنعانيين ؟  
لم ينص التاريخ على أن سورية كانت مأهولة بأحد قبل الكنعانيين وليس  
هناك من الآثار ما يدل على ذلك لكن يعلب على الظن أن بعض مناطق  
سورية وفلسطين كانت آهلة ببعض الأقوام من أقدم الأرملة لأنها كانت طريق  
القوافل الداهية والآثمة بين مصر والعراق

ومهما يكن من شيء فليس لدينا ما يدل على أن صور وصيدا وعكا ويافا  
وأورشليم من المدن الشهيرة كانت موحدة قبل الفتح الكنعاني

وكانت أرض كنعان منقسمة إلى أربع مناطق فالمطقة الأولى أرواد وهو اسم  
أكبر مدينة في هذه المنطقة التي وجدت في شمال سورية سواحى اسكندرونة  
أما مدينة أرواد فكانت في حريرة قرب الشاطئ كمدية صور

والمطقة النابية هي منطقة حمال وكان في شمال بيروت بالقرب من مهر  
إبراهيم الذى كان يعرف في تلك العصور باسم مهرادونس وكان في مدينة حمال  
المشهوره صم دافع الصيب وكان اسمه نعلت حمال

وكانت منطقة صيدا المنطقة الثالثة أهم مناطق تلك الملام فقد كانت أقواها  
سلطاناً وأعظمها شأنًا وكانت مقر الحكم لأعلى الملام الكنعانية مدة فرون  
كثيرة وكان في مدينة صيدا كبير من المعاند العظيمة والهاكل الفخمة  
والأسواق النجارية التي كان يؤمها التجار من جميع نواحي المعمورة

وكان اليهود يطلقون على الكنعانيين اسم « أهل صيدا » وكان المستعمرات  
الكنعانية في الخارج مرتبطة بصداء أكثر من ارتباطها بعيرها من المدن الكنعانية  
وكانت قرت حدش تقدم الفرائين لآلهة صيدا عشترت ولا تفعل شيئاً من  
ذلك لعيرها

وكان في صيدا عدا معاند عشترت آلهة اخرى أهمها أشمون

## وملّكم (مللکم)

وأُخذت صيدا كبيراً من الملوک حاء لبعضهم ذکر فی کتب العهد القديم ( حيرام فی عهد سليمان واثناعل فی عهد أحاب ) وفی مدونات المؤرخ اليهودی يوسف وحارب بعضهم ملوک آشور وابل وادلوا جهوداً كثيرة لتوحيد المناطق تحت

راية واحدة ولكمهم لم يفلحوا لفقدان الميل الى الوحدة عند الكنعانيين والمملكة الراجعة هي منطقة صور التي كان أعظم ألفتها ملكارت وكانت مدينة صور منقسمة الى قسمين أحدهما على حرية في البحر والآحر على الشاطئ وكانت دولة صور تنافس صيدا في حق الأقدمية والأفضلية عند الكنعانيين وحاول ملوکها كثيراً أن يحصعوا صيدا لسلطانهم ولكمهم لم يفلحوا

وكانت أعمال صور التجارية والاستعمارية ناححة نحاهاً عظيماً كاحتها صيدا وكانت لها سوق تجارية عظيمة يقصدها التجار من جميع البلاد

ولما هاجمها الاسكندر المقدوني وقعت في وجهه وقفة شديدة ولم يتمكن من فتحها الا بعد أن حاصرها مدة ولما تم له فتحها بنى مدينة الاسكندرية ليحول الأسواق العالمية من سورية الى مصر

وطلب هذه المناطق منحصلاً بعضها عن بعض تألى أن تحتج تحت لواء واحد الى أن حاء الفرس فأحصعوها كلها لسلطانهم وجمعوها تحت لوائهم لواء الدل والاستعداد بعد أن رفضوا أن يحتجوا تحت لواء العر والاستقلال

والكن العصر الذي حصعت فيه فلسطين وسورية لحكم الفرس كان عصر عوارتقاء لجميع شعوبها فقد كثرت جموع الكنعانيين ونشطت في الأعمال التجارية والعمارية واتجهت منهم حاهير كثيرة نحو البحر فأسسوا لهم مستعمرات وأنشأوا لهم أساطيل عظيمة كالفرس يحسبون لها حسناً وكانت هذه الأساطيل كثيراً ما تهاجم الاعريق وتوقع منهم الاصرار حتى صاروا يهاونوها ويعملون على

انتقامها

وانتشرت في ذلك العهد تجارة أهل كنعان انتشاراً عظيماً لأن أملاك الدولة الفارسية كانت واسعة الأطراف وكان الأمن والهدوء والسكينة تشملها جميعاً والتجار هم أحوج الطوائف إلى السلم لأن فيه سر محاج التجارة ولما انقضى العهد الفارسي وحل محله الحكيم اليوناني تبدلت أحوالهم وأحدوا في الاخطاط شيئاً فشيئاً بالرغم من أن اليونان لم يقصوا على جميع مراكرهم ولم يقف سير الاخطاط فيهم بعد انقضاء عهد اليونان بفتح وميوس لسورية ودحول قيصر في فلسطين بل استمر الاخطاط فاشياً بينهم في العهد الروماني أيضاً لكن الحصار الاعريقية والقوة الرومانية لم تستطع أن تقضي على لعنتهم بل طلت قوية وطاهرة وكانت القبائل الآرامية في ذلك العهد قد انتشرت انتشاراً عظيماً في كل بلدان الشرق الداية وظل الكنعانيون يقاومون البعود الآرامي إلى حوالي القرن الأول ب . م فانتلهم هائياً ذلك البحر المتلاطم

\*\*\*

وأما مستعمرات الكنعانيين ولاسيما قرنتُ حدش في شمال افريقية فقد وقعت بينها وبين الرومان حروب كثيرة تعد أحارها من أعظم أحبار حروب الأمم السامية وكانت قرنت حدش قد بلغت من الارتقاء مبلغاً عظيماً في القرن الرابع والثالث ق م ولكن روما قصت عليها بعد حروب حامية التحمت مدة من السنين على أرض ايطاليا تحت لواء الكنعاني الشهير حي نعل ( هسنال ) الذي يعد من أعظم قواد التاريخ العام

وكان البصال بين روما وقرطاجنة في الواقع بصالاً بين العصر الآري والعصر السامي وقد اسهى هذا البصال بانهرام الساميين لمدة قرون في القارة الافريقية إلى أن تغلب الفتوح السامي مرة أخرى تحت لواء المسلمين

\*\*\*

لقد كان انتشار الآثار الكنعانية في كثير من البلاد ولاسيما البلاد المعيدة



عن مواطنهم من أكثر الأدلة على عظم الحصار الكنعانية وقوة تأثيرها في جميع المناطق التي حلت بها وفود التجار الكنعانيين وأقدم آثار اللغة الكنعانية ألفاظ واصطلاحات وردت في رسائل مسمارية موحية من بعض الأمراء الكنعانيين في واحة فلسطين إلى الملك أمون حوطف المصري في القرن الرابع عشر ق م وهذه الرسائل مكتوبة باللغة البابلية ومشوبة ببعض الكلمات الكنعانية ويستدل من هذه الألفاظ الكنعانية على أنها تشبه مادة اللغة العبرية شبهة كبيراً

ويلى هذه الرسائل كتابات مسبوقة إلى الملك كمو من حوالي القرن التاسع ق م وهناك كتابات كشفت في حريرة قبرص وهي مكتوبة بالكنعانية على الفخار وكذلك هناك نقوش كنعانية عثر عليها في مصر وصفلية وبلاد اليونان ومالطا وسردينيا وحبوب فرسا وحبوب اسبانيا وقرطاجنة ( قرت حدش ) التي تعتبر أعلى البلاد بالآثار الكنعانية ولكن أغلب الآثار التي وصلت إلينا عن أهل قرطاجنة لا تتجاوز القرن الرابع ق م

وكذلك توجد آثار عن أهل قرطاجنة في كتب الرومان فقد ألف أحد الرومانيين رواية تسمى تعرف باسم ( Poenulus ) تشمل على بعض المحادثات باللغة الكنعانية على لسان أهل قرطاجنة

ومع أن هذه الرواية وضعت لغاية تسمية هزلية لا لغاية علمية ومع أن فيها كثيراً من التحريف والخطأ فضلاً عن أن الكاتب الروماني لا يمكن من نقل الكلمات السامية في قالب حروفه اللاتينية فهي تقدماً اثناء البحث في طبعه أهل قرطاجنة فائدة لا ناس بها

\* \* \*

على أن كل آثار اللغة الكنعانية سواء ما وجد منها في وطنهم وما وجد في

مستعمراتهم تدل على عظم قرىها ومشاهيتها للغة العبرية حتى كأنهما قدًا من أديم واحد

والذى لا شك فيه أن هناك فروقاً بين اللغتين من جهة نطق كلمات كثيرة ولكن ليس في إمكاننا أن نعقب على حقيقة هذه الفروق لأن الكتابات السامية لا تشتمل إلا على الحروف دون الحركات وأما من جهة اشتقاق الكلمات فإن الكنعانية هي نبيها العبرية

غير أن العبرية أحدثت حوالى عهد سى نابل وبعده تستعمل بعض الحروف لتأدية معنى الحركات كالواو والياء والألف والهاء

وأما الكنعانية فكانت تستعنى عن هذه الحروف في أحوال كثيرة مع أنه ليس في الإمكان أن نفهم الكلمة بدونها فمثلاً بيت (בית) كان يكتب « ب » وكلمة « قول » (קול : صوت) كانت تكتب قل ومديّة صيدون صيدا (צידון) كانت تكتب « صدن » وكذلك كلمة (כהנים) كهّسيم (كهنة) كانوا يكسوها كهيم

وواضح أن نطق الكلمات الكنعانية كان يختلف في وطهم الأصلي عنه في المستعمرات حيث تأثرت لغتهم فيها بالعناصر الأخرى وقد كان أهل قرطاجنة يطقون حرف ش كأنا س فيطقون كلمة (שלוש) شوفط (قاصى) سوفط Sufet وكلمة (שלוש) شلوش سلوس Salus

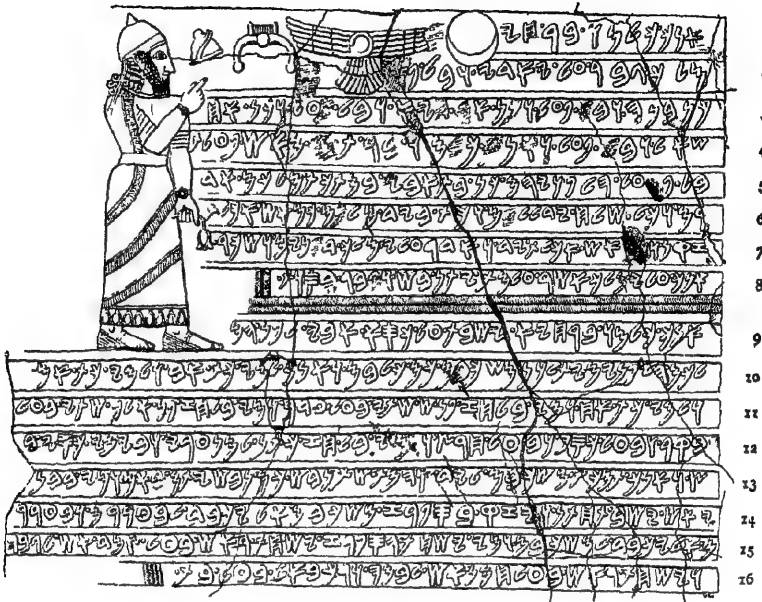
وكذلك كانت هناك كلمات كثيرة تستعمل في العبرية بالحركة e « ويطلق بها بالكنعانية بالحركة i « كسرة طاهرة »

وهناك بعض الأمثلة . هينو צהר العبرية يطلق بالكنعانية Hinnou צהר العبرية تنطق بالكنعانية it

وقد لوحظ أن في الكنعانية كلمات كثيرة تستعمل في العبرية في أحوال خاصة



## نقش الملك کلبو



## حل رموز نقش کلبو بحروف عریة

- (١) ابح کلبو رحي
- (٢) ملك حبر عل يادی و دل پعل
- (٣) کن عمه و دل پعل وکن (وحن) اب حیا و دل پعل وحن (وکن) اح
- (٤) شأل و دل پعل و ابح کلبو رتم ماش پعلت
- (٥) دل پعل هلمسهم کن مت ائی تمتحت ملکم اد
- (٦) رم وکل شلح يد لل (ح) م وکت بيد ملکم کاش اکلب
- (٧) رقص (کم) اش اکلت يد وأدر علی ملک ديم وشکر (وشحر)
- (٨) ابح علی ملکاسر علمت يتن ش و حبر سوت
- (٩) ابح کلبو رحي ايشنت علی کسانى لمن هم

- (۱۰) لحم هلمیم یتلحن مشکم که کلم وایح لی کت اب ولی کت ام  
 (۱۱) ولی کت اح وی بل حرپش شتی بل عدرو وی بل حرپش الف شتی بل  
 (۱۲) قرو وبل کسف وبل حرص وی بل حرکتن لمعری ویمی کسی ب  
 (۱۳) ص وایح تحت مشکم لید وهمت شت بنش کم بنش یم نام وی بن  
 (۱۴) ی اش یش تحت ویرق سمرر مشکم الیکند لعررم وعرر  
 (۱۵) م الیکند لشکم وی یشحت هسمرر یشحب راش بل صمد اش لحر  
 (۱۶) ویشحب راش بلعص اتن لیمه ورکمال بل ب

## نقش کلمو

- ( ۱ ) أنا کلمو ن حیا  
 ( ۲ ) حر حکم علی یادی وما فعل سنًا  
 ( ۳ ) تم کان مہ وما فعل شیئًا ثم کان انی حیا وما فعل شیئًا ثم کان اخی  
 ( ۴ ) شئل وما فعل سنًا وأما أنا کلمو ن تمہ ( سئة الی أمہ ؟ ) فقد فعلت  
 ( ۵ ) ما لم یفعله القدماء کان بیت انی فی وسط ملوک اقویاء  
 ( ۶ ) وکلهم مدوا آیدیهم لیأ کلوہ وکس فی ید الملوک اد أکلت  
 ( ۷ ) لحقی وأکلت یدی وتعلب علی ملک دیم واعری  
 ( ۸ ) فی ملک اشور فکانت الفتاة تعطی شاه والرحل ( یعطی ) ثوب  
 ( ۹ ) أنا کلمو ن حیا حلت علی کرسی أنا فی امام  
 ( ۱۰ ) الملوک القدماء کان اهل مشک ( ؟ ) یمشون کالکلاب وأما أنا  
 فأصحت لهم أنا وصرت لهم أما  
 ( ۱۱ ) وصرت لهم أها ومن لم یر وحہ ساة جعلته صاحب قطع ، ومن لم یر  
 وحہ قره جعلته صاحب صوار

- (١٢) وصاحب قصة وصاحب ذهب ومن لم يرتكبا مد شأ في أيامى  
كسى (ملاس) نص<sup>(١)</sup>
- (١٣) وقد حيت (أهل) مشك حتى سكموا الى سكون اليتيم إلى أمه  
ومن من أسأى
- (١٤) الذى يجلس عدى (يخلفى على العرش) ويؤدى هذا النقش  
المشكايون لايحترموا أهل (؟) بر (وقوم البر)
- (١٥) لايحترموا (قوم؟) مشك والذى يحرب هذا النقش ليحرب  
رأسه نعل صمد الذى يحرب
- (١٦) وليحرب رأسه نعل حان الذى سمه وركب إل نعل بيت .

### شرح النقش

كشف هذا النقش في واحة رخلى من أعمال سورية الشمالية التي كانت  
تابعة لمملكة ارواد الكنعانية  
وهو أقدم ما وجد إلى الآن من النقوش الكنعانية إذ يرجع إلى القرن التاسع  
ق م وهو يخبر عن عدا الكتابه على سورده للملك كمو ملاسه الحرمة وحجراً  
وصورة للشمس وأخرى للقمر

### حل نفس يحو ملك بحروف عريه

- ( ١ ) اـ يحو ملك ملات حل من يهر نعل من ارمات ملات
- ( ٢ ) حل اس اماتى نر مـ نعل حل مملك عل حل وقرا حـ
- ( ٣ ) ات رنقى نعل حل ( لا تسمع ) فل وعل اـ رنقى نعل
- ( ٤ ) حل نهر نحتت رن اشـ ( ص ) ر رهن حـ رن اشـ
- ( ٥ ) علـ رن فتحي ر ونهر حـ رن اشـ مـ حـ ان اس عل فـ حـ رن اشـ

(١) نص وع مناس من الفاس - ذكر هذا اللفظ في سفر اسير من العهد القديم اصحاح  
(١) آية (٦)

- (٦) وهعرفت را وعمده وه م اش عليهم ومسفته پعل اح  
 (٧) يحو ملك ملك حل لر تى نعلت حل كاش قرات ات ر تى  
 (٨) نعلت حل وشمع قل وفعل لى نعم تترك ( ترح ) نعلت حل ايت  
 يحوم ( لك )  
 (٩) ملك حل وتحو و تارح يمو وشتو عل حل لك ملك صدق هاوتن  
 (١٠) لوهر م (ب) علت حل حن لمن الم ولن عم ارض روحن عم ار  
 (١١) ( ص ) كل مملكت وكل ادم اش يسف لفعل ملاحت علت مر  
 (١٢) مح وعلت ( پت ) ح حرص رن وعلت عرفت را سم اح يحو ملك  
 (١٣) . . . پعل ملاحت هاوام انل تشت سم اح وام ه  
 (١٤) . . . ات هاريس هعلت مقم رو  
 (١٥) هرت نعلت حل ايت هادم ها وررعو

### سُرح كُناهه يحوملك

- ( ١ ) أنا يحوملك ملك حمال ان يهر نعل اس اس ارملك ملك  
 ( ٢ ) حمال الذى جعلته الرنة ( الصم ) نعلت حمال ملكا على حمال مملكة  
 حمال وناديت  
 ( ٣ ) ر تى ( آلتى ) نعلت حل ( حتى سمعت ) صوتى وصعنت لر تى نعلت  
 ( ٤ ) حمال مدح السحاس الذى يوحد فى هذه الخطيرة ( فناء الدار ) ومهده  
 الرحفة الذهبية التى  
 ( ٥ ) فوق نانى هذا لصقت ( وهرفت بمعنى لصق من الفعل لَصَقَ ) الذهب  
 الذى يوحد فى الحجر الذى فوق هذا النقش الذهبى  
 ( ٦ ) وهذه العرفة وأعمدتها . . . التى عليها وسقفها أشأتها أنا  
 ( ٧ ) يحو ملك ملك حل لر تى نعلت حمال كما اى ناديت ر تى

(٨) نعلت حال فسمعت صوتى فأنعمت على بالعم لتشارك نعلت حال  
يحو ملك

(٩) ملك حال وتطيل حياته وتمد أيامه وسواته على حال لأنه ملك صدق  
ووهبت

(١٠) (له الرثة ب) نعلت حال الحان فى أعين الآلهة وفى أعين أهل هذه  
الأرض (يعنى أنهم يعطون عليه ويميلون اليه) وحن أهل

(١١) (ص .) كل ملك وكل رجل يريد شيئاً على اشاء هذا اندمخ  
(١٢) (أو النقش) الدهى لهذه العرفة أنا يحو ملك

(١٣) اشاءت هذا العمل ولكن إذا لم تصع ثم أنا وادا  
(١٤) ولو أن هذا المكان و

(١٥) . رة نعلت حال ذلك الشخص ودريته (يكربون فى لعة)

### شرح هذا النقش

هذا النقش يرجع الى القرن الخامس ق . وهو من أقدم الكتابات الفينيقية  
التي كشفت فى أرض كنعان

ويتصح من هذا النقش أن يحو ملك صاحب حال قد أشأ مدحاً من  
الحاس وريث به معد نعلت حال راحياً بذلك أن تنعم عليه بالكرات والحيرات  
وتلهم قلب شعبه التعلق به ثم هو فوق ذلك يدبر بالاعنة الدينية كل من يحترى  
على زيادة شىء فى عمارته





- (٦) عرفى (قرى) لا تقلقى ولا تثر سحط عشترت فاذا  
(٧) فتحت عرفى واقلقتى فلن تكون لك درية بين الأحياء تحت  
الشمس  
(٨) ولا مصحح بين الأموات

### شرح النقش

يرجع هذا النقش الى حوالى ٣٠٠ ق م وقد وجد فى مدينة صيدا التى  
كانت من أعرق المدن فى الحصار الكنعانية  
والتاوت نفسه يحتمل أن يكون سرق من مصر وحيء به إلى صيدا يدل على  
ذلك بعض علامات مصرية قديمة منقوشة فيه

والآهة هذا النقش هو الصم عشترت وقد عرف عند الآشوريين والبابليين  
باسم عشترا أو اشتروحاء له ذكر فى العهد القديم باسم عشتروت واسم عشتار أو  
عشتار عند الآراميين وقد عرف هذا الصم عند أهل اليمن القدماء باسم عشتار  
ولكنه عندهم مذكور لأموئث

والنقش يعبر عن قلق الملك تنبت من فتح بعشه بعد دهبه فهو لذلك يوحه  
اللعبات العفيفة لكل من تحدته نفسه بانهال حرمة قبره وبشبه طمعاً فى استلاب  
الفصة والذهب

### حل رموز نقش اشمعور ملك صيدا بحروف عربية

- (١) بيرح بل شبت عسر واربع للملكى ملك اشمعور ملك صدم  
(٢) بن ملك تنبت ملك صدم در ملك اشمعور ملك صدم لأمر محولت  
(٣) بل عتى بن مسح يعم اررد يتم بن الت وشحب انح محلت  
روقتور

( ۴ ) عقم اش بنت قمی ات کل مملکت وکل ادم ال یفتح ایت مشک رو

( ۵ ) ال یقش بن ممم ک ای شم بن ممم وال یسا ایت حلت مشکى وال یم

( ۶ ) سن اشکب رعلت مشکب شى اف ام ادم ید ریح ال تشمع بدم ک

کل ملحتو

( ۷ ) کل ادم اش یفتح علت مشکب رام اش یسا ایت حلت مشکى

ام اس یعمس م

( ۸ ) شکب رال یکن بم مشکب اب رفاه وال یقر ققر وال یکن لم بن وررع

### نقش اشمنعز رملک صیدا

۱. یسا ایت حلت مشکى وال یسا ایت حلت مشکى  
۲. ال یقش بن ممم ک ای شم بن ممم وال یسا ایت حلت مشکى  
۳. سن اشکب رعلت مشکب شى اف ام ادم ید ریح ال تشمع بدم ک  
۴. کل ملحتو  
۵. کل ادم اش یفتح علت مشکب رام اش یسا ایت حلت مشکى  
۶. ام اس یعمس م  
۷. شکب رال یکن بم مشکب اب رفاه وال یقر ققر وال یکن لم بن وررع  
۸. یسا ایت حلت مشکى وال یسا ایت حلت مشکى  
۹. ال یقش بن ممم ک ای شم بن ممم وال یسا ایت حلت مشکى  
۱۰. سن اشکب رعلت مشکب شى اف ام ادم ید ریح ال تشمع بدم ک  
۱۱. کل ملحتو  
۱۲. کل ادم اش یفتح علت مشکب رام اش یسا ایت حلت مشکى  
۱۳. ام اس یعمس م  
۱۴. شکب رال یکن بم مشکب اب رفاه وال یقر ققر وال یکن لم بن وررع  
۱۵. یسا ایت حلت مشکى وال یسا ایت حلت مشکى  
۱۶. ال یقش بن ممم ک ای شم بن ممم وال یسا ایت حلت مشکى  
۱۷. سن اشکب رعلت مشکب شى اف ام ادم ید ریح ال تشمع بدم ک  
۱۸. کل ملحتو  
۱۹. کل ادم اش یفتح علت مشکب رام اش یسا ایت حلت مشکى  
۲۰. ام اس یعمس م  
۲۱. شکب رال یکن بم مشکب اب رفاه وال یقر ققر وال یکن لم بن وررع  
۲۲. یسا ایت حلت مشکى وال یسا ایت حلت مشکى

(۹) تختم ویسحرم هالم هقدشم ات مملک ادراش مثل نم لق  
(۱۰) صتم ایت مملکت أم آدم ها اش یفتح علت مشکب رام اش  
یسا ایت

(۱۱) حلت روایت ررع مملت ها أم آدمم همت ال یکن لم شرش لمطو  
(۱۲) قر لمعل وتارحیم تحت شمش ک الح مح محرت بل عقی ن مس  
(۱۳) ک یم اررم یم ن المت الح ک اصح اشمعور ملک صدم  
(۱۴) ملک تبت ملک صدم ن ن ملک اشمعور ملک صدم وای  
امعشتر

(۱۵) کهب عشترت رتن هملکت نت ملک اشمعور ملک صدم أم  
نن ایت نت

(۱۶) الم ایت امت عشترت بصدن أرض یم ویشرن ایت عشترت  
شما درم وایح

(۱۷) اش نن ب لاشم (ن د) قدش عن یدلل مهر ویشدی شما درم  
وایح اش نن تتم .

(۱۸) لال صدم بصدن أرض یم بت لعل صدن وت لعشترت شم بعل  
وعدین لن ادن ملکم

(۱۹) ایت دار ویی ارصت دحس هادرت اش شدترو ملدت عصمت  
اش بعلت ویسقم

(۲۰) علت حل أرض لکسم لصدن لعل (م) قعی ات کل مملکت  
وکل ادم ال یفتح علتی

(۲۱) وأل یعر علتی وال یعمس مشکب روال یسا ایت حلت مشکب  
لم یسحرم

(۲۲) الم هقدشم ال یقض هملکب ها وهادمم همت وررعم لعل

## ترجمة نقش اشمنعزر ملك صيدا

(أشْمَنْ : اسم صم عَرَر : معونة فيكون معنى هذا التركيب المرحى المعونة  
الآله اشمن)

( ١ ) في شهر بُل من ستة عشرة وأربعة ( ١٤ ) لعهد الملك أشمنعزر ملك  
صيدونيم .

( ٢ ) بن ملك تنبت ملك صيدونيم قال الملك اشمنعزر ملك صيدونيم :  
إحتضرت

( ٣ ) قل آواى وأنا ابن أيام قليلة يتيم ابن أرملة أنا مصطجع في هذا  
الماووس وفي هذا القفر

( ٤ ) في المكان الذى عمرته . استحلف كل ملك وكل اسان ألا يفتح هذا المرقد

( ٥ ) ولا يفتح عدى عن نفاثس وليس عدى كموور فلا ينقل أحد  
تأنوت رمسى ولا ينفى

( ٦ ) من هذا المرقد الى آخر حتى لو أعراك الناس ولا تسمع كلامهم فان  
كل ملك و

( ٧ ) كل اسان يفتح هذا القفر أو ينقل حِلَّة مصععى أو يحمل من هذا القفر

( ٨ ) الى غيره فلا يكون له مرقد بين الأموات ولا يدفن في مدفن ولا  
يكون لهم ابن ولا نسل

( ٩ ) وتسلمه الآلهة المقدسة الى ملك قاهر ( في النقش يوحد الاصطلاح أدر  
الذى يقابل لفظ الارر بالعربية ) يملك عليهم ليقطع

( ١٠ ) دابر ذلك الملك أو الاسان الذى يفتح هذا المصعع أو الذى ينقل

( ١١ ) الحلة وسلب ذلك الملك أو ذلك الاسان لا يكون لهم حدور من تحت

- (١٢) ولا تمارس فوق ولا تقي في الحياة تحت الشمس فاني مسكين احتضرت.  
قبل أواني (قصص عصي شاني) انا ان
- (١٣) الايام القليلة يتيم ان أرملة فانا اشمع ر ملك صيدويم ان
- (١٤) ملك تنبت ملك صيدويم ان ان ملك اشمع ر ملك صيدويم وامي  
ام عشتريت
- (١٥) كاهنة عشتريت رتنا الملكة نت ملك اشمع ر ملك صيدويم مح  
نبيا نبوتاً
- (١٦) للآلهة بيت عشتريت بصيدويم مدينة اليم وأسكنا عشتريت فيه  
لتكون مجيدة ومح الدين
- (١٧) نبيا لأشم ( اسم صم ) معبداً في الساحة المقدسة يعين يدل « اسم  
مكان » اسكناه هناك محبداً ومح الدين نبيا نبوتاً
- (١٨) لآلهة صيدويم مدينة البحر وبيتا لعل صيدويم وبيتا لعشتريت شم  
لعل ولقد وهب لنا السيد ملك
- (١٩) دُور ويافا ارض العلال المباركة التي في ساحل شارون حراء للافعال  
التي صنعت وصممها
- (٢٠) الى حدود البلاد لتكون ( ملكا ) لأهل صيدا إلى الأبد أستحلف  
كل ملك وكل اسان ألا يفتح مدوى
- (٢١) ولا يكشفه ولا يتقل من هذا المصطحع ولا يقل هذه الحلة (التاوت)  
من هذا القبر لثلا
- (٢٢) (تقدمهم) الآلهة المقدسة (المحاكمة) وتقطع (دار) الملك أو اولئك  
الأشخاص ( هم ) وسلمهم الى العالم ( الى الأبد )

## شرح النقش

هذا النقش دوّن حوالى ثلاثمائة ق . م وصاحبه الملك اشمععر اس تبت  
صاحب النقش السابق لهذا وهو يطلب ألا ينش الناس قبره فامهم لو بنشوه فلن  
يحدوا شيئاً من المعائن الفضية أو الذهبية ويستخلف الناس باسم الآلهة واسم  
من شرلوا. الذين وفتح الفتوح لخير الوطن الا تحدهم انفسهم بالتعرض لقبره  
وهذا النقش فى حملته يشبه نقش أبيه لا فى مصمونه فحسب بل فى اسلوبه  
أيضاً وفى الألفاظ عبر أن هذا النقش أطول وهو على طوله واضح المعنى إلا فى بعض  
كلمات قليلة

### حل رموز نقش ربت تبت بحروف عربية

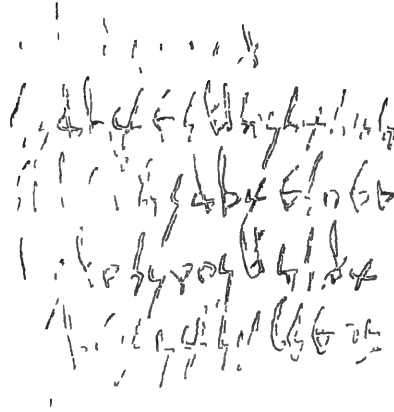
- ( ١ ) ربت تبت بن نعل
- ( ٢ ) ولادن لنعل حمى اش
- ( ٣ ) بدر بدملقوت بن عد
- ( ٤ ) ملقوت بن حملكت لك شم
- ( ٥ ) ع قلا يركا ( يركا )

### ترجمة نقش ربة تبت

- ( ١ ) الى ربه تبت وحه النعل
- ( ٢ ) وللسيد نعل حمى
- ( ٣ ) الذى بدر به ملكوت بن عد
- ( ٤ ) ملقوت بن حملكت لأنه
- ( ٥ ) سمع صوته لىباركه ( ليدعوله )

### شرح النقش

كشف في قرطاجة أكثر من ألبى نقش تشبه هذا النقش الذى يعبر عن  
تصرع لصم من الأصنام



نقش دت نت

وأقدم هذا النوع من النقوش يرجع الى القرن الرابع ق م وأحدثها نقش  
قبل سنة ١٤٦ ق م أى قبل حراب قرطاجه على يد الرومان فهى لذلك تمثل  
لما اللعه الكنعانية عند أهل قرطاجة لمدة مائتى سنة

والعريب فى الأمر أن الآلهة نت كانت واسعة الشهرة فى تلك البلاد على  
أن أصل اشتقاق هذا الاسم ( نت ) مجهول وقد يرى العلماء أنها من الأصنام  
الأفريقية القديمة

وقد وجدت قرية بالقرب من قرطاجة تسمى باسم هذه الآلهة ولم يكن هذا  
الصم معروفا فى بلاد كنعان



# الباب الرابع

## اللغة العبرية

التشابه بين عبرى وعربى - رأى المستشرقين فى هذا الموضوع - رأى المؤلف - أن كان المهد الأصلي للقائل العبرية - رأى مرحوليوت - اعتراض المؤلف على مرحوليوت - الطور الأول للغة العبرية - أقدم الآثار العبرية المسعثة فى أسفار العهد القديم - قصيدة دورا - الحكم العبرية القديمة - عصر القصة وعصر الملوك - من البداوة والسداحة الى الحصار والعمراب - متى اندمجت ألفاظ بابلية باللغة العبرية ؟ - عصر المكابيم كتاب أيوب - فلسفة أيوب - سفر أيوب أقرب كتاب للغة العرنة - عقلية أيوب التوحيدية اليهودية - كتاب الحامعة (קדלות) يمثل الاسلوب العبرى فى القرن الثالث ق م - انتشار اللغة الآرامية فى فلسطين - أحوار اليهود يقاومون الآرامية - كتاب المشا - أمثلة من المشا - الأدب العبرى فى القرون الوسطى - تأثير الحصار واللغة لعربية على العبرية - شعراء اليهود بالأندلس - اشتقاق القلم العبرى من الكنعانى القلم العبرى المربع - كيف نشأ الشكل العبرى - قائل عبرى متحصرة ودوية موطن قائل نتي أدم ولحة من تاريخها - موطن قائل نبي مؤب وعمون - نقش الملك ميشع (מישע) - علاقة درية اسماعيل بآل يعقوب - حدود الاساب لدرية آل اسماعيل فى التوراة - علاقة القائل الاسماعيلية بالجموع العالمية والمدينية - كيف اعدمت القائل الدوية العبرية - متى امتزجت بالعرب

تنسب هذه اللغة الى الأمة العبرية التي تتألف من بني اسرائيل وحمله شعوب أخرى تصلها بها صلة القرابة الدموية كبنى اسماعيل وبني مدين والعماليق وآل أدوم وأهل موآب وعمون فكل هذه الأقوام تحملها التوراة من ذرية ابراهيم العبرى<sup>(١)</sup> وقد كانت هذه الشعوب تلهج بلغة واحدة شبيهة بالكنعانية وكانت بلادها الأصلية على أطراف الحزيرة العبرية الى حدود كنعان (فلسطين) حوزاً وشرقاً وقد يحتمل ان اسرائيل من بين القبائل العبرية في طورسييا وشمال الحجاز ثم استولوا على فلسطين حوالى نهاية القرن الثالث عشر ق م

مامعى كلمة عبرى ؟

من المعلوم أنها لاتطلق إلا على من كان من ذرية ابراهيم العبرى (בראשית ١٦) ولكن لم يسمي ابراهيم العبرى ؟

هنا تختلف الأقوال وتنشعب الآراء فبعض المستشرقين يرى - اعتماداً على نظريه أحبار اليهود القدامى - ان ابراهيم انما عرف بالعبرى لأنه عبر النهر على أنما لانهلم نهر الأردن هو أو الفرات لأن كلمة مراكب تطلق في التوراة على كل الأنهر الكبيرة دون أن يضاف إليها ما يعبر بعضها عن بعض<sup>(٢)</sup>

وقال بعض العلماء أن ابراهيم وصف بالعبرى لأنه منسوب الى أحد آباءه الأقدمين الذي كان يعرف باسم عبر (עבר)<sup>(٣)</sup> والذي ينعى النهر في جدول اسماء عبر الى عهد ابراهيم الخليل يحد أن أعاب الأمير السامد ماسوب الله

لكنا لارتضى هذين الرأيين ولا نوافق عا.هما لأن كلمة عبرى في الواقع لاترجع الى شخص معين او حادثه معينة وانما هي ترجع الى الموطن الأصلي لبني اسرائيل وذلك ان بني اسرائيل كانوا في الأصل من الامم البدوية الصحراوية انما لاتستقر في مكان بل ترحل من نعمة الى أخرى أماها وماتنتها للجدع عن اناء والمرعى

(١) تكوون فصل ٢٥ آية ١ - ٧ وفصل ٣٦ آية ١ - ٩

(٢) سفر يوشع فصل ٢٤ آية ٣

(٣) تكوون فصل ١٠ آية ٢٥ - ٣٢

وكلمة عرى في الأصل مشتقة من الفعل الثلاثي عر معى قطع مرحلة من الطريق أو عبر الوادى أو المهر من عبره الى عبره أو عبر السيل شقها . . . وكل هذه المعانى مجدها في هذا الفعل سواء في العربية والعبرية وهى في مجملها تدل على التحول والتنقل الذى هو من أحص ما يتصف به سكان الصحراء وأهل السادية فكلمة عرى مثل كلمة يدوى أى ساكن الصحراء والبادية

وقد كان الكنعانيون والمصريون والفلسطينيون (פְּלִשְׁתִּים) يسمون بنى اسرائيل بالعبريين (עִבְרִים) لعلاقتهم بالصحراء ولعبرهم عن أهل العمران ولما استوطن بنو اسرائيل أرض كنعان وعرفوا المدينة والحصارة صاروا يعرفون من كلمة عرى التى كانت تذكرهم بحياتهم الاولى حياة البداوة والحشونة وأصبحوا يؤثرون أن يعرفوا باسم بنى اسرائيل فقط

ولملاحظ أن كلمة عرى ترتبط بكلمة عرى ارتباطاً لغوياً متيناً لاهما مشتقتان من أصل واحد وتدلان على معنى واحد كما يتضح ذلك مما سبقول عن العرب

وليس يوحى في صحف العهد القديم ما يدل على اهم كانوا يسمون لغة بنى اسرائيل باللغة العبرية نل كانت تارة تعرف باسم اللغة اليهودية (יְהוּדִית<sup>(١)</sup>) وطوراً باسم لغة كنعان (לְשׁוֹן כְּנַעַן<sup>(٢)</sup>) ولم تعرف باسم العبرية أو اللغة المقدسة الا بعد السبي البابلى في كتاب حكم اس سيرا وفي مصنفات المؤرخ اليهودى يوصف وفي المشنا والتلمود

\*\*\*

لقد كشفت في قل العاربة بمصر رسائل يرجع تاريخها الى القرب الرابع

(١) ملوك ٢ > فصل ٨ آية ٢٦ واشعيا فصل ٣٦ آية ١١

(٢) اشعيا فصل ١٩ آية ٢٠

عشرق م . عصر الملك أمون حوطف حيث كان بنو اسرائيل لا يزالون تحت سيطرة مصر فقد ذكرت هذه الرسائل الموجهة من امراء فلسطين الكنعانيين الى عريصر مصر ان قبائل عيرى أو حيرى Habiri تعرو فلسطين وتتوغل من ناحية الصحراء في بلاد حاصعة للنفوذ المصرى ويطلبون منه النجدة ولذلك يعتقد أنه كان في الصحراء عدا القبائل العبرية المذكورة آنها اقوام من العبريين كانوا من اقرب اقرباء بنى اسرائيل في العصر واللغة

\*\*\*

وريد أن نقرر ما أشرنا اليه من قبل في البحث عن شأة اللغة الكنعانية فذكر أن بعض المستشرقين كانوا يطلقون على العبرية والآرامية الاصطلاح « لهقى اللغة الكنعانية » وهو اصطلاح يتسرب الى الدهن منه أن هاتين اللغتين مشتقتان من الكنعانية وهو خطأ صريح لا أصل له من الصحة لأن العبريين من بنى اسرائيل وغيرهم قد حاءوا بلعهم من موطنهم الاصلى ولم يقتبسوها من الكنعانيين بعد اتصا لهم بهم فليس يصح ادن ان يقال عن اللغة العبرية إنها فرع من الكنعانية أو أنها لهقة كنعانية وكل ما يمكن أن يقال في هذا الشأن انما هو أن اللغة العبرية واللغة الكنعانية كانتا لغة واحدة لهجت بها تلك الامم التي كانت تسكن فلسطين وطورسينا في مدى قرون معينة فلما تفرقت تلك الامم وتناعدت احتلقت لهجاتها وتميزت فكانت احدهما العبرية وكانت الاخرى الكنعانية وذلك سبب التشابه بين هاتين اللغتين

ولأن بنى اسرائيل حاءوا بلعهم العبرية من الحرية العرسة كانت مميزات الحياة الصحراوية نازرة حداً في هذه اللغة وقد توارث الاسرائيليون هذه المميزات الى أن استوطنوا فلسطين فلم يكونوا يستكروا على الأديب ان يستعمل التشبيهات الصحراوية والخيال البدوى

وقد بقيت عقلية الاديبي الاسرائيلي مطبوعة بطابع الصحراء حتى في عصور  
الحصار لان علاقة بني اسرائيل بامم الصحراء لم تنقطع في عصر من العصور  
ولما كان العرب يمثلون الحياة الصحراوية أكثر من أية امة من الامم السامية  
الاحرى كان من السهل في أحوال كثيرة عقد الموارنة بين الادب العربي القديم  
والادب العربي الى ما بعد عصر الحلفاء الراشدين  
ولا شك أن عادات بني اسرائيل وأحلافهم الاجتماعية في عصورهم الاولى  
فلسطين كانت قريبة من احلاق العرب في الحاهلية

وريادة على المادة اللغوية العربية التي تشبه العربية شهياً كبيراً محد كثيراً من  
اسماء الاعلام العربية القديمة شائعة الاستعمال عند العرب في الحاهلية  
وكاتب بطون كلب اليهودية من أعظم المطون اليهودية التي تسكن في حبوب  
فلسطين وكذلك نجد بين القنائل العربية من يلقب بهذا اللقب فقد كانت القنائل  
الكنمية العربية في شمال الحرية التي ٩ سست الى العصرية اليمنية  
واظهر إلى أسماء الأعلام الاخرى التي تدل على قوة الشبه بين اللعتين وعظم  
التقارب في الميول والعقولة التسعين في هذه الأعلام ما يأتي

حمى ٦٦٦٦ على ٦٦٦٦ بط ٦٦٦٦ عبد الله ٦٦٦٦  
حوال ٦٦٦٦ القادي ٦٦٦٦ السعد ٦٦٦٦ (٦٦٦٦) عفر ٦٦٦٦  
ويحد كبير من هذه الأعلام في العروش السنية والثودية

\* \* \*

يذهب العالم مرحوم ليون الى ان الوطن الأصلي لبني اسرائيل لم يكن في شبه حرية  
طورسيميا بل كان بلاد امين التي حارب منها أمه كميده من أفده الأرمسة  
التاريخية واستدل على رايه هذا ببعض دلة منها وجود الفاظ كثيرة مشتركة بين  
الامتين السنية والعربية ومنها ان هناك سمياً عظيماً بين بعض العادات الاجتماعية

والأحلاق الدينية عند أهل سبأ وبنى إسرائيل<sup>(١)</sup>

وليس في الأدلة التي ذكرها مرحوليوث لتأييد رأيه دليل تاريخي واحد يمكن أن يعول عليه بل هي أدلة تحميدية تصيدها تصيداً وهي مع ذلك لاتحمديه نفعاً لأنها لاتنطبق على بنى إسرائيل والسبئيين وحدهم بل تشمل جميع الأمم السامية بحيث يمكن على أساسها أن عقد مواراة بين لغة بنى إسرائيل وعاداتهم وأحلاقهم ولغة نابل وعاداتها وأحلاقها ثم ينتهي الى القول بأن بنى إسرائيل من أصل نابلي وبذلك تنقص نظرية مرحوليوث نظرية قامت على الأساس الذي قامت عليه نظريته

وإن فترحيح أن بنى إسرائيل رحوا من اليمن أمر لا يمكن الاطمئنان اليه لأن الشعوب العبرية لم توحّد في كل العصور التاريخية إلا في شمال الجزيرة على أطراف فلسطين

وأما ما كان في العصور المظلمة التي سقت التاريخ من العتث المحص أن يبحث فيه لأنه لا دليل ولا شبه دليل يبيّر الطريق أمام الباحث فضلاً عن أنه ليس من موضوع بحثنا بل هو يتعلق بموضوع أصل الأمم السامية وقد كان وجود نظريات من هذا النوع سبباً في تكوين آراء مخطئة خطأ مبيهاً كما حدث للعالم دورى الذى استند الى تلك القراءة التي بين العربية والعبرية والى ذلك الشبه من أحلاق وعادات لبعض القبائل العبرية وبعض القبائل العربية وادعى أن مكة وعمرائها الوثني وتقدم قبائلها في الحاهلية على غيرهم من قبائل العرب اما جاء اليها من بطون شمعرية اسرائيلية<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

ينقسم تاريخ اللغة العبرية منذ نشأتها عند بنى إسرائيل الى طورين مختلفين

(١) من ١٠ — ٢٧ Relation between Arabs & Israelites

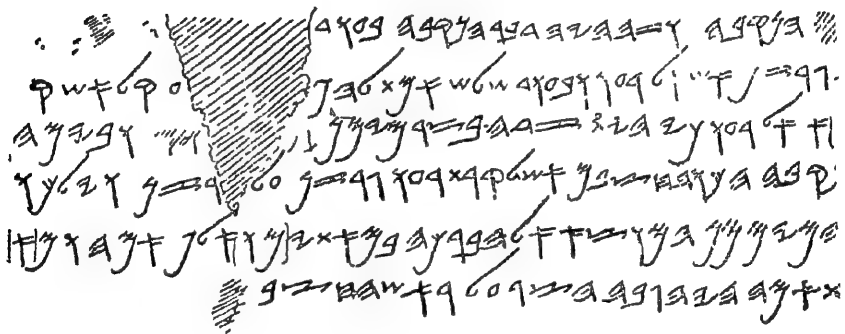
(٢) من ٤٠ — ٩٨ Dir Israeliten zu Mekka

يشتمل الأول منهما على التوراة وبقية أسفار العهد القديم المعروفة عند اليهود باسم  
(תנ"ך) تاناخ ويشتمل الطور الثانى على سائر المصنفات الاسرائيلية التى ظهرت  
بعد حتام العهد القديم

وهناك من آثار الطور الأول كتابات ونقوش عبرية قديمة وجدت محفورة  
على الصخور والأحجار ومقوشة على النقود وهى تنفق فى أسلوها وألغاطها مع  
أسلوب صحف التوراة وألغاطها

ومن أهم هذه الآثار ذلك النقش الذى كشف عنه بالقرب من بيت المقدس  
فى قرية السلوان<sup>(١)</sup> حيث وجد فى داخل معارة يبيع منها الماء وهذا هو نصه :

### نقش السلوان



דנקבה זיה היה דבר דנקבה בעוד

הגרזן אש על רעו ו-עוד שלש נאמת יהב ע קל אש ק

( ٢ ) א גל רעו כי היה זרה בצר מימין וביה ה

נקבה הנו רחצבמ אש לקחת רעו גרזן על גרזן וילכו

המ מ כנ המוצא אל דברכה במאתי ( מ ١ ) אלת אמה ומ ( א )

ח אמה היה נכה דצר על ראש רחצב ( מ )

( ١ ) أما الأعظم سلوان فهو غرب للكهنة العبرية <sup>הכהנים</sup> الذى هو معيه اليموع الذى كشف

## ترجمة نقش السلوان

- ( ١ ) السفق هذا حر السفى بيما ( السحاتون ) يرفعون  
( ٢ ) الارمة كل رجل الى رفيقه وبيما ( نقي ) ثلاثة أدرع السحت سمع صوت  
رجل يبادى  
( ٣ ) أحاء لأنه وحد ثقاً فى الصخر من ناحية اليمن ، وفى يوم  
( ٤ ) استقاه صرب السحاتون رجل أمام رجل ( متقابلين ) أرمة على أرمة  
ودهنت ( سالت )  
( ٥ ) المياه من السع الى البركة مسافة مائتين وألف ذراع ومائة  
( ٦ ) ذراع . وكانت قمة الجبل فوق رأس السحاتين

## شرح النقش

هذا النقش كُتِبَ فى سنة ١٨٨٠ فى نفق سع عيب السلوان بالقرب من  
مدينة بيت المقدس  
وهو يصف عملية السحت فى الجبل لحلب مياه السع الى بركة وحدت فى  
داخل سور المدينة  
والسفق عمر فى عهد الملك حرقىال أى حوالى سنة ٧٠٠ ق . م . ويوجد هذا  
النقش الى الآن على حاله الأصلية  
ويتضح من هذا النقش أن العمال كانوا يستحثون فى خوف الجبل من ناحيتين  
متقابلتين واستمر العمل الى أن تقابل العمال من الطرفين فى وسط النفق  
وفى مكان التقابل وضعوا هذا النقش ليحفظ ذكرى عمارتهم العظيم  
هذا النقش مكتوب بالقلم العبرى القديم الذى تقرب فى هجائه من المعوش  
الكنعانية التى لاتستعمل بعض الحروف للدلالة على الحركات

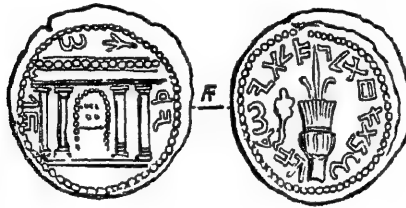


## كتابات على نقود عريه قديمة



الرسم الاول

(١) שקל ישראל בש (נח) (٢) ירושלים דקדושה



الرسم الثانى

(١) يروشلم (٢) שנה אחת לנאלת ישראל

الرسم الأول يمثل كتابة عريه على ورق معدى ترجع الى سنة ١٣٩ ق م أثناء حكم شمعون من أسرة المكابيم فى أرض فلسطين

وأما الثانى فيمثل كتابة ترجع الى سنة ٦٧ ب م أثناء ثورة اليهود على الرومان فى عصر هدرناوس قيصر

وقد لاحظ المستشرقون أن أسفار العهد القديم تشتمل على نصوص قديمة جداً من اللغة العريه يرجع بعضها الى العصر الذى سبق الفتح الاسرائيلى لفلسطين وأقدم تلك النصوص بعض أبيات من قصيدة منسوبة لدوره وهى من الأنبياء عند بني اسرائيل -- وقد عاشت فى القرن الثانى عشر ق م .

تقتطف منها هذه الآيات

שמעו מלכים האזינו רזנים اسمعوا أيها الملوك واصعوا أيها العظماء

אֲנִכִּי לַיהוָה אֲנִכִּי אֲשִׁירָה אֲזַמֵּר לַיהוָה אֱלֹהֵי יִשְׂרָאֵל  
 أنا للرب أترجم أتهل للرب إله إسرائيل

יְהוָה בְּצֹאתָהּ מִשְׁעִיר בַּעַדְדָהּ מִשְׁחָה אֲדוֹם  
 يارب عند خروجك من سعيرو حين ظهورك في صحراء أدوم

אֶרֶץ רַעֲשָׁה גַם שָׁמַיִם נִמְסִי  
 رزلت الأرض وقطرت السموات ماء . .

הָדָלוּ פָּרְזוֹן בִּישְׂרָאֵל הָדָלוּ  
 حذل حكام بني إسرائيل حدلوا

עַד שִׁקְמִתִּי דְבוּרָה שִׁקְמִתִּי אֵם בִּישְׂרָאֵל  
 حتى قت أنا دوره قت أما لاسرائيل

הַכּוֹכְבִּים מִמְּסֻלוֹתֵם נִלְחַמוּ עִם סִיכָא  
 الكواكب من حذكها حارمت سيسرا

נָחַל קִישׁוֹן נָרְפָם נָחַל קְדוּמִים נָחַל קִישׁוֹן  
 نهر القيشون اكتسحهم نهر قديم هو القيشون

הַדְּרָכִי נִפְשִׁי יָזַן

يا نفس اطمحي إلى المجد . (١)

هذه القصيدة تدكرنا قصائد الحماسة عند عرب الحاهلية لأنها تشتمل على  
 عواطف محرواية وتترر فيها روح السداحة والاحلاص المشوب بالقوة والفتوة  
 والعلطة المألوفة في الحياة العظرية والمعروفة في أصقاع الرمال  
 على أنها تشتمل على العاط عريضة يخيط بها العموض والامهات

אורו מרז - ישבי על מדין והלכי על דרך שיחו - מקור  
מהצעים בין משאבים

ويرجع ذلك إما إلى توعلها في القدم وإما إلى ميل كان عند شعرائهم إلى  
اختيار الألفاظ العربية والتعابير الموحدة التي تؤدي في أغلب الأحيان إلى شيء  
كثير من التعقيد

ويدو على القصيدة مسحة من السداحة التي تدل على أنها قيلت في عهد لم  
يكن الاسرائيليون قد أخذوا فيه بكثير من أسباب الرقي وال عمران  
وكذلك هناك آثار كثيرة في كتاب المرامير وأناشيد سليمان تشتمل على  
نصوص قديمة جداً يظهر أنها طلت قروناً كثيرة تنتقل من الآباء إلى الأبناء  
بالاستطهار إلى أن عرفت الكتانة والتدوين ودوت وصمت إلى أسفار الكتاب  
المقدس

وقد اندمخ في صحف العهد القديم كثير من الحكم والأمثال القديمة جداً فقد  
كانت العقلية السامية منذ أقدم أرمستها تميل إلى قول الحكم وإرسال الأمثال لأنها  
تتمار في كل أطوار حياتها بالدكاء والقطعة

وقد كانت هذه الحكم تحرى بين طبقات الشعب وتنتقل بين أفرادهم يسمعها  
الصغير من الكبير ويعلمها الأنساء من أفواه الآباء إلى أن جمع عدد عظيم منها في  
سفر حكم سامان وسفر الجامعة فدخلت في عداد الوسائط التي تتعلم منها الأمة هذه  
الحكم وكذلك وحدها كثير من هذه الحكم القديمة معثراً في حملة أسفار أخرى  
من صحف العهد القديم

وتتمتار الحكمة العربية كأحتها العربية القديمة بإيجار لفظها وارتباط معناها  
بمحدث من الحوادث عظيمة أو عادية عامة أو خاصة وهي لا تعتمد على نظريات  
مستحاجة من العلوم المدونة ولا على إجهاد النفس في التفكير والتعمق في البحث  
بل تستخلص بسهولة من مرور الحوادث وتعاقبها لذلك كانت الإشارة فيها إلى

العكاهة أو السحرية أو العطة أو الادار رائعة مؤثرة تأثيراً شديداً  
ويعبر عن الحكمة في العرية ككامة ( **مِشَل** ) مثل التي تؤدي معنى مقابلة  
شيء شئ، للوصول إلى عطة وعبره . ( **بמים دפנים לפנים בן לב**  
**דאדם לאדם** ) « كما ترى وحيك في الماء ترى قلبك في قلب احيك »  
**כשגל בקיץ וכמטר בקציר בן לא נאה בפסיל פבור**  
لا تليق العطمة بالجاهل كما لا يحمد الثلج في الصيف ولا المطر عند الحصاد  
**בחמץ לשנים וכעשן לעינים בן העצל לשלחו**  
نفع الكسول لمن ارسله كالحل للاسنان وكالدخان للعيين  
وتميل الحكمة العرية في كثير من الأحيان الى المحار  
**שומר רוח לא יזרע ורואה בעבים לא יקצר**  
« من يرصد الريح لا يررع ومن يراقب السحب لا يحصد »<sup>(١)</sup>  
وأعلت الحكمة العرية ترمي الى تهديد الأخلاق وادار الاسان بعاقبة الفساد  
والكسل والخيمة والسرقة والنهوة واللهو والمجون  
**שוב פת חרבה ושלוד בד מביח מלא זבחי ריב**  
الخير الفقار في أمن وسلام خير من بيت مملوء الدناح يسود فيه الخصام  
**לך אל נמלה עצל למד דרכיה וחכם**  
ادهب الى النملة أيها الكسلان وتأمل في طرقها وكن حكماً  
**יהלך זר ולא פיך**  
ليمدحك العريب لا منك  
**פתי יאמין לכל דבר וערום יבין לאשורו**  
العي يصدق كل كلمة والدكي تمسه الى حطوطه

(١) كما حول المل العري اذا عصب الله على موه صرحم صفا

يظهر أن لهجات قبائل بني إسرائيل كانت مختلفة في عدد من الكلمات أنه ليس لدينا من المراجع ما يمكن وساطته من تعيين الفروق بين اللهجات إلا في ألفاظ قليلة مثل : **שחק צחק צלק זלק שכלח סכלח**

ويتضح من لغة بعض نصوص عبرية قديمة جداً وردت في رسالة تل العمارنة أن بعض القبائل العبرية القريبة من آل إسرائيل لم تكن صيغة الجمع فيها كما هي في العبرية المتأخرة (يم) بل كانت (إما) وكذلك لم تكن أداة التعريف العبرية مستعملة فيها

كما يتضح أن هناك فرقاً بين اللغة العبرية القديمة في العصور الكنعانية وبين العبرية بعد الفتح الإسرائيلي في نطق كثير من الكلمات فان رسائل تل العمارنة تدل على أهم في العبرية القديمة كانوا يطقون الكلمات الآتية بالنطق المكتوب أمام كل كلمة عبرية منها .

**כלוב Kilibu** **מים Meme** **שמים Shamema** **זרוע Soro**

**אבותינו Abutinu** **רשוננו Rushunu** <sup>(١)</sup>

\*\*\*

ينقسم الطور الأول من تاريخ بني إسرائيل إلى قسمين . عصر القصة وعصر الملوك في العصر الأول كانت الساطة في أيدي رعماء القبائل الذين عرفوا باسم (شوفطيم) قصة وكان سو إسرائيل في هذا العصر في حالة بدوية وكانت عصبيتهم فيه تنح نحو القبيلة واستمروا كذلك إلى سنة ١٠٤٠ ق م حتى ظهر فيهم بطل عظيم وحد شمل القبائل وجمعها تحت راية واحدة وقص بيده على رماه الحكيم وكان بذلك أول ملك من ملوك بني إسرائيل وقد عرف ذلك الملك باسم شاول

واستمر حكم الملوك منذ ذلك العهد إلى القرن السادس ق . م إذ انتهى فيه حكم الملوك كما انتهى الطور الأول من تاريخ بني اسرائيل بتدمير مملكة فلسطين وفي هذا الطور برزت ودونت أغلب أسفار الكتاب المقدس وكان داود واسمه سليمان من أعظم ملوك بني اسرائيل في هذا العصر فقد اشغلت الأمة في عهدهما من حالة الدواوة الى حالة الحصار وانتشرت الحركة الأدبية والعكرية والدينية انتشاراً عظيماً بواسطة بني اسرائيل

ووصلت اللغة العبرية إلى أوج نموها وعظمتها في عهد الملك حرقياہ الذي عاش حوالي القرن السابع ق . م إذ طهر فحول أنبياء بني اسرائيل كآشعياہ وعموس وهوشع

وكانت اللغة العبرية في ذلك الحين حالية تقريباً من شوائب الآرامية كما يدل على ذلك ما وصل الينا من مصفات ذلك العصر

وقد كان تحريف بيت المقدس على يد محتصر سنة ٥٨٦ ق . م من أهم الأسباب التي أدت الى حدوث تغيير خطير وانقلاب كبير في اللغة العبرية اذ ترتب على ذلك أن اتصل اليهود بالبابليين والفرس واحتلطوا بهم احتلاطاً كبيراً فتسرب الى العبرية كبير من الألفاظ الأجنبية وأشرب أسماء الطبقات المتعلمة أفكاراً جديدة لم يكن سوا اسرائيل يعرفون عنها شيئاً من قبل

وقد استعمل اليهود أسماء الأشهر البابلية منذ السى البابلي كما تسرب اليهم من الفرس كثير من العقائد الفلسفية كان لها بعض التأثير في حياتهم الدينية

وفي القرن الرابع ق . م اتصل اليهود باليونان فدأت شمس العلوم تشرق على أرض بني اسرائيل كل ذلك قد أثر في اللغة العبرية تأثيراً شديداً وأحدث في أساليبها تغييراً كبيراً

وإذا كان سوا اسرائيل قد امتاروا في طورهم الأول بالليل الشديد الى الشعر والخيال والاسترسال مع العواطف فابهم يمتارون في طورهم الثاني بالانحاء نحو العلوم

والرعة في المطر والبحث والاشتغال بكثير من الموضوعات العلمية والادبية التي لم تكن لتحطر لهم على نال في طورهم الأول

وقد كان العصر الذي حكمت فيه أسرة المكاييم اليهودية في بلاد بني اسرائيل من سنة ١٤٠ - ٣٦ ق م عصرًا رعت فيه اللغة العبرية وأرهرت وارتقت الى أعلى دروة قدر لها أن تلعها من درى المحدث والرعة فقد كملت فيه أسفار العهد القديم تلك الأسفار التي لا تزال الى اليوم حير ما ألف في اللغة العبرية

ومن أهم أسفار ذلك العصر كتاب أيوب وكتاب الحامعة وكتاب أيوب هذا يتضمن حياة أيوب ( ١٠١:١٠٢ ) أحد الصديقين الاطهار من اليهود الذين تعد ترحة حياتهم من ألع الوسائل الوعية المؤثرة في النفوس المهدة للاحلاق القاصية على آثار الميول الحينة في الاسان وتتلخص سيرة أيوب في أنه أصيب بأشد المكبات وأروع المصائب من حراء فتن الشيطان وعوايته فقد أراد أن يصرب هذا الصديق صربة قاصة تحرجه من صفوف الصالحين المهتدين الى رمة الأشرار الصالين فتعلب على الشيطان وبها من كل ما نصه له من حائل وأشراك

وأصيب أيوب في أمواله وأولاده ثم في نفسه حتى أشرف على الهلاك فصر وتحمل ورضى بكل ما اراده له الله ولم يتزعزع ايمانه بربه ولا تسرب الى نفسه تنى من الشك في عدل حالقه على الرغم من تلك الحن التي تطيش العقول وتذهب بالعصر وتزعزع أركان الايمان بل كانت نفسه ترداد صفاء حتى تم له الطفر وحر ح من هذا المصال العيف وقد صار آية من الآيات الباهرة وعرة من العبر البالغة

ويشمل هذا الكتاب على محادثات دارت بين أيوب وأصدقائه عن الله والاسان وعن السعادة والنأس والعدل والظلم والحياة الدنيا والحياة الآخرة والبر والعقاب وغير ذلك من المعصلات الدينية التي قد تعكر صفاء نال المفكرين

وتثير القلق والاضطراب في حواطيرهم وصنائيرهم  
ومن ذلك يتبين أن سفر أيوب كتاب ديني فلسفي أتجه في حل المشكلات  
الدينية والديوية اتجاهها حديداً لم يكن معهوداً من قبله عند اليهود  
كان العقل اليهودي في الطور الأول يتقرب الى الله عن طريق الشعور والصلاة  
والاحلاص في الايمان دون أن يانتفت الى المبحث والعرض فيما يعترضه في حياته  
من معضلات ومشكلات

أما في عصر أيوب فكانت العقول قد التفتت إلى هذه المشكلات وتنهت  
إلى هذه المعضلات فهدب ديب الشك في النفوس وبدأ الايمان يتزعزع  
ولقد تحلى لأيوب سبب تعمقه في المبحث عن صفات الله وأفعاله والاساس  
وصلاته وتماذيه في عيه وعمائته وناطله مالم يكشف لعيره

فقد وصل بعد محاورة عسيفة دارت بينه وبين بعض الاصدقاء وبينه وبين الله  
إلى نتيجة باهرة وهي أن الاساس مهما بلغ من قوة العقل وسمو الادراك فليس يستطيع  
أن يصل ادراكه الى حقيقة كمال الله وقدرته وعظمته التي لا تحد ولا توصف فهو من  
أحل ذلك حدير ألا يظهر حقارة شأنه بالطعن في من هو أحل منه وأن واحه  
المحتم أن يجمع حصوعاً تاماً ويخلص احلاصاً كاملاً من أدع في حلقة وإشائه وأعم  
عليه بما لا يحصى من الحيرات والتركات

ومحمل القول في سفر أيوب أنه يرمى الى اطهار عظمة الله وحجروته وعثرته  
وصعف المخلوق ودلته فهو من أدع ما وصل اليه التفكير اليهودي وأكمله في كل  
أطواره التاريخية لذلك كان تأثيره عظيماً لا في اليهود حسب بل في جميع الأمم التي  
اتصلت باليهود عن قرب أو عن بعد

والذي يهمنا من هذا الكتاب أنه أقرب سفر عبرى الى اللغة العربية من  
حسب ما فيه من الألفاظ التي تشبه العربية ومن حيث مسحة الحجراوية فالاسماء  
فإنه هي الاسماء التي كانت مألوفة عند هذا الجاهل في الجاهلية



القديمة حتى ليتسّر لنا أن حد للفظ أيوب اشتقاقاً من فعل عرنى هو آب يؤوب  
أورجم الى الله أى تاب يتوب فعنى أيوب تائب أو تواب أى راجع الى الله  
وتدل أسماء أصدقائه على أن مؤلف سفر أيوب آثر أسماء شبيهة بأسماء عربية  
حاهلية على أسماء يهودية مألوفة اليقار التيماني من تيماء (ولعلها كانت مسكونة يهود  
مد ذلك العهد) وولداد الشوحي وصور المعاني

ولا يدل كل هذا على أن مصدر الكتاب بلاد العرب لأن الذى يسم المطر  
فيه يحد العقلية اليهودية فى القرن الرابع ق . م باردة فيه زوراً واصحاً ثم هو قائم  
على أساس عقيدة التوحيد التى كانت فى ذلك الحين عقيدة يهودية تحته لأنها لم  
تكس قد انتشرت بين الأمم الأخرى بعد

ويظهر من محاوراته أن أصدقاء أيوب كانوا ملهين بالتوراة المأما لا يتبها إلا  
لأحبار مارسوا أصول اليهودية وأنقصوها اتفاقاً تاماً كما أنهم كانوا ملهين بمعلومات  
يمعد أن يكون عرب الحاهلية قد وصلوا اليها

قد أشربنا فى هذا الكتاب غير مرة الى أب وحود تشابه فى ألفاظ  
وأساليب لا يدل فى كل الأحوال على اقتناس بل اثبات الاقتناس يحتاج الى أدلة  
أخرى غير التشابه وقد عقل بعض كبار المستشرقين عن هذه المطرية فوقعوا فى  
أعلاط كثيرة أحدها عهم صغار الباحثين بدون روية وقلدهم فيها تقليداً مطلقاً  
والسبب الحقيقى لوحد التشابه بين بعض الألفاظ العربية واللغة العربية هو  
أن حموع قبائل يهودا كانت أقرب الى العرب لأن بلادهم كانت على تحوم  
الحريرة العرسة وكذلك كان التبادل الاجتماعى والتجارى بين هؤلاء اليهود  
والعرب مستمراً فى كل العصور فليس دعاً بعد ذلك أن يحتفظ كثير من الكلمات  
العربية عند هذه القبائل ولا سيما الكلمات الأدبية والعلمية بالصورة الأصلية للحريرة  
العربية وأن تكون لغة هذه القبائل أقرب الى العربية من لغة غيرهم من القبائل  
الاسرائيلية الشمالية

ولتقطف بعض المصوص من هذا السفر ليستطيع القارىء ان يوارن بينها  
وبين الألفاظ الشبيهة بالعربية

עָרַם יִצְחָאִי מִבְּטֵן אִמִּי וְעָרַם אָשׁוּב שָׁמַד יְהוָה נָתַן נִידָה  
לְקַח יְהוּ שֵׁם יְהוָה מִבְּרָךְ

عريان حرجت من بطن أمي وعريان أعود ثم الله أعطى والله أحد تبارك  
اسم الله

לָמָּה לֹא מָרַחֵם אֲמוֹת מִבְּטֵן יִצְחָאִי וְאַנְדָּע  
לִמְ אִמְתִּי רַחֵם אִמִּי ؟ לִמְ לֹא אָרַقְ הָרוּחַ ( قِیلُ الْوَلَادَةِ )  
שֵׁם רַשָּׁעִים הָדִילוּ רִיזוּ וְשֵׁם נִידָהוּ יִגְעִי בָח  
هناك يكف المافقون عن الشعب وهناك يستريح المتعبون  
יְחַד אֲסִירִים שָׁאֲנָנוּ לֹא שָׁמְעוּ קוֹל נִגְשׁ  
الأسرى يطمئنون جميعاً لا يسمعون صوت المسحر  
קָטַן וְגָדוֹל שֵׁם הוּא וְעַבְדֵּי הָפֶשֶׁי מַאֲדִינָיו  
الصغير كالكبير هناك والعبد حر كسده  
רוּחִי חֲבָלָה יָמִי הִזְעִכוּ קִבְרִים לִי  
روحي تلت ، حياتي انطقت ، إنا القبور الى

\*\*\*

أما كتاب الجامعة فقد تم تدوينه في العصر الذي كانت فيه فلسطين حاصدة  
لحكم اليونان حوالى القرن الثالث ق .  
و بطل هذا السفر ملك من ملوك اليهود اعترل الحكيم لأسباب لا يعلمها ثم  
كون لنفسه مدهماً في الحياة وفي سنن الناس ونحوهم

מה יתרון לאדם בכל עמלו תחת השמש

ماذا يستفيد الانسان من تعبته تحت الشمس

ראיתי את כל המעשים שנעשו תחת השמש והנה הכל

הכל ורעות רוח

رأيت كل الأعمال التي عملت تحت الشمس فادا الكل باطل وقص ربح

ويدل هذا الكتاب على حدوث تحول في الاسلوب العبري القديم الى

اسلوب حديد متأثر باللغة الآرامية ففيه يستعمل حرف ש (ש) عوضاً عن

(אשר) وألفاظ أخرى لم تكن تستعمل من قبل مثل (בלעומת)

والحلمة كان تأليف هذا الكتاب بعد أن فسدت الاخلاق بسبب الحصار

اليوانية فانتشر الفسوق والمجون والاستهراء بالحياه الساذجة والاستهانة بالتعاليم

الدينية واسقلت الأمة الى كانت فقيرة في المادة وعية بايمانها الى حياة تسود فيها

الملذات والشهوات

ومؤلف كتاب الجامعة يمثل لنا عصره تمثيلاً كاملاً فهو متردد بين المجون

والايمان

וכל אשר שארו עיני לא תצילתי מהם לא מנעתי את לבי

בכל שנהקה

لا اسرم نفسي ماتتسهي عساي ولا امع قلى الفرح

הכל יצשה יפה בעתו גם את ה גולם נתן בלכם

( والله ) أحسن صنع كل شيء في أوانه وحعل الخلود في قلوب الناس

ثم رآه حريئاً على ربه واقعاً أمامه موقف المااصل

והנהגה והקניא יא

זה בנמות זה ורוח אחד לכל ויותר האדם מן הכהונה אין

כי הכל הכל

موت الانسان كهوت السهيمه ولكل منها روح واحد فليس للانسان مريه

على المهيمة وراه يقاوم المحور والفسوق في حتام سفره ويدعو الناس  
الى الفصيلة

סוף דבר הכל נשמע את ה'אלהים ירא ואת מצותיו שמור  
כי יזה כל האדם

اتق الله واحفظ وصاياه فكذلك يكون الاسان  
وبما راه حريماً كئيباً لا يرى في الحياة شيئاً حميلاً اد محده يدعو الى الملاد  
وأشباع الشهوات ثم يعود فيسلم ويتوب ويقف حائراً مضطرباً لا يكاد يعرف  
نفسه من سدة ما يعاينه من المصص والألم

\*\*\*

كانت مهابة حكم أسرة المكاييم المدكورة حتاماً للعهد القديم وحتاماً لطور  
ديى عظيم الأثر في حياه اليهود  
وقد كانت كل المؤلفات التي ألف بعد ذلك لا تحسب من كلاله الوحي بل  
قالوا انها تأليف عادى لا علاقة له بالالهام الديى  
وقد صارت القاعدة بعد ذلك عند اليهود أن لا سوة بعد حتام أسفار  
العهد القديم

وكانت هذه البطرية سداً في حدوث مزارعات دينية حظيرة عند اليهود  
اما المؤلفات التي ظهرت بعد العهد القديم فكتيرة جداً ولكن أغلبها قد  
صاع حتى لا يعرف أسماءها .

وكيل ماوصل اليها منها اما هو قليل من الأسفار التي تتضمن أحبار المكاييم  
وبعض الصحف الأخرى المعروفة بالعبرية باسم سفاريم حيصويم أى الأسفار  
التي لم تصم الى مجموعة العهد القديم

\*\*\*

يس من شك في أن الاتصال بين حصص القبائل الاسرائيلية الشمالية بفلسطين والآراميين جرى منذ زمن قديم ولكنه لمع مبلغاً عظيماً في القرن الثامن ق . م حين قويت شوكة الآراميين وانتشر وانتشاراً واسعاً في سورية حتى بلغوا نهر الفرات وقد عظم نفوذهم في فلسطين شيئاً فشيئاً حتى أصبحت لغتهم تنافس اللغة العبرية بين أقوامها أنفسهم

وفي القرن السادس والخامس ق . م . أحدثت بعض الأمم تقى بالحروب الطاحنة التي اشتعلت بينها وبين الدول الكبرى في ذلك الحين كابل وأشور ومصر من ناحية تنسب اللغة الآرامية إليها وانتشارها بينها من ناحية أخرى وكان انتشار اليهود بعد السبي البابلي في نواحي الفرات من الأسباب القوية التي أدت إلى انتشار اللغة الآرامية بين الطبقات اليهودية ثم رسخت قدمها بينهم حتى شعر علماء اليهود واهلهم بالخطر المحدق بلغتهم القومية فشطوا إلى مقاومة اللغة الآرامية مقاومة شديدة وعملوا بكل الوسائل الممكنة لدفع خطرها عن لغتهم فكانت مساعيهم بالحاح بعد رجوع اليهود من بابل في عهد قورش سنة ٥١٦ ق . م اد أحد اليهود يكونون مرة أخرى ملكاً عبرياً كان قليل الاهمية في نادى أمره ثم بما وعظم حتى كان يشمل كل فلسطين حين دخلها الاسكندر المقدوني في سنة ٣٣٣ ق . م وظل تقدم اللغة العبرية حتى ناع دروة العر والمحد في عهد المكابيم الذي انتهى بالفتح الروماني سنة ٣٧ ق .

وفي عهد المكابيم طهرت الشيعة اليهودية المعروفة بالفروشم التي أطلقت لفظ حبر على كل متعلم من اليهود وإلى هذه الشيعة يرجع الفصل في جمع صحف العهد القديم وجمع تفاسير هذه الصحف المقدسة التي ظل تدوينها حملة قرون حيث عرفت في حتامها باسم المشا وقد تم ذلك الكتاب في القرن الثاني ب . م وكان أحرار اليهود يكرهون اللغة الآرامية وكانوا يعملون على بث كرهها في نفوس اليهود حتى قل عن بعض عظمائهم كلمات بلية في ذلك

אמר רבי לשון מורסי למה אי לשון דקדש אי לשון יינית

اسمعوا العبرية أو اليونانية واحذروا من الرطابة الآرامية<sup>(١)</sup>

לעולם לא ישאל אדם את צרכיו בלשון ארמי

لا يحدث الإنسان أحاه بلعه آرام<sup>(٢)</sup>

والسبب في ذلك أنهم كانوا يحسون على لغتهم القومية من نفوذ اللغة الآرامية

خلاف اليونانية التي لم يكن لها من النفوذ ما يحس منه على العبرية

ولكن الآرامية رسخت قدمها رغم هذه الجهود لأن الطبقات غير المتعلمة

منهم كانت قد نسيت العبرية حتى اضطر الأحرار إلى أن يدوروا تراجم التوراة

باللغة الآرامية التي أصبحت لغة المحث والمحادثة في شرائع التوراه وتفسيرها

من أجل ذلك لا يعجب الباحث حين يجد اللغة العبرية قد أصعب أعاد

ميراثها القديمة وتعرّس أسلوها حتى بدت عليها مسحة آرامية واضحة في كل شيء فقد

حل استعمال كثير من الألفاظ الآرامية محل الألفاظ العبرية وتشوّء بطق كثير من

الألفاظ العبرية

وأهم ما دون بالعبرية بعد حتام صحف العهد القديم كتاب المشا وهو كتاب

في التشريع الاسرائيلي يستمد قواعبه من التوراة حسب تعاليم الأحرار

وأسلوب المشما حال من الرقة والعواطف والخيال تلك المرايا التي كانت بارزة

في الأسلوب العبري القديم وهو أسلوب ثري دقيق مشحون بالمفردات التي

أحدثت من المعامح الأنحمية من الآرامي واليوناني والروماني

\*\*\*

ولم يقطع التدوين بالعبرية إلى يومنا هذا ولم يحدث أي تغيير في الأساليب

(١) תלמוד בבא קמא פ'ב

(٢) תלמוד שבת י"ב

العربية بعد انتشار اليهود في أصقاع العالم المختلفة سبب ما أصاب فلسطين من  
الدمار على يد طيطوس الروماني سنة ٧٠ م بل طلت سائرة تنسح على  
مساواها القديم في اغلب الظروف

على أن الأدب الاسرائيلي في العرون الوسطى قد انتعش انتعاشاً عظيماً وهص  
هبة قوية واتجه اتجاههاً حديداً في ظل الحكمة الاسلامي بالأندلس ومصر والعراق  
بعد أحد اليهود في تلك العهود يقلدون العرب في الشعر فاقتنسا الحور العربية  
وصاعوها في قالب عبري وورن عبري ثم انطلقوا يشدون المقاطيع والقصائد حتى  
أثرت العربية بهذا النوع من الشعر الحديدي وسبع فيه كثير من اليهود  
ومن أشهر هؤلاء الشعراء يهودا هالوي وابن حيرول وموسى بن عررا وهم  
من يهود الأندلس

وكذلك طهرت أساليب جديدة في الشعر العربي الفلسفي والتشريعي إذ كان  
قد تأثر بالأساليب العربية واقتنس اليهود منه كثيراً من الاصطلاحات والألفاظ  
العربية

وقد عرف اليهود للعصارة العربية فصلها عليهم بعد أن انحطت في المشرق  
والمغرب فصانوا كثيراً من المصنفات الفلسفية من الهلاك والصياغ وترجموا منها ما  
استطاعوا إلى اللغات الأفرنجية وحافظوا على عدد كبير من الكتب العربية  
المكتوبة بحروف عبرية

وقد اتجهت الآداب العربية في عصرنا الحالى اتجاههاً حديداً سبب تأثر العقلية  
اليهودية بالآداب الأوروبية

ولا يزال هذا التأثير مستمراً فليس في استطاعتنا أن نقدر مداه في المادة اللغوية  
الأصلية لذلك تركه للمباحين في المستقبل

ان الحط العربى القديم كان يعتمد على القلم الكعابى الذى اشتقت منه جميع الحطوط السامية المتأخرة

وقد احترعت أحديه الحط الكعابى معايرة للقلم الهيروعلى والخط المسارى والاعلاء آراء محتامة فى أصل الخط الكعابى فمعهم يرى أنه مشتق من الخط الهيروعلى لوجود شبه بين الحروف الكعابية وبعض الصور الهيروعلية وقد سد العلماء المستشرقون المحدثون هذا الرأى لأنه لا يعتمد على دليل يقينى وحاول بعضهم أن يحد صلة بينه وبين الخط المسارى<sup>(١)</sup>

ودهب بعضهم الى احتمال وجود علاقة بينه وبين الحطوط التى عثر عليها فى حريره قريش والى لم تحل حتى الآن

أما نحن فنقول إن الخط الكعابى ليس إلا من صنع الكعابين وابتراعهم وحدهم لأنه لا دليل مطلقاً على وجود أحادية حرفية من هذا النوع عند غيرهم من الأمم

ولا يجمع هذا احتمال أن اخترع هذا الخط كان لهم اللام بالخط الهيروعلى والقلم المسارى وأنهم استعانوا ببعض صور وعلامات لهدى الخطين على ابتراع حطهم الحديد

وقد يؤيد هذا الاحتمال أن الحروف الكعابية وإن كانت ليست بصور فاما يحد لمعانيها بالكعابية علاقة بالصور كما يتضح ذلك من الجدول الآتى .

ألف . نقرة	حيمل . حَمَل
بت : بنت	دالب . ناب

(١) راجع المقدمة لأحرومية دلش عن اللغة البائدة الآشورية



ها : شكه حديد للشاك	نون . حوت
واو . وتد	سامح آله يعتمد عليها كالعصا
راين : سلاح	
حيب . حائط	فا . فم
طيت حش	صادى شبكة للصد
يود يد	قوف : سم الحياط
كاف كف اليد	ریش رأس
لار عصا لصرب القرق <sup>(١)</sup>	شين رس
ميم . ماء	تاو علامة

وكان الخط القديم عند بنى اسرائيل يعرف بالقلم العبرى ( **כתב עברי** ، **כתב ליבונאה** ) وهو الذى كان يستعمل من أقدم الأرمية إلى عهد السى السابلى ثم استبدل اليهود بهذا القلم قلماً آخريشه الآرامى وعرف عندهم بعد أن ارتقى بالخط المربع أو الأشورى وهو يستعمل الى الآن

وقد اختلفت آراء العلماء فى الاسباب التى حملت اليهود على ترك حطهم القديم ولكن أعلمهم يميل الى ترجيح أن اليهود نفروا من السامرة التى جاءت الى منطقة نابلس واستوطنتها بعد حروب بنى اسرائيل والأشوريين فى سنة ٧٢٢ ق . م ثم تهودت واتحدت اللغة العبرية لساناً لها كما اتحدت الدين الموسوى ديناً لها واقتست القلم العبرى أيضاً فكره اليهود أن يكونوا معهم على قدم المساواة فى كل شىء فتركوا حطهم وكتبوا مصاحفهم بالخط الحديد<sup>(٢)</sup>

أما نحن فلا نميل الى هذا الرأى لأن المراحل اليهودية من القرن الخامس والرابع ق . م لا تشير الى شىء من ذلك

(١) عصا نصرب بها الفلاح ماشيه اثناء الحرثة

(٢) راحه اللمود

# القلم العبري القديم

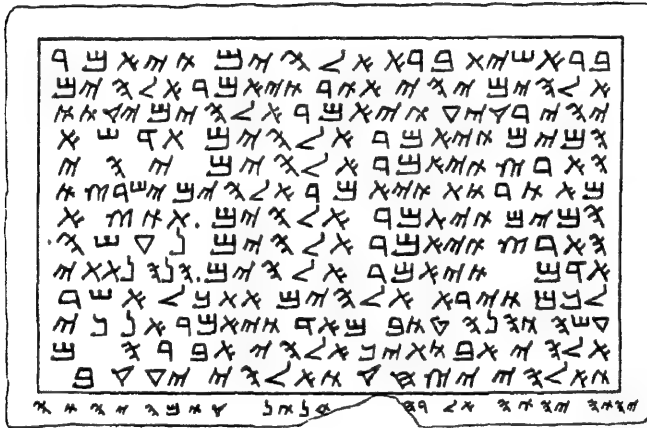
	Selah			
כ כ כ כ	כ כ	כ כ כ כ	כ כ	כ כ כ כ כ
ג ג	ג ג	ג ג ג	ג ג ג ג	ג
ד ד	ד	ד ד	ד ד	ד
ה ה	ה	ה ה	ה	
ו ו ו ו	ו ו	ו ו ו	ו ו ו ו	ו
ז ז ז ז	ז	ז ז	ז ז ז ז	ז
ח ח ח ח	ח	ח ח	ח ח ח ח	ח
ט ט ט ט	ט	ט ט	ט ט ט ט	ט
י י י י	י	י י	י י י י	י
כ כ כ כ	כ	כ כ	כ כ כ כ	כ
ל ל ל ל	ל	ל ל	ל ל ל ל	ל
מ מ מ מ	מ	מ מ	מ מ מ מ	מ
נ נ נ נ	נ	נ נ	נ נ נ נ	נ
ס ס ס ס	ס	ס ס	ס ס ס ס	ס
ע ע ע ע	ע	ע ע	ע ע ע ע	ע
פ פ פ פ	פ	פ פ	פ פ פ פ	פ
צ צ צ צ	צ	צ צ	צ צ צ צ	צ
ק ק ק ק	ק	ק ק	ק ק ק ק	ק
ר ר ר ר	ר	ר ר	ר ר ר ר	ר
ש ש ש ש	ש	ש ש	ש ש ש ש	ש
ת ת ת ת	ת	ת ת	ת ת ת ת	ת

א ב ג ד ה ו ז ח ט י כ ל מ נ ס ע פ צ ק ר ש ת

والرأى عندنا في هذا الموضوع أن ترك اليهود لحطهم القديم وأحدهم الحط الحديد اما كان نتيجة من النتائج التي ترتبت على انتشار العمود الآرامي بين اليهود وتسرب تأثير الآراميين في اليهود الى كل نواحي الحياة العقلية . فان بين هذا الحط الحديد والحط الآرامي قرناً شديداً

وكان اليهود يستعملون القلم المربع في الشئون الدينية أما في الأعمال الدنيوية فقد طولوا يستعملون الحط العبري القديم حتى هياه القرن الثاني م

اعلم العبري القديم عد



من سفر التكوين كسب هذه الكناية في مدسه نابلس وفلسطين وترجع الى سنة

٢٥٩ م .

ومن المحتمل ان يكون اليهود قد أخذوا نظام الأخديه عن الكنعانيين لأن هذا النظام موحد من زمن بعيد في الآداب الاسرائيلية بدليل أن بعض الامير وحده مكتوباً به

وقد كانت الأخديه عند اليهود قديماً تستعمل للدلالة على العدد

ومن يعتقد أن المسلمين اقتبسوا نظام الأخديه من اليهود (الحمد هو رحطى

كهن سفعص قرشت تحد صطاع ) وقد شاع استعماله عند المتصوفة . . .

كان اليهود قديماً - كجميع الأمم السامية - لا يكتبون الحركات المعروفة الآن بل كانت لديهم حروف مجردة عن الحركات ثم أخذوا يستعملون بعض الحروف كعلامات للحركات تساعد على ضبط النطق وحفظ الكلمات من التحريف وكانت الألف والهاء والواو والياء هي التي تقوم بهذه الوظيفة فخر ذلك الى حدوث تعبير في هجاء الكلمات وزيادة في حروفها باعدت بينها وبين أصل اشتقاقها ولكن بعد أن تشتت اليهود في أقطار العالم صارت هذه الحروف لا تنكبي لضبط النطق في كل الكلمات وحتى اليهود أن تقرض لعمهم حسب ذلك فاخترعوا نظام الحركات

وقد كان في القرن الخامس والسادس ب م حملة بطم كاملة لهذه الحركات ولكن الذي اشتهر منها بنظامان اثنان عرف الأول منهما بالنظام العراقي وعرف الثاني بالنظام الطبري نسبة الى مدينة طبرية بفلسطين وهو المألوف الى الآن

\* \* \*

قلنا في بدء كلمتنا عن اللغة العبرية إن طوائف العبريين لا يحصر في بني اسرائيل بل تشمل على أقوام آخرين سواءم فيحدر بنا أن نقول كلمة موحدة في سيرة حياة هذه الطوائف التي تنسب كلها الى آل ابراهيم

وينس من شك في أن بعض هؤلاء الاقرباء قد احتلوا احتلالاً كبيراً بالعرب حتى كان لهم تأثير لا يستهان به في تكوين اللغة العربية الشمالية

وتنقسم هذه الطوائف الى قسمين بدو حص

والحصريون منهم كانوا في أول امرهم بدويين أيضاً ولكن لما شاهدوا عمران الحصر طمعوا فيه ورحلوا من الصحراء الى الأمصار المتاحمة للحريرة وافتتحوها وعاشوا فيها عيشة حصرية

وهذه القبائل المتحصنة هي موآب وعمون وأدوم

وأما القبائل التي احتفظت في كل أطوار تاريخها بالحياة البدوية فهي قبائل  
اسماعيل ومدين والعمالة

ولم يكن من حظ اترباء بني اسرائيل هؤلاء أن يأخذوا نصيباً ذا نال من  
أسباب العمران والرقى حتى الذين تحصروا منهم فقبائل أدوم وموآب التي تهيأت لها  
أسباب الحياة في الأمصار لم تطمح أنظارها الى الحصار ولذلك سكنت التاريخ عنهم  
سكوتاً يكاد يكون تاماً ولو لم يدكروا عرساً في كتب اليهود ماعلمنا عنهم شيئاً  
مطلقاً

وقد لغت هذا الحول نظر أبحار اليهود فاستصعروا شأنهم الى حد أن جاء  
على لسان أحدهم • ان أهل أدوم يستحقون التحقير إذ لا آداب لهم ولا كرامة (١)  
وكذلك كانت حال القبائل المدينية والعمالية فلم يكن لهم شيء من الحصار  
والعمران ولم يتركوا من الآثار كثيراً ولا قليلاً وكل ماعلمه العرب عنهم اما جاء  
من مصادر يهودية أثرية أو حيرية

كان هؤلاء العربان هم القبطرة التي تصل بين عرب الحجاز ويهود فلسطين  
فأسعنا شديد لعدم غنورنا على أبحار تاريخية يقينية لهم تمكسنا من البحث والتقيب  
عن أطوار حياتهم البائدة

\*\*\*

أما بنو أدوم فينسبون الى أدوم أو عيسو (עִשָּׂו) أخی يعقوب وقد تعد  
حماهير بني أدوم من أقرب العناصر دماً ولغة الى آل يعقوب لأنه لم يكن بينهم  
أقل فرق قبل أن يعتنق بنو اسرائيل الدين التوحيدي في عصر موسى النبي عليه  
السلام

وأما بعد ذلك فقد انتعدت العقلية الاسرائيلية التوحيدية عن أحتها الوثنية  
وأحدث الفوارق بينهما تقوى وتكثراً

وكان موطن بني أدوم في حبال شبه جزيرة طورسينا في منطقة شاسعة  
الأطراف تمتد شمالا إلى تخوم فلسطين وحموا إلى البحر الأحمر ( بحر العواصف  
بالعبرية ٥٥ - ٥٦ )

ولعل هناك تشابها بين الاصطلاحين الأحمر والعواصف إذ يتغير لون الماء إلى  
الكدر والحرة بسبب كثرة العواصف

وقد كانت المدينة التجارية أيلة ( العقبة ) تحت سيطرتهم مدى قرون متطاولة  
وقد استمرت الممارعات السياسية بين اليهود و بني أدوم عدة قرون إلى أن  
انتهى النصال بينهما بقاء أهل أدوم واندماجهم في اليهود من ناحية وفي الأباط  
والعرب من ناحية أخرى

وكان اليهود يعدون الأدوميين من أعدائهم مع أنهم اقرب العناصر إليهم  
ولكن هكذا شأن الدفسية السامية التي قد تنعص الأفا رب أكثر مما تنعص  
الأناعد

وقد انتهت حياة الأدوميين القومية سنة ١٣٠ ق . حين أراد الملك اليهودي  
يوحنا هرقانوس أن يريل ما يديهم و بين اليهود من الفوارق الدينيه فأرغمهم على  
الدحول في الدمة اليهودية

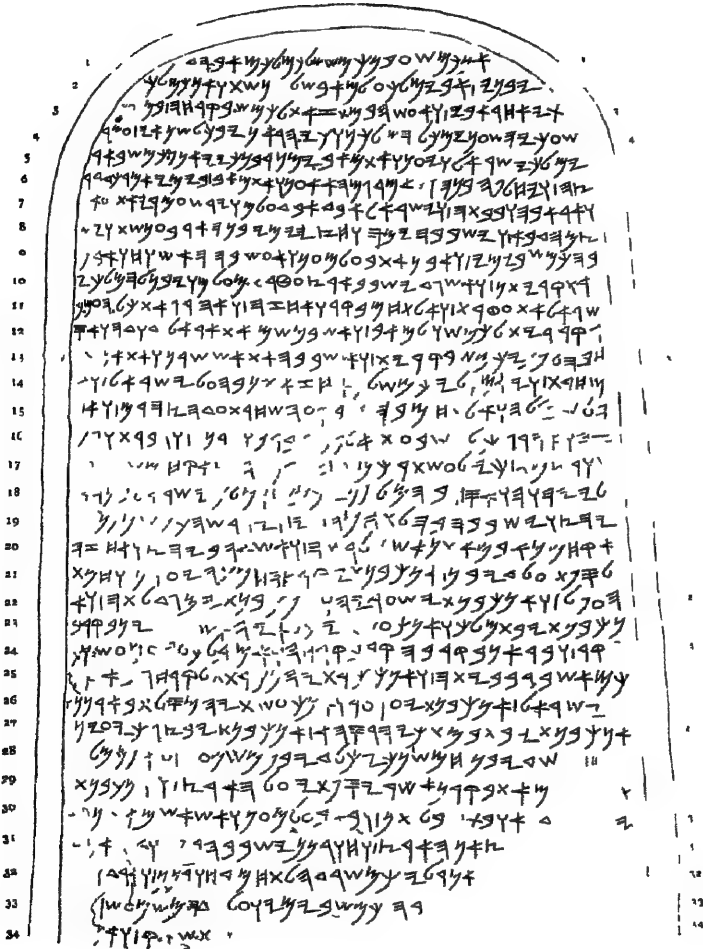
\*\*\*

كذلك عدت طوائف عمون وموآب من أقارب بني اسرائيل لأهم يمسون  
إلى درية لوط اس أحى ابراهيم الحليل  
وكان لعمون وموآب بلاد حصنة في الناحية الجنوبية من شرق الاردن موضع  
الكرك وعمان

وكان من حسن حظنا أن عثر أحد المستشرقين على نقش كبير في مدينة  
ديبان ينسب لميشع ملك موآب الذي كان يعيش حوالي سنة ٨٥٠ ق . م وقد  
قص الملك ميشع في هذا النقش حتر امصاره في حرب كانت بينه وبين بني اسرائيل

واليك نص هذا النقش

# نقش ميشع ملك موآب



حل رموز نقش ميشع ملك موآب بحروف عربية

(١) انك مشع بن كمش ملك مآب هــ

(٢) يابى ابنى ملك عل مآب ستاشن ست وانك ملك

- (۳) تی احرانی واعس هبمت رات لکمش قرحه س (ی)
- (۴) شع کی هشعی مکمل ه لکن وکی هرائی بکل سبای عمر
- (۵) ی ملک یسرال و یعنوات ماب یس رس کی یاف کش
- (۶) نأرصه و یخلفه نه و یأمر حم ها اعنوات ماب ییمی أمر
- (۷) وأراه و بنته و یسرال اند اند علم و یرش عمری ات (ار)
- (۸) ص مهندنا و یشب نه یمه و حصی ینی نه ار یس شت و یش
- (۹) نه کمش ییمی و ایں ات تعلمس و أعس نه هأشوح و اس
- (۱۰) ات قریتس واش حد یشب نارص عطرت معلم و یس له ملک ی
- (۱۱) سرال ات عطرت و التحم نقر و احره و اهرج ات کل هم
- (۱۲) هقریت لکمش و لماب واشب متم ات ارال دوده و (س)
- (۱۳) حه لفی کش نقریت واشب نه ات اش شرن وات اش
- (۱۴) محرت و یامرلی کش لك احدات نه عل یسرال و
- (۱۵) هلك الله و التحم نه متقع هشحرت عد هصهرم واح
- (۱۶) ره و اهرج کل شعب الف ح (ب) رن و . ر و حرت و
- (۱۷) ت و رحمت کی لعشتر کش هحرمته و اقح متم ا
- (۱۸) لی یهوه و اسحب هم لفی کش و ملک یسرال نه ات
- (۱۹) یهص و یشب نه هلتحمه لی و یحرشه کش میی (و)
- (۲۰) اقح مماب ماتس اش کل رشه و اسأه یهص و احره
- (۲۱) لسفت عل دیس انك بنتی قرحه حمت هیعرن و حمت
- (۲۲) هعفل وانك بنتی سعریه وانك بنتی محدلته و
- (۲۳) نك بنتی ب ملک وانك عسی کلائی هاتسو (ح) م (یر) نقر (ب)
- (۲۴) هقر و یران نقر هقر نقره و امر لکل هم عسول
- (۲۵) کم اتس ر نبیه وانك کرتی همکرتت لقرحه نامر



- (۲۶) ی یسرال انک بتی عرعر وانک عسقی همسلة نارس  
 (۲۷) انک بتی مت تمت کی هرس ها انک بتی نصر کی عین  
 (۲۸) ش دیس حمش کی کل دیس مشمعت وانک ملک  
 (۲۹) مت . مات قرن اشریسقی عل هارص وایح بتی  
 (۳۰) ی (مهد) نا و مت دناں و مت تعلمن واسا شم ات ن  
 (۳۱) . صان هارص و حورس یشب نه . ب وق اش  
 (۳۲) امر لی کش رد هلتجم محورس وارد  
 (۳۳) نه کش بیعی وعل ده مشم عش  
 (۳۴) شت شذق وان .

### ترجمة نقش میثع ملک . موآب

- ( ۱ ) أنا میثع بن کموش ملک موآب الیدیانی  
 ( ۲ ) أنى ملک علی موآب ثلاثین سنة وأنا ملاکت  
 ( ۳ ) بعد أنى وأشأت هذا المكان المرتفع ( نصب ) لکموش ( صم ) بفرحه  
 ( اسم مدينة )  
 ( ۴ ) لأنه أعابى علی کل الملوك ولأنه أراى فى أعدائى ( أتاح لی الفرصة  
 للتعاب علی أعدائى ) أما عمرى  
 ( ۵ ) ملک اسرائیل فانه عذب موآب أياما كثيرة حتى عصب کموش  
 علی أرضه  
 ( ۶ ) فأعقبه انه وقال سأعذب موآب فى أيامى قال  
 ( ۷ ) فطرت الیه والى بینه ( انتقمتم منه ) واسرائیل ناد ، ناد الى الأند  
 ( صرتهم صرنة قاصية ) وورث عمرى کل أرض  
 ( ۸ ) مهدنا وسکنها فى أيامه وبعث أيام انه أربعين سنة وأرجعها

(٩) (الى) كموش فى أيامى فليت نعل معان وأنشأت مها أسوح ( رما  
يكون معى هذه الحكامة ركة ) ونبى

(١٠) قَرْيَتَانِ ( اسم مدينة ) وكان أهل حاد ( من بنى اسرائيل ) يسكنون  
فى أرض عطرت ( اسم مدينه ) من زمن بعيد فعمر ملك

(١١) اسرائيل عطرت محاربت المدينة وأحدثها ( فتحها ) وقتلت كل أهل  
(١٢) المدينة فقرت عين كموش وموآب ورددت من هناك هيكى دوده  
وسحبته

(١٣) أمام كموش قريت ( اسم مدينة ) وأسكنت مها أهل شراى وأهل

(١٤) محزب فقال لى كموش اذهب وحدك ( اسم حبل ) من بنى اسرائيل

(١٥) فسرت بالليل وحارب مها من مطلع الفجر الى الظهر وأحدثها

(١٦) وقتات جميعهم ( وع ) سعة آلاف من رجل وامرأة

(١٧) وحاربهم وأحرقهم ( قدمهم قربانا ) لعشر كموش وأحدث من ذلك  
المكان ( ماوحد فى هيكى )

(١٨) يهوئى ( الله ) وأبنت مها إلى كموش وملك اسرائيل عمّر

(١٩) يهص ( اسم مدينة ) وسكن مها وهويحاربى فطرده كموش من  
أمامى و

(٢٠) أحدث من موآب مائتى رجل من عطايتهم وسيرتهم الى يهص وأحدثها  
( فتحها )

(٢١) فصممتها الى ديبان أنا نبى قَرْحَة وَصَمَتَ هَمْعَر وَصَمَتَ

(٢٢) هَعَوِيل ( اسماء ثلاثة مدن ) فليت أوامها ونبى أراحها

(٢٣) وأنا نبى بيت الملك وأنشأت الركبتين قرب

(٢٤) المدينة ولم توحى ثرى داخل قرية القرحة فقلت للشعب احملوا

(٢٥) لكم آثارا فى بيوتكم وأنا قطعت الأشجار على أيدى الاسرى من بنى

- (٢٦) اسرائيل أنا بنيت عرعر (اسم مدينة) وأنا مهدب الطريق الى أرن  
(اسم نهر يصب في بحر لوط من الناحية الشرقية )  
(٢٧) أنا بنيت الانصاب (معداً للانصاب ) لأنه كان قد تحرب وبنيت  
نصرى ( اسم مدينة ) لأنها كانت حراًناً  
(٢٨) . . . ديان حنين لأن كل ديان حصعت لى وأنا  
(٢٩) حكمت . . ( لأن ) مائة المدن التى صممتها الى المملكة وأنا بنيت  
(٣٠) مهديا وبيت دلتان وبيت نعل معان ( اسماء مدن ) وسيرت اليها .  
(٣١) عم البلاد وحوربان ( اسم مدينة ) اسكنت و  
(٣٢) . فقال لى كموش ارل لتقابل كموش وبرت  
(٣٣) . كموش فى رمس و . ومن ثم .  
(٣٤) . . وأنا .

### شرح النقش

هذا النقش كشف فى ديان من أعمال شرق الاردن فى سنة ١٨٦٨ ب .  
م . وقد كانت هذه المدينة من أعظم مدن الموآبيين  
دون هذا النقش حوالى ٨٥٠ ق . م . لذلك يعتبر من النقوش القديمة للغة  
العبرية القديمة

ويتضح من هذا النقش أن الملك ميشع كان فى نادية أمره تحت حكم ملوك  
بنى اسرائيل ثم تار عليهم و بعد نصال عيب وفق الى ما كان يرمى الله من تحرير  
قومه ثم أحد يتوسع شيئاً فشيئاً الى أن شاد لنفسه ملكاً عظيماً وحصن الحصون  
وعمر المدائن وأصلح من شأن المعاند حتى داع صيته بين قومه وبحث تاريخ حياته  
على هذا الحجر

ولغة هذا النقش تدل على أن أهل موآب كانوا من اقرب اقرباء بنى اسرائيل

في العصور وفي اللغة ولا فرق بين أسلوب هذا النقش واسلوب أسفار العهد القديم غير أن فيه ألفاظاً تدل على أن هناك فروقا في بطق وهجاء عدة كلمات مثل هلتحهم (أى حارب) وهي غير مستعملة بهذا الورن في العبرية ولفظ أحد المدينة غير مألوف في العبرية وكذلك كلمتي رَحِمَتْ بمعنى أمة وأشوح مركبة غير معروفتين في العبرية ولكن يتضح من هذا النقش أن هناك علاقة شديدة في الألفاظ والعادات وكيفية التعبير بين لهجتي إسرائيل وموآب العبرية

هناك فرق في هجاء الكلمات المشتركة مثل ابك (أنا) مشع هجرُمته

ب ا ح

\*\*\*

وتنسب القبائل الاسماعيلية الى اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام وقد صاعت أخبار بني اسماعيل حتى لم يبق منها إلا البرر اليسير عند اليهود وأهم تلك الأخبار جدول لاساب دريه بني اسماعيل والجدول ذو قيمة تاريخية فقد أيدت كتابات مسبارية صحة بعض الاسماء التي ذكرها هذا الجدول<sup>(١)</sup>

والذي يمس النظر في النصوص الواردة عن بني اسماعيل يتضح له أن مساكنهم كانت في داخل بلاد الحجاز ممتدة الى طريق القوافل المار بطورسينا إلى مصر<sup>(٢)</sup>

وكانت قوافل الاسماعيليين تسير بأنواع البضائع المتشابة بين العراق وسورية ومصر ومن أقارب بني اسماعيل الأديين بطون مدين التي كانت تسكن على شاطئ البحر الاحمر في منطقة ممتدة من ناحية العقبة الى ينبع وكان من المدينيين اتحاد تسكن فلسطين واندحمت مع مرور الزمن بالاسرائيليين

(١) E Glaser Skizze der Gesch & Geog Arabians ٤١ — ٤٠٩ ص ٢٠

(٢) راجع كتاب تاريخ اليهود في بلاد العرب في الحاهلية وصدر الاسلام ص ٧٦

ويدل على تسده القراء بين بنى مدين واسماعيل أن اليهود كانوا يطلقون على كل من القبيلتين اسم الآخر لأنه لم يكن هناك ما يميز إحداهما عن الأخرى<sup>(١)</sup> ويسعى ألا نسى ارهاط العالقة الدويه التي كانت أسرس العنائل العبرية وقد طلب هجمته طول تاريخيا وكان العالقة يسكنون المواطن الرملية من شه حريرة طورسيدا على طريق القوافل الممد بين مصر وفلسطين

وقد كانت هذه العنائل مكروهة من أهل العمران في مصر ومن بنى اسرائيل لأنهم كانوا يعيرون على البلاد من حين الى آخر حتى اضطروا بعض ملوك اليهود الى محاربتهم لاستئصال شأمتهم

\* \* \*

هذا كل ما وصل اليه عن أصل الأمم العبرية المائدة ولكن اين هي هذه الأمم الآن أو متى انقضت أو تم امتزاجها بغيرها من الأمم السامية<sup>٢</sup>

إسالمعتقد أن الحروب الطاحنة التي نشبت بين مصر وأشور وبابل والفرس على التوالي بين ٨٠٠ — ٥٠٠ ق. م. هي التي أدت الى القضاء على هذه الشعوب لأنها كانت تسكن في طريق الحيوش المترددة بين مصر وبين هذه الممالك ولم يكن في المستطاع أن تقف هذه الشعوب على الحياد أثناء تلك الحروب وهي واقعة في طريق الحيوش المعيرة فكانت تشترك تارة في الحروب وطورا آخر تكتفي بارشاد الحيوش الى الطريق بين الحمال والوديان وأحيانا تقف في وجه هذه الحيوش ومقاومها لتمنعها من المرور والتقدم فأصابتها من جراء ذلك ما أضعف قوتها واضطروا الكثير منها ان يسبحوا الى داخل الحرية ويتفرقوا بين شعوبها حتى أدى ذلك الى تمليل ألسنتهم والاحلال قوميتهم وسهل اندماجهم في غيرها الى أن صوا تماما

وفي ذلك العصور التي كان العراق ( بابل وأشور ) يمارع مصر السيادة على العالم افسح المجال امام التأثير الآرامي فانتشر في كل الأرحاء التي كانت تسود فيها اللهجات العبرية انتشاراً كبيراً أدى الى موت تلك اللهجات فمحيت من حراء ذلك قبائل بني أدوم وموآب وعمون وأصبحت كل تلك الملاد من المناطق الآرامية الحالية

وأما القبائل الاسماعيلية والمدينية والعالقة فقد امتزجت بالعرب ورأب آثارها عن أديم الارض

# الباب الخامس

## اللغة الآرامية

متى رح الآراميون من الحرية العربية الى سورية - لحظة من تاريخ الآراميين السياسى - انقراض الدويلات الآرامية - كيف انتشرت اللغة الآرامية فى بلدان الشرق - الافلام المختلفة عند قبائل آرام وتدمير السط - كتابات آرامية قديمة . ( ١ ) نقش بر ركب ملك شمال ( ٢ ) نقش ششبررس كاهن شهر - أقدم الآثار الآرامية فى صحف العهد القديم - آثار آرامية قديمة بحرية الفيلة مصر - الرطانة اليهودية بالآرامية - قبائل تدمير الآرامية - لحظة من تاريخ تدمير السياسى - من هى الرباء - نفوش تدمرية . ( ١ ) نقش نولا ودمس ( ٢ ) نقش يوليوس اورليوس ( ٣ ) نقش ادينت ( ٤ ) نقش مت رنى ( الرباء ) - الآثار المسيحية باللغة الآرامية - مؤلفات اليهود باللغة الآرامية - القبائل السطية الآرامية - لحظة من تاريخ السط - آراء المستشرقين فى اصل الاساط - اقوال قدماء العرب فى هذا الموضوع - السط والنبى - الآثار السطية - نفوس سطية ( ١ ) أب س مقيم ( ٢ ) نقش فيدس سلى ( ٣ ) نقش معير بن عقرب ( ٤ ) نقش عميد بن اطيقي ( ٥ ) نقش نيمو ( ٦ ) نقش مران ملك الاساط ( ٧ ) نقش هجرس - التلود السابلى باللغة الآرامية - اللغة الآرامية والطائفة المداعية - مدينة حراى تمل الحصار الوثنية الآرامية - مدينة ادسا ( Edessa ) المسيحية - الفرق بين الآرامى والسريانى - الآداب السريانية - اللغة السريانية الحالية - الخطوط السريانية - الاتحادية السريانية - مباح من التوراه والمرامير بالسريانية - مباح من الانجيل بالسريانية

لقد حدثت الهجرة الآرامية إلى واحة سورية حوالى القرن الخامس عشر ق م أى بعد مرور ألف وخمسة مائة عام على استقرار الكنعانيين فى أرض العمران وكما أن أسباب هجرة الأرهاط الآشورية والبالية والكنعانية من بلاد الحرية العربية لانتزال محبولة إلى الآن كذلك لا تعلم شيئاً من تلك الأسباب التى حملت القنائل الآرامية المتوحشة على الخروج من بلادهم المفقرة

ولما كان العهد الذى رح فيه الآراميون من الحرية العربية قد رقت فيه الحصار فى نابل وسورية فقد كان الفتح الآرامى طليئاً جداً استمر فى مدى قرون طويلة

نحن نعلم أن الآراميين انما برحوا من الحرية العربية إلى سورية ولكن من العسير جداً أن نعين القعة التى كانوا يسكنونها فى تلك الحرية على أنه من المعلوم أن القنائل البدوية فى أرض الحرية كانت لا تستقر فى مكان واحد بل كانت تنتقل من منطقة إلى أخرى لأسباب اقتصادية وحرية ولقد ثبت لنا من كتابات مسمارية ترجع إلى القرن الرابع عشر ق م أن حماهير من بطون سوتى ( suti ) الآرامية استقرت فى واحة دمشق وأن قنائل احلامية من العصر الآرامى استوطنت مناطق حموب الفرات بالفرس من الخليج الفارسى

وقد عانى ملوك نابل وأسور الأمريين فى سبيل طرد القنائل الآرامية من بلاد العمران ولكنهم لم يفلحوا لأن أقدم هذه القنائل كانت قد توطدت فى هذه البلاد بسبب انتشارهم شيئاً فشيئاً على أطراف سورية والعراق حتى صارت سلامة تلك البلدان مهددة بهم



وقد ساعد الآراميين على وطئ أقدامهم في تلك البلاد ظهور الحثيين حوالي القرن الثاني عشر و م في مناطق آسيا الصغرى وأغارتهم على سورية والعراق إغارة بلع من خطرهما أن هددت الحصار السامية بالحو والروال فاشعل النابليون والاشوريون عن الآراميين والتفتوا إلى الحثيين المعاناً تماماً وبدلوا في معارمتهم أقصى جهودهم حتى سحقوا في مع الحثيين عن السوعل في العراق ولكن الآراميين كانوا في تلك الأثناء قد توعلوا في البلاد حتى عبروا الفرات وانتشروا في أنحاء البلاد المعمورة

ولقد كان من نتيجة حروب الحثيين مع الكنعانيين أنهم تمكنوا من أن يجمعوا سبال سورية ويكونوا لأنفسهم دولة عظيمة

ومن ههنا يتبين لما كف اتصل الآراميون بالحثيين وأهمهم اشتبكوا في حروب طاحمة رهه طويلة من الماريج في سديل استقرار الحكم لهم في سورية حتى تم لهم العلم بما أاده

وفي عهد الملك داود حوالي سنة ١٠٠٠ ق م محد دويلات ارامنة منتشرة في ارض سوريه إلى حدود بلاد بني اسرائيل وكان من أشهرها مملكة آرام دمشق في منطقة دمشق وآراه حوما في ارض حوران وآرام ياب رحوب على صفاف البرموك وآراه معجا في منطقة حبل الحرمون

وكان الآراميون كالكنعانيين لا يماون إلى تكوين دولة واحدة قوية بل كان البراع بين رعمائهم مسمراً وهذه طاهرة أخلاقية باررة في أغلب الامم السامية الغدنية وقد كانت الدول الآرامية كثيرة لعدم ظهور المعوق الحرني فيهم كما كان شأن نابل وأسور فلم يوحد بينهم من يستطيع أن يشر لواء دولة على عدة دويلات منهم ويكون منها دولة واحدة

وقد كان سو اسرائيل من ألد أعداء الآراميين فقد ذكر كتاب الملوك الاو

والثاني كثيراً من أضرار الحروب التي نشبت بين بني إسرائيل وبني آرام ومها يتيين  
أن الحرب بينهما كانت سجالاً فطوراً يكون العور فيها لآل يعقوب وتارة يكون  
لطوائف الآراميين

وكذلك أسس الآراميون دويلات في سورية الشمالية كان أهمها في منطقة  
تمال وحر حوم

وفي عهد شلمنسر الذي حكم دولة آشور من سنة ٨٥٩ إلى سنة ٨٢٥ ق م .  
أحد الأشوريين يحارون دول آرام في سورية واستمرت هذه الحرب إلى عهد  
تحلات بلانسر الذي قوض أركان الدول الآرامية في سورية سنة ٧٣٨ ق م .  
واسمى عهد الحكم الآرامي في جميع مناطق سورية سنة ٧١٠ ق م بعد سقوط  
دولة شمال معاول الحيوش الاشورية

وأما في بلاد العراق فقد احتفظ الآراميون بمعودهم السياسي حتى تدخلوا في  
شؤون بابل وآشور والفرس واليونان والرومان ولم يؤثر سقوط دول آرام في سورية  
على انتشار حصارهم ولعنتهم بين جميع الأمم السامية حتى أُمسحت لعنتهم هي اللغة  
الشائعة بين جميع الشعوب التي سكنت بين النهر الأبيض المتوسط وبين بلاد  
الفرس كما سيأتي من ذلك فيما بعد

\*\*\*

قسم المستشرقون اللغة الآرامية إلى كسائين تشتمل أولاهما على لهجات بلاد  
العراق الحثونية والشمالية وتعرف بالآرامية الشرقية وتشمل ثانياً هما على اللهجات  
الآرامية في سورية وفلسطين وطورسيما وتعرف بالآرامية العربية

والفرق بين الكتلتين يرجع إلى كمية المطلق وإلى نوع الدخيل من الألفاظ  
الأعجمية كما أن هناك فرقاً بين الكتلتين من حيث العقله واتجاه الأفكار والعرائر  
وما إلى ذلك مما يرجع إلى تأثير البيئة والطبقة التي تؤثر في الجماعات أكثر مما  
تؤثر اللغات

وإذا عرفنا هذا فلنأخذ في الكلام عن الكلمة العربية لنعود بعد ذلك إلى  
الكلام عن الكلمة الشرقية ولحجتها

\*\*\*

لقد وصلت الينا بقايا من الالهجة الآرامية العسفة نعت عن الهاكل الوثنية  
والمائيل وما نقش على الصخور

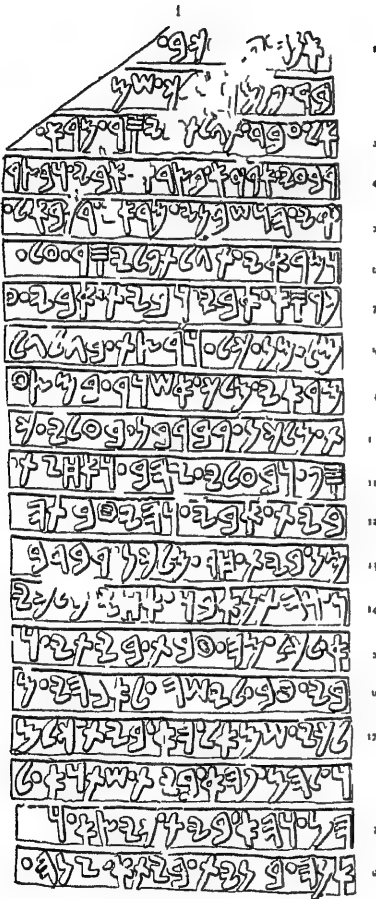
ومن أقدم هذه الآثار هي النقوش التي تنسب للملوك هداد وسامو و زرك  
من القرن الثامن و . م ومن هذا النوع آثار آرامية في واحة محبلة من بلاد  
أسيا الصعري وفلسطين ومصر و بلاد العرب و بعض المناطق من أفريقيا الشمالية  
ولكنها لاتتجاوز القرن الخامس ق . م

وكبره هذه الآثار في تلك الأقاليم المساعدة الأطراف تؤيد ما أسرنا اليه  
من مود هذه اللغة و سطة سلطانها بين الأمم القوية في العالم القديم

وبالرغم من وفرة تلك الآثار لم يستطع المستشرقون إلى الآن أن يصعوا كمالاً  
في قواعد الالهجة الآرامية القديمة وكمية النطق بألفاظها و بصرها أسمائها وأفعالها  
لأن المجموع من تلك الآثار ليس فيه المادة الكافية لوضع نظرية واضحة لنطق تلك  
العنايل كذلك لاتكفي تلك الآثار لمكوين فكره صححه عن تاريخ تلك العنايل  
وحوادثها مع من حاورها من الأمم القديمة



طل رمور نقش بر رکب . ملك شمال



- (۱) ایه ب (ر) رکب
- (۲) بر سمو ملک شم
- (۳) ال عبد تحلت ملید بر
- (۴) ربعی ارفا صدق آبی و صد
- (۵) قی هوستنی مرای رکبال
- (۶) و مرای تحلت بلیسر عل
- (۷) کرسا آبی و بیت آبی ع
- (۸) مل من کل و رصت بلجل
- (۹) مرای ملک آشور بمع
- (۱۰) ت ملکن ر ر س بعلی ک
- (۱۱) سف و بعلی دهب و آحدت
- (۱۲) بیت آبی و هیطه
- (۱۳) من بیت حد ملک ر رب
- (۱۴) ن و هتیا و اخی . ملک
- (۱۵) الکل مه طبت بیتی و
- (۱۶) بی طب لسته لاهی .
- (۱۷) لکی شمال هاییت کم
- (۱۸) و لهم پهاشتوا ل
- (۱۹) هم وها بیت کیصا و
- (۲۰) ایه بستم ایا رده

## ترجمہ نقش بر رک

- ( ١ ) أنا بر رک
- ( ٢ ) اس سمو ملک
- ( ٣ ) شمال عمد لتحتل بلئیسر سید
- ( ٤ ) واهی المعمورة الأربعة . من أهل صدق أنى
- ( ٥ ) وصدق أحلسی سیدی رکب إل
- ( ٦ ) وسیدی تحتل بلئیسر علی
- ( ٧ ) عرش أنى وکان بیت أنى
- ( ٨ ) يعمل ( لرفع محمد الملك أكثر من ) غیرنا وکست أسیر أمام عرفة
- ( ٩ ) سیدی ملک آشور یس
- ( ١٠ ) ملوک عطاء أصحاب
- ( ١١ ) قصة وأصحاب ذهب وأحدث ( قصت علی ناصية الحكم )
- ( ١٢ ) بت أنى فأصلحته
- ( ١٣ ) ( الى أن أصبح من أعظم ) بیوت الملوك الأماحد
- ( ١٤ ) وما رعب احوانى الامراء
- ( ١٥ ) طاب لهم فى نتي
- ( ١٦ ) وبيب طيب لم يكن لانا
- ( ١٧ ) ملوک شمال لکن بیت کلامو
- ( ١٨ ) کان لهم وهو بیت الشاء
- ( ١٩ ) وبت القبط
- ( ٢٠ ) لذلك بت هذا البیب

## شرح هذا النقش

دون هذا النقش بين سنة ٧٤٥ وسنة ٧٢٥ ق . م . وكشف في تل رنجيرلو سنة ١٨٩١ في قرية بين ابطاكية ومرعش في حرائب قصر الملك رركب . وفي هذا النقش وجدت صورة ملك آشور فاصاً بيده على رهرة من شجرة السق ( Lotus ) إشارة للسيطرة العليا

يتصح من هذا النقش أن أسرة رركب كانت تحكم منطقة شمال التي كانت من المناطق الشمالية لسورية الآرامية تحت السيطرة العامة للملوك آشور . أما الملك رركب فيظهر الحصوع لسيده الأشورى ويثنى عليه إذ فصله وصل إلى العظمة والمجد بين الملوك أما منطقة شمال فيأتى لها ذكر في عدة كتابات مسبارية في عهد الملك شلمنيسر ( ٨٦٠ - ٨٢٥ م ) وفي عهد الملك تحلب ثلثيسر ( ٧٣٨ - ٧٣٤ ق . م ) وعهد إيسر حدون ( ٦٨١ - ٦٦٨ ق . م ) وفي عهد أسور نسال ( ٦٦٨ - ٦٢٦ ق . م ) أما شمال فهو من الاسماء السامية وتدل بالعربية والعربية على ناحية الشمال والشمال ولعل كلمة سام عند العرب عن بلاد سورية متصلة بهذا اللفظ اتصالاً وثيقاً

أما لغة النقش فتتمثل لنا لهجة آرامية قديمة في الألفاظ والاسلوب كما تدل على أنها متأثرة باللغة الكنعانية والعربية . لذلك يمثل لنا هذا النقش اللغة الآرامية في دور الانتقال من حالة إلى أخرى كما يتصح ذلك من بقية النقوش التي كشفت في تلك السواحى ويرجع معظمها إلى ذلك العهد العريق في الوثنية الآرامية بعد أن قطعت الفئائل الآرامية مرحلة كبيرة في طور الحصار والعمران

## حل رموز نقش ششز بن کاهن سهر

- ( ۱ ) ششز بن کمر
- ( ۲ ) سهر رب مت
- ( ۳ ) وره صلحه
- ( ۴ ) وارسته
- ( ۵ ) من ات
- ( ۶ ) تهمس صلحا
- ( ۷ ) ربه وأرستا
- ( ۸ ) من اشره
- ( ۹ ) سهر وشمس وکل وشك يسحو
- ( ۱۰ ) شمك واشرك من حین وموت لحه
- ( ۱۱ ) یکطلوک ویهادو ررک وهن
- ( ۱۲ ) تنصر صلحا وارستا را
- ( ۱۳ ) احرى ییصر
- ( ۱۴ ) ری لک

## ترجمه نقش ششز بن کاهن سهر

- ( ۱ ) لششز بن کاهن
- ( ۲ ) شهر الدی توفی سهر
- ( ۳ ) وهده صورته
- ( ۴ ) وتاوته
- ( ۵ ) وأنت أيها الدی



- (٦) تأخذ الصورة  
 (٧) والتأوت  
 (٨) من مكانه  
 (٩) فشهروشمس ويكل ونشك يحون  
 (١٠) اسمك واثرك من الحياة والماء في اللحد  
 (١١) ليقتلوا ويبدوا سلك أما لو  
 (١٢) صدت الصورة والتأوت  
 (١٣) فالأحرون يصرونك  
 (١٤) ويصرونك

### شرح نقش ششنزر بن كاهن شهر

كشف هذا النقش في قرية يرب قرب مدينة حلب سنة ١٨٩١م وهو يحتوي على كتابة لـ كاهن ششنزر بن الذي يرفع يديه إلى السماء إشارة للصلاة وعلى العموم يدل التمثال من حيث محتته واسم الكاهن وأسماء الآلهة على تأثير شديد بالحضارة الآشورية على أن شهر وشمس من الأصنام الشهيرة عند أغلب الأمم السامية القديمة ولكن يصحح لما أن بيكل ونشك من الأصنام السالمة والآشورية القديمة وربما اتصل هؤلاء الساميون بهذه الأصنام عن طريق الشومريين فإن العلماء يعتقدون أن بيكل هو بعينه بن حال (Nin tal) الشومري وأما نشك فكان آله البار وهو ابن الصم شين<sup>(١)</sup>

أما الآلهة الآرامية التي كانت تنطقها القبائل الإسرائيلية في العصور إلى وصاها عنها تلك الآثار فمعرف باسم الآلهة الآرامية في عصر بول كتاب العهد القديم (Araméon Bible) آرامية التوراة

وقد حفظت لهذه الالهة آثار حليمة في كتب العهد القديم منها آية في سفر  
المى أرمياء وآيات وفصول من سفر عزرا وحكمة وفصول كاملة من سوات دانيال  
وكذلك يوحنا في التوراة بعض اصطلاحات هذه الالهة الآرامية

وقد كشفت في هذا العهد في حرية القلة تنصر صحف مكتوبة بالهجة  
آرامية ترجع إلى القرن السادس والرابع ق . م . وهى تحتوى على عقود رواح  
ووراثه وطلاق وعده الحرية كانت مستعمرة يهودية في عهد الفرس تنصر بقيت  
الى زمن البطالسة ثم اندثرت بعد تولد الرومان في وادى النيل

ولهذه الصحف شبه الآثار المحفوظة في كتب العهد القديم وذلك يدل على  
أنه كانت هناك رابطة تربط يهود مصر مع أساء حلدتهم في بلادهم الأصلية  
وان كان اليهود يوحسون عناية عظيمة لهم كتب العهد القديم فقد  
وحذب ألقاط تلك اللغة الآرامية مفسرة تفسيراً واضحاً في معاجمهم اللغوية ونفصل  
هذه التفاسير تمكن العلماء من حل طلاسم الآثار الآرامية القديمة

في القرن الثانى ق . م . أحدثت اللغة الآرامية تتعلب شيئاً فشيئاً على عقلية  
اليهود حتى عممت كل بلاد فلسطين وتكونت فيها لهجة آرامية حديثة غير الالهجة  
التي كان يسكلم بها أحداهم في العصور التي برلت فيها أسفار العهد القديم وصار  
لهذه الالهجة الحديثة من القوة والنموذ ما لم يكن للهجة الأولى اد كانت صعبتها  
اسيطرة ولم تسد الا في بعض الطبقات من قبائل بنى اسرائيل أما الالهجة الحديثة  
فقد سيطرت سلطانها في جميع أقسام البلاد وأصبحت أقوى من اللغة العبرية الأصلية  
وقد كانت هذه الرطانه في مجموعها عبارة عن الآرامية والعبرية وقد أحدثت  
الكلمات الآرامية صعة عبرية في الوضع والمطق وكانت لك الرطانه مشوة بالفضل  
وباسة ورومانية

وقد تركت هذه الرطانه تأثيراً شديداً في اللغة العبرية لم تسلم من آثاره

المؤلفات العربية المحقة وشرع كثير من اليهود يحترمون هذه المؤلفات ويقدمونها كما يقدمون لغتهم الأصلية وبقى سلطانها على اليهود الى نهاية القرن السابع . م  
إذ أحدثت تصمحل ثخاة بعد ظهور الاسلام وطهرت اللغة العربية بمطهر القاهرة  
لأهم الشرق الأدنى

وأما آثار هذه الرطانة الآرامية المدونة فى حملة من المؤلفات اليهودية ومنها  
( ١ ) محلة تعريب وهى رسالة تحتوى على الأعياد والصيام وأسباب ظهور  
تلك الشعائر ويطهر أنها وصعت فى القرن الأول ب م

( ب ) وكتاب ترجمت انقلوس وهو يشتمل على ترجمة التوراة الى الآرامية  
وإلى هذه الترجمة يرجع الفصل فى نشر التوراة بين حماهير اليهود واليهو يرجع  
الفصل أيضاً فى نشر التوحيد الاسرائيلى بين الآراميين الوثنيين وقد استعلت  
الكنيسة المسيحية هذا الكتاب ونشرته بين الطوائف السريانية واليونانية  
وكانت الكنيسة المسيحية فى بدء ظهورها شيعه يهودية فقط

( ح ) وكتاب ترجمت يوناثان وهو يحتوى على ترجمة تقيّة أسفار العهد القديم  
إلى الآرامية

( د ) وكتاب محلة انتيوكيوس وفيه وصف لحروب اليهود مع إحدى الدول  
من آل سايقوس فى القرن الثانى ق .

( هـ ) وكذلك يحتوى التلمود الاورسليمى على نصوص وقطع كثيرة باللهجة  
الآرامية

وقد وصلت اليها فصلا عن ذلك نصوص ترجع إلى تلك العصور ولكن لم يعلم  
من ألفها إلى الآن

ووصل اليها بحاب هذه النصوص نصوص أخرى نقلتها الطائفة المسيحية  
فلسطين وقد اهتم المستشرقون وعلماء الدين فى أوروبا بهذه الآثار لما لها من

العلاقة المباشرة بظهور المسيحية وكتب الانجيل ولكن تلك الآثار صئيلة جداً  
لا يمكن أن يجمع منها كتاب كامل وإنما هي متفرقات من الحمل القصيرة

\*\*\*

وكانت فرائد تدمر وواحيتها لميجون مد الأرمان القديمة بلهجة آرامية تشبه  
اللاهجات التي ذكرناها انفاً وكان لفرائد تدمر سلطات وفود في عصور كثيرة  
وكانت وسطاً بين الصحراء وبلاد الحصب والأثمار وكان لأسواقها من الشهرة في  
العالم القديم ما جعلها قبلة التجار من الهند والفرس والعراق وسورية وفلسطين ومصر  
وأوربا وكان روما التي حصص ليرها أغلب أمم العالم القديم تهاب فرائد تدمر  
وتتوود إليها وتقدم لها الهدايا وتوفد إليها الوفود

وليس لدينا تاريخ مفصل لفرائد تدمر وحل ما عرفت عنها مستقى من النصوص  
القليلة التي وجدت في كتب مؤرخي اليونان والرومان وفي بعض الآيات من أسفار  
العهد القديم

على أن في جهات تدمر آثاراً مهمة منقوشة على الصخور وفي أحواف المغاور  
والكهوف وعلى أساطين الهياكل القديمة لكنها لا تتجاوز القرن الأول ق . هـ

وكانت عاصمة الفرائد التدمرية تعرف باسم تدمر وكان موقعها في واحة  
صحراء سورية في الماحمة الشرقية الشمالية من مدينة دمشق فكانت هي طريق  
القوافل من أقدم الأرمية بين مصر وسورية وبلاد العرب والعراق

ويصح من النقوش أنها كانت مدينة تجارية عنية جداً . وكان ذات  
هياكل ضخمة ومعابد ضخمة وأسواق كثيرة وشوارع واسعة . وكان إلى ياد  
أعسطس مملكة حرة ثم صمت في أيامه إلى دولة الاسر الرومان ولكن روما كانت  
تعامل فرائد تدمر معاملة سريفة جداً حيث منحها من الحقوق ما لم تمنحه لأمة  
أخرى من الأمم الخاضعة لحكمها وخصوصاً في عهد هدرياس قيصر فانه أعديق بعمه

على تدمير حتى لقب « هدرياس تدمير »

كانت قبائل تدمير في موقف حرج حاداً حيث وجدت من دولتين عظميتين بين الدولة القرية من الباحة الشرقية والدولة الرومانية من الباحة العربية والشمالية على أن تدمير عرفت كيف تستمر في ظروف كثيرة مفاصة هاتين الدولتين العظميتين لمصاحبتها البحار به وكانت قد وصلت إلى أوج مجدها بين سنة ١٣٠ الى ٢٧٣ بعد الميلاد حتى صارت بعد ذلك في أيام أديب ورويا ذات شهرة وفوة كبيرة وأحدث روما تحسب لها حسنا وتنب لها المكائد

كانت تدمير حكومة جمهوريه داب نظام شبيه بنظام الجمهوريات اليونانية وكما وقد استعملوا ألقاباً يونانية ورومانية كثيرة للدلالة على الألقاب المألوفة في الحكومات مثل حراماتس وأركونيا وسدقيا وهطيقا وهيجمما ودحما وييلوطا واكسنيا وتحمما وعموسا وحيونا وقليبا الح . كانت لعة أهل تدمير تشبه كثيراً اللهجات العربية الآرامية على أن ألقاباً كبيرة كانت في بطنها قرية من المطق المألوف في الآرامية الشرقية

أما الكتات التدمرية فأقدمها يرجع إلى القرن الأول قبل الميلاد ويمسد تاريخها إلى القرن الثالث بعد الميلاد وأغلب آثارها في منطقة تدمير على أن هناك بقوتساً تدمريه في أمريفيا وروما وبلاد البحر والمحتررا لأن جموعاً كبيرة من التدمريين كانوا من الحمود المستترقة في الحنس الروماني واكثر الكتات التدمرية هي نقوش القصور والفرايين وأقباها كتات الصكون والطلاسم الح .

والملكة روبا كانت ذات شهرة كبيرة عند العرب وهي التي حاربت قيصر روما حتى اضطر لأن يرسل الحيوش الحارة إلى تدمير وقد تمكنت هذه الحيوش من تحريب تدمير بعد قتال عيف وقيل إن روبا أسرت في هذه الموقعة وسبق إلى روما مع موكب الحيوش الطافرة وقيل إنها هربت إلى الحرية بين الهربين والقبائل التدمرية يتصل أعلمها بالعصر الآرامي وبعض طوائفها امتزج بالعرب









## ترجمه نقش سیتیموس ایدیت

- ١ ( هذا تمثال سیتیموس ایدیت ملك الملوك
  - ٢ ( مصلح المدينة كلها أقامه أساء سیتیموس
  - ٣ ( رندا قائد الحیالة الاكبر ورئی قائد حیالة
  - ٤ ( تدمر . القائدان اللدان أقاماه لسیدهما
- تهر آب سنة ٥٨٢

## شرح النقش

یتصح من هذا النقش أن الدولة التدمرية اقلت مدة قصيرة قبل حراها الى دولة ملكية كان ایدیت أحد ملوكها . ومن المعلوم فی التاريخ أن الرومان قد مسحوا له ولربوينا حقوق الملوك الاحرار ولفظ ملك الملوك فی هذا النقش الذى لقب به ایدیت بعد مماته یعتقد العلماء انه نقش فی أثناء ثورة أهل تدمر على روما فی حين فعل أساء ایدیت فی تدمر ماشاءوا لأنه ليس من المعقول أن یسمح الرومان لحاكم تدمر أن یطاق على نفسه هذا اللقب الذى كان من الألقاب الفارسية

حل رموز نقش بت رى ( الزاء ) بحروف عربية

- ١ ( صامت سیمما تهری مهیتا وردقتا
- ٢ ( ملكنا سیتیموا رندا رب حیلا
- ٣ ( رنا ورئی رب حیلا دى تدمور قرطسطوا
- ٤ ( اقیم لمرتهون یرح آب دى شه

## مرجة نقش ب رنى ( الزماء )

- ١ ) هذا تمثال ستيتميا رنى العاحلة والصديقة
- ٢ ) الملكة اسماء ستيتميا رندا فائد الحيلة
- ٣ ) الاكر وزنى فائد الحيلة التدمرية ، القائدان ،
- ٤ ) افاماه لسيدتهما فى شهر آب سنة ٥٨٢

### شرح النقش

لاشك أن هذا النقش كالذى سبقه دون أثناء ثورة تدمر على روما فى حين  
كاتب روميا الملكة الحاكمة فى تدمر

كانت روميا قد ارتقت عرش تدمر بعد وفاة زوجها أدينت وكان يساعدها  
فى الحكم انها وهب اللات . وادا كل أدينت قد حامل روما كثيراً فان روميا  
كانت قد صممت على أن تؤسس ملكا عظيما بعد أن تنخلص من قيود حكم  
روما لذلك رحب جيوش تدمر على مصر وآسيا الصغرى فى سنة ٢٧٠ ب م ولما  
تمه أورليوس قيصر روما لهذا الخطر أرسل جيوشاً لمحاربتها فى اسيا الصغرى ثم طاردها  
الى سورية وكانت موقعة دموية فى ناحية حمص تحت اشراف روميا وقد هزمت  
هزيمة منكروته وهزمت الى تدمر ثم أسرع أورليوس يحبسه الى تدمر وفتحها سنة  
٢٧٢ ب م . وانتهى بذلك عصر العظمة التدمرية حتى احتلقت قبائلها تدريجيا  
بالقبائل العربية التى طهرت طلائعها على تحوم سورية وشاطئ الفرات

واسم هذه الماكة عند اليونان والرومان روميا وعمد أهل تدمر بت رنى وحررها  
العرب الى الزماء

لقد ظهرت الدولة السطية في شسه حرية طورسييا على أنقاض المملكة الأدومية وكانت عاصمتها سلع ومعناها بالعريه الصخرة واليوبانية پترا ومن هنا امتدت الى صحراء سورية حتى شملت دمشق وأطراف نهر الفرات من ناحية كما أنها وعلت في بلاد الحجار من ناحية أخرى

ولقد يدل المستشرقون جهودا كبيرة ندون حدودى في البحث عن المواطن الأصلية للسط قبل وعودهم في طورسييا وكذلك لم يعرفوا شيئاً من تاريخهم قبل انشاء الممالك اليوبانية في الشرق

وأول من تكلم عن السط هو ديودور في أحصائه التي ذكرها عن مقاومة حشس سطى مؤلف من عشرة آلاف رجل لأنتحون اليوبانى في سنة ٣١٢ ق م ومن أحل ذلك يعتقد العلماء أن الفتح السطى لشسه حرية طورسييا قد حدث بين القرن الرابع والخامس قبل الميلاد وكان الملك السطى الحارث قد فتح دمشق سنة ٨٥ ق م وامتد نفوذ السط بعد ذلك حتى تدخلوا في أمور الممالك المحاورة لهم وكاوا يحاربون اليهود طوراً والفرثيين تارة أخرى وكانت روما تحسب لهم حسانا كبيراً الى أن اعترفت أن تتخو سلطة السط فأرسلت حيوشها في رمن تريباس فبصر إلى پترا عاصمة السط وفتحتها عموة في سنة ١٠٦ ق

من

يرى المستشرقون ان اقوام السط ليست نارية حاضرة لأسباب مختلفة منها  
١ — أنهم انتشروا في بلاد عربية حتى عرفت مملكه السط في طورسييا باسم پترا العربية ( Arabia Petraea )

٢ — تدل النقوش السطية أن لغتها تشمل على الفاظ كثيرة من اللغة العربية فأنها في حصارها الوثنية وفي أسماء أعلامها شبيهة جداً بالعربية . وهذا التأثير الشديد لا يمكن أن يأتي عن طريق التأثير بالحوار حسب بل هو نتيجة لاحتلاطهم

بالعرب احتلاطاً عسرياً . ومن هنا يتضح لنا سبب وجود أسماء أصنام مثل العرى  
وشيع القوم واللات وأمات اللات وأسماء أعلام كأذينت وأسد وأوس وعدة  
وأوس الله ويرعوث وبكر وحنطل ورحب وعمرو وعمرو وعميرة وعدى ولطى وكف  
ومعن وحديمة ووهب في اللغة السطية

وللأستاذ أنولتمان بحث قيم فيما يتعلق بأسماء الأعلام السطية المأخوذة من  
المصادر العربية خاصة ومن مصادر يونانية ورومانية وعبرية وفارسية عامة <sup>(١)</sup>

على أن هناك ميلا عند طائفة من المستشرقين <sup>(٢)</sup> إلى أن السط قوم أعرب  
كانوا يستعملون الكتابة الآرامية في النقوش وسائر الشؤون العمرانية  
وبحسب لاطمئن الى هذين الرأيين لأننا لا نستطيع أن نعتقد أو نرجح أن جميع  
السط كانوا عرباً حلياً أو آراميين صرفاً

فلا شك أن هناك عناصر سطية آرامية أصلية كما أن هناك عناصر سطية  
عربية ويظهر أن أرهاط السط الغاتحين كانوا من الآراميين ثم بعد استقرارهم في  
طورسبنا اخلطوا بالعرب فظهرت هناك طقتان واحدة آرامية أصلية وأخرى  
عربية كثرت عناصرها إلى أن تعلت بالتدرج على العناصر الآرامية ومحتتها محواً  
تاماً وقيت لغة الحصاره هي اللغة الآرامية التي كانت في تلك العصور لغة العمران  
عند جميع أمم الشرق الأدنى

ولم يفعل علماء العرب ذكر السط غير أننا لا نستطيع أن نؤكد أنهم يقصدون  
بما يدكروه عنهم السط القدماء أصحاب النقوش التي وصلت اليها وأصحاب الأحبار  
التاريخية الذين تلاتنت دولتهم مد سسة ١٠٦ ب . م . أو هم يقصدون جماعات  
السط الذين كانوا قد احتلطوا بالقائل العربية المختلفة التي عرفت حوالى ظهور  
الاسلام وبعده <sup>٩</sup> .

(١) كتاب Nabatean Inscriptions Enno Littmann

(٢) Cooke North-Semitic Inscriptions ٢١٥ ص

ولكن يظهر أن السط الدين ذكرهم العرب كانوا يلحقون بلهجات عربية  
كانت تترر فيها العجمة زوراً واصحاً حتى اعتقد العرب أنهم شوهوا اللغة العربية  
وأدخلوا كثيراً من الاصطلاحات الأحيية والأكمة السطية  
ولدينا أدلة مآخوذة من مصادر عربية تثبت عبور العرب من هذه الرطانة  
العربية السطية

يدكر صاحب كتاب « الدقائق » بيت شعراء فيه :  
وأنت ابن قين يافردق فاردهر الح  
اردهر كلمة سطية سرقها الشاعر من كلام السط لحاحته إليها إذ يقول السطى  
اردهر استمسك<sup>(١)</sup>

ويلوم أحد القدماء علماء عصره ويقول وقد قبح الكلام وصار على كلام  
السط<sup>(٢)</sup> ويقول الطبرى على لسان نصرولى عند الملك التيمى  
ما أنا بالاعراى الحلف ولا الفارارى المستسط ولقد كرمتمى الأمور كرمتمها  
الح<sup>(٣)</sup> وفى لروميات المعرى بيت مشهور

أين امرؤ القيس والعدارى إذ مال من تحته العييط  
استسط العرب فى الموامى نعدك واستعرب البيط

ويحدثنا الحاحط أب السطى القح حلاف المعلاق الذى شأ فى بلاد السط ،  
لأن السطى القح يجعل الراى سيبا فادا أراد أن يقول رورق قال سورق ويجعل  
العين همرة فادا أراد أن يقول مشمعل قال مشمئل . . وقيل للسطى لم اتعت هذه  
الأثان قال أركمها وتلدلى . فقد جاء بالمعنى يعينيه ولم يبدل الحروف بعيرها ولا راد

(١) كتاب الدقائق - ٢ ص ٦٩٠ طبع ليدن

(٢) الاعاى - ٥ ص ٦١

(٣) الطبرى - ٢ ص ١٨٤٩

فيها ولا نقص ولكنه فتح المكسور حين قال . تلد لي ولم يقل تلدي . . . (١)  
 ويعرف السط عند العرب باسم السط والنيط والاساط وقد لاحظنا أن  
 بعض العلماء يميلون إلى الاعتقاد أن السط والنيط قوم واحد ولكنها عارض في  
 ذلك ونقول إن السط لاعلاقة لهم بنطون النيب التي جاء لها ذكر في حوادث  
 يثر قبيل ظهور الاسلام وهي من الأقوام العربية التي اتصلت بيهود يثر  
 فتهودت بعض أحمادها ويدكرنا النيب باسم أحد القبائل الشهيرة التي ورد لها  
 ذكر في جدول الاساب لدى اسماعيل وقد عرفت باسم بن مابوت على أن المشاهدة  
 في التسمية لا تتحد مقياساً للحدث عن القراءة بين القبائل لذلك نستبعد أن تكون  
 هناك صلة ما بين النيب والنيط

وتقول المعام اللعوية

السط اما سمو سطا لاستنطاطهم ما يخرج من الأرض وفي حديث لا تنطوا  
 في المدائن أى لا تنطوها بالسط في سكنها واتحاد العقار والملك . . (لسان العرب  
 ٩ ص ٢٨٨)

ويجب أن لا يعيب عن الناب أن وجود الالة الآرامية والكتانة الآرامية عند  
 السط اللذين كانوا قد اتصلا اتصالاً مباشراً بالعرب قد أثر تأثيراً لا يسهاى به على  
 الحصار العربية الحاهلية وعلى تكوين المادة اللعوية العربية في شمال الحرية من ناحية  
 التمدن والعمران كما يتضح لما ذلك من الخط السطى وتأثيره على الخط العربى الاسلامى

\*\*\*

أما الآثار السطية فتقسم إلى ثلاث مناطق حيث كشف بعضها في ناحية  
 العلوى بالحجار وبعضها في منطقة پترا بطورسينا وبعضها في منطقة نصرا بالشام  
 وأقدم النقوش السطية يرجع إلى سنة ٣٣ ق . م وأحدثها كان بعد روال  
 الدولة السطية في سنة ١٠٦ ب . م

وتدل هذه النقوش في حملتها على أن اللغة الآرامية حافظت على كيانها بين  
السط مدة طويلة بعد هزيمتهم التي عرفت في النقوش السطية باسم «حرب السط»  
وتتميز نقوش صرا عن نقوش تيرا والعلی بظهور النفود الرومانی فيها ببناء  
بحد آثار المظقتين الآخرين حالية من أثر هذا النفود  
وقد اقلبت مدينة صرا بعد انتشار الحیوش الرومانية في منطقة دمشق  
وحوران الى مدينة رومانية صرّة وكانت هناك حامية رومانية ترقب نقطة  
حركات السط وجميع القتال البدوية  
بعد هذا انتقل الى الكلام عن النقوش السطية ونشير الى أهمها وأقربها إلى  
اللغة العبرية

حل زهور نقوش اب بن مسمو

( ١ ) دافش دى ب ر

( ٢ ) مقسمو ر مقم إل دى نه

( ٣ ) له أوهى بیرح إلول

( ٤ ) سة اخرت ملك مطو

ترجمه أب بن مسمو

( ٢ ) مع

( ٣ ) له إوء فى سهر إلول

( ٤ ) فى السنة لأولى لبحرن ملك السط

سرح المقس

سرح هذا المقس سنة ٩ قبل المسيح وقد كشف في منطقة العلی

حتى نك من المراكز السمرية عند السط في شمال بلاد

## نقش مهر بن سُلَی

نقش مهر بن سُلَی  
نقش مهر بن سُلَی  
نقش مهر بن سُلَی

## حل رموز نقش مهر بن سُلَی

- ( ١ ) دبه نقش مهر
- ( ٢ ) رُسُلَی ر بوحید
- ( ٣ ) ملک تنوح

## ترجمه نقش مهر بن سُلَی

- ( ١ ) هذا قبر مهر
- ( ٢ ) ابن سُلَی مرنی حدیة
- ( ٣ ) ملک تنوح

## ح النقش

كشفت هذا النقش في أم الحمال من أعمال شرق الأردن  
يعتمد الأسناد إولتان أن هذا النقش دون في زمن غير بعيد من الزمن الذي  
صنع فيه نقش الهامة الذي يعرف قلعه من الخط العربي الكوفي أكثر من غيره  
من النقوش  
أما النقش الذي نحن بصدده فشمّل على بعض حروف غير مرتبطة بعضها  
ببعض مثل حرف الشين في السطر الأول والياء في كلمة حدیة كما حد حرفي اخيم  
والحاء سديين بحرفي الخط العربي الكوفي



ة المقش آرامية من الاسد ليمان يعتقد أن كاتبها كان عربياً عالمًا  
منه حيث وضع الاسد لاعلام العربية في قالب آرامي بزيادة حرف الواو في  
كلمة المقش وهو و م ر

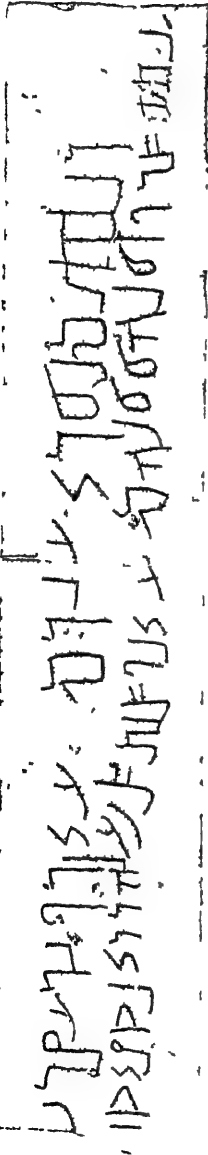
وكذلك يرى الاسد أن المقش سأل بحمل أنه مشتق من سلم العربية  
م ا م و م ك فيؤثر أن يكون نطق هذا العلم سلاء  
وقد كان اليونان مطلقون هذا الاسم سليؤس ( Sullams )  
ومعترض سؤل هل كان نطق هذا الاسم في السطية بالسين أو بالشين ؟  
ويدل يوحدي في نطق واحد هذين الحرفين عن الآخر في النقوش السطية .  
كذلك لا يعتمد في حل هذه المعضلة على النطق اليوناني حيث لا يوحده في لغتهم  
اللمة

على ما لا يخفى إلى أن هذا الاسم علاقة مباشرة بالعربية ولعله من الاسماء  
لآرامية الأقدمية ومن أجل ذلك لا يوحده ما يرجح أن نطقه كان بالشين أو بالسين  
وفي العبرية اسم أشه سئي وهو سئ الذي يذكر في التوراة لأحد أسماء يهوذا  
محب

د كلمة حديثة للمات سوح في هذا المقش يدل كما يعتقد الأستاذ ليمان  
ب وجود موما ووجود موك من قبائل تنوح كما يدل على أن العرب قد  
حفظوا بعض أسماء عظيمهم في الحاخلية وهناك روايات عن أحد ملوك الحيرة  
يسمى حية دأرش لسوحي منى حارب الرباء ملكة تدمر

قد ذكر أن نطق المقش كشف في أم الخيال الواقعة في حمص حوران وقد  
كشفت مملكة تدمر في صور فحة وهما كل عظيمه وهي تشمل على آثار  
مملكة تدمر وهو محقق لغش انه مد التي ترجع من الحمير آثار هذه الحضارة  
يسمى مملكة تدمر في تدمر في تدمر وحوران سوما

## حل رموز نقش معيرون عقرب



نقش معيرون عقرب

(١) ديه حما عند معيرون عقرب

(٢) (ب) بت أسدو الها الهه معينو في سب

مع لهدريد

ترجمه نقش معيرون عقرب

(١) هذا هو مدح البار الذي صنع معيرون

عقرب

(٢) (ب) بيت أسد الآلهه معينو في سبة

سمع لهدرياس قيصر

شرح النقش

كشف هذا النقش في ساجد من أعمال حوران

ويقتدر من الكلمات المتأخرة عند السط والدي ملف

السط في هذا النقش وجود صلة بين أصنام معينو وبين

السط ولكن ليس هذا معرب إذا نحن ندكرنا أن

هؤلاء المعبدن الذين يرتبطون بالسط هم معينو الحجار لا

معينو النين

ويحد في هذا المقس تأثيراً عربياً واضحاً لافي

الكلمات فحسب في الاسلوب أيضاً وري أن السط

يتركون شيئاً فشيئاً اللعبة والحصارة الآرامية ويدمحوون

تدريجياً في اللعبة والحصارة العربية

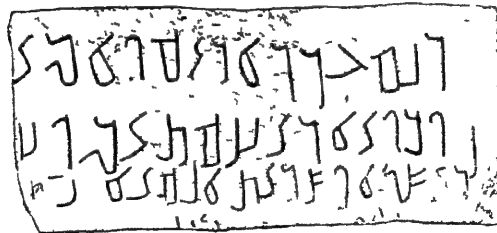
حل زه ور نقش عسد ن اُطيمو ترجمه نقش عسد ن اُطيمو

( ١ ) دامسحدا	( ١ ) هذا التمثال
( ٢ ) دى عسد	( ٢ ) الذى صنعته
( ٣ ) عيسد ر	( ٣ ) عيسد ن
( ٤ ) اُطيق	( ٤ ) اُطيق
( ٥ ) لمعل تمل الله	( ٥ ) لمعل تمل ( بعل السماوات ) آ
( ٦ ) ميمو شمة	( ٦ ) ميمو فى سة
( ٧ ) لملك	( ٧ ) — لملك
( ٨ ) ملكا ملك مط	( ٨ ) الملك ملك الأساط

### شرح المنش

كشف هذا المنش فى سلحد من أعمال تمال حوران . وقد يلفت النظر فى هذا المنش وجود كلمة مسحد بمعنى تمال فى حين نجد فى النقوش الأخرى كلمة مس تؤدى هذا المعنى فلا شك أن هذين اللفظين كانا يستعملان محاراً للتمييز عن معنى ( تمال لمفس ) ومعنى تمال مقدس كالصوب وغيرها

### نقش ييمو



حل زه ور نقش ييمو

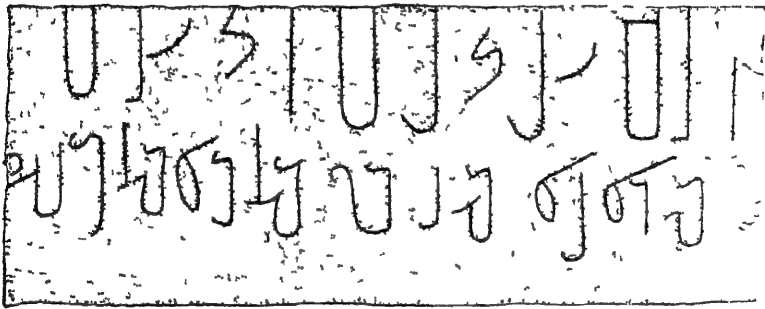
( ١ ) ده حدرا دى هوامى

- (٢) وكوايا دى سه تيمو ر  
(٣) لدرشدا وشریت ألیا ب (صريا)

ترجمة نقش تيمو

- (١) هدا هو الحدار الذى  
(٢) والبواقد التى عمرها تيم س  
(٣) لدوشدا وبقية آلهة بصرا

نقش مرانا ملك النبط



حل رموز نقش مرانا ملك النبط

- (١) دبه دنبا دى سا  
(٢) مرانا ملكو ملكا ملك نبط

ترجمة نقش مرانا ملك النبط

- (١) هدا هو الساء الذى ساء  
(٢) الملك مرانا ملك ملوك النبط

ملاحظه — هذا النقش مودح متقن من القلم السطى ويدل على اهتمامهم

العظيم من الكتابة والرسم



وهناك مؤلفات أخرى وصعت هذه اللهجة السالدية وهي مؤلفات الطائفة  
للمسيحية المدعاية التي لا تزال في حوز العراق الى اليوم . وأما ديانة هذه الطائفة  
فهي في رأى المستشرقين ليست مسيحية وإنما هي تعاليم وثنية مشونة تأراء يهودية  
ومسيحية أما آثارها فقليلة لا تعيد علم اللغات كثيراً وقد لوحظ أنها حاصة من شوائب  
العربية واليونانية وهي في حملتها اقرب الى اللغة الآرامية القديمة الأصلية من جميع  
اللهجات الآرامية المتأخرة

وأما في شمال العراق فقد تمت اللغة الآرامية منذ أقدم الأرمسة التاريخية  
وأنتحت ثماراً كثيرة في أنواع المعارف الانسانية من علم وأدب ودين وكان مركزها  
في مدينة حران وبواحيها وقد ارتفع هذه المدينة بعد أن اتصلت بالفلسفة  
اليونانية القديمة وكانت الديانة فيها خلاصة من الديانات الشرقية الوثنية ومن  
هنا اهتم العلماء بالبحث في مؤلفات أهل حران وقد استمر العرب رقي أهل هذه  
البلاد واستخدمهم الخلفاء العباسيون في نقل الفاسفة من السريانية واليونانية إلى  
العربية

ثم أحدث تلك اللهجة تندهور وتبره أمام اللغة العربية الى أن انقرضت في  
القرن التاسع . م

\*\*\*

وأما المنطقة الثالثة للهجات الكتلة الآرامية الشرقية فتعرف باللهجة السريانية  
وكان مركزها في مدينه أودسا ( Edessa ) وهي تبعد عن حران نحو ثمان  
ساعات

واسمها بالسريانية <sup>(١)</sup> (ܐܕܝܫܐ ܘܐܬܝܐ) وإطلاق عليها اليونان اسم  
ادسا وعرف عند العرب باسم اريها . تم حرف اسمها في القرن الخامس عشر الى

(١) Pame Smith Thesaurus Syriacus ١١٠ ص

وهو اسمها الى يوسا

تقول المصادر السريانية ان المدينة سميت أورهي ستة لأورهي بن حوبا أحد ملوك الآراميين القدماء وهناك احتمال عند بعض المستشرقين ان تسمية المدينة ترجع الى قبيلة آرامية سكنت في هذه المنطقة وقد جاء لهذه القبيلة ذكر في الخطوط المسمارية باسم Ru u a على ان هناك ميلا عند طائفة أخرى من العلماء لا يحدد صلة بين كلمة ادسا واللفظ هدىس العبرية أو حدث الآرامية<sup>(١)</sup> وهذا الرأي لا أساس له اذ كان السريان يطلقون ادسا كاليونان لذلك يرجح انه لفظ يوناني ولا علاقة له باللغات السامية

وقبل أن نمضي في هذا الموضوع نلاحظ أن كلمة سرياني التي اصطلح عليها عوصاً عن لفظة آرامي اما علقت وسرت لأن العناصر الآرامية التي اعتنقت الديانة المسيحية لم ترض لنفسها اسم آرام إذ كان هذا اللفظ في التوراة يمثل حماهير الآراميين الوثنيين وعلى ذلك ادعوا أنهم سريان أي آراميون اعتنقوا المسيحية على أن هذه التسمية جاءت الى الآراميين من اليونان بعد اتصالهم بهم في سورية

\*\*\*

بعد أن ترعرع ساء الدولة اليوبانية في سورية تحت حكم آل سوليقيوس سبب تعرض الحيوش الرومانية في الأراضي السورية تحت قيادة القائد الشهير بومبيوس في القرن الأول ق م طبرت في شمال سورية والعراق دويلات صغيرة كان أعماها تابعاً للعصر الآرامي

وقد اشتهرت بين تلك الدويلات دويلة عرفت باسم اسروينا ( Osroene ) وكانت عاصمتها مدينة ادسا ( Edessa ) ثم أحدث تطهر تفوقها على بقية البلدان الآرامية بعد أن انتشرت فيها المسيحية إلى أن تعلت على معظم احواتها وأحدث

مكناً رفيعاً بين سائر اللهجات السريانية

أما المؤلفات التي وصلت إلينا من السريانية فهي ما هو قيم جداً لصلتها بكناز  
المفكرين وأبحاث العقريات فقد استمر التدوين بهذه اللغة قروناً كثيرة بحيث  
يمكن أن تعد من أعز أحواتها في الانتاج العلمي والأدنى إذا صرفنا النظر عن  
المدون باللهجة اليهودية الآرامية

وتنقسم المؤلفات السريانية إلى طورين من الوجهة التاريخية يشمل الطور  
الأول آداب السريان من عهد انتشار النصرانية في أقطارها إلى أن فتح المسلمون  
العراق والطور الثاني ينتهي بتوغل جيوش المغول والتتار في سورية والعراق  
وفي القرن الرابع عشر أحدثت السريانية تقي سرعة نسب تغلب الفتوح  
التتارية شكل لم يحفظ مثله التاريخ

\*\*\*

أما قبيل انتشار المسيحية في جهات ادسا فقد كانت ميداناً لكبار الباحثين  
من الوثنيين الآراميين الذين وجهوا عناية خاصة إلى الفلسفة اليونانية والمدنية  
اليهودية وكان ذلك ممهداً لظهور المسيحية التي وحدث فيها أرضاً صالحة لعرسها  
الحديد

وكذلك يعتبر المستشرقون هذا العصر قطرة تصل الأدب السرياني بالأدب  
الآرامي ويرون أن الرقي الذي امتار به الأدب السرياني في أول عهده إنما يرجع  
إلى تعبير طراً على الآراميين في عصور جاهليتهم مما يعود الفصل فيه إلى قلوب  
النشوء والارتقاء

وكانت لهجة الرها معروفة في قديم الزمن باللهجة العراقية أيضاً ثم بعد امتدادها  
في شمال سورية عرفت باسم السريانية

ويظهر أن هذه اللهجة قريبة من اللهجات الآرامية التي كانت شائعة في مناطق  
دجلة الشامية وبعد أن كانت هذه اللهجة أداة للعلم الذي عرفت به الرها في العالم القديم



أصبحت لغة الحضارة المسيحية بعد أن ترجمت إليها الكتب المقدسة في أثناء القرن الثاني ب م ، ومن الرهاء تولعت وفقاً لتشار المسيحية الى بلدان الفرس واللغة السريانية تشتمل لاعلى كلمات يونانية كثيرة فحسب بل فيها تأثير يوناني وفي الاسنوب وفي التفكير أيضاً كما أنه يحى ألا يعيب عن بالما تأثير اللغة العبرية على السريانية سبب نقل الكتب المقدسة إليها

وتقسم طوائف السريان الى قسمين قسم كان تحت السيطرة الرومانية والقسم الآخر وحد في بلاد فارسية أما القسم الرومانى أو العربى يعرف باسم اليعاقبة وعرف الآخر بالساطرة وكانت العروق بين الشيعةين فى نادى، الأمر يسيرة ثم بعد أن اشتد الخلاف واضطر الرومان الى اقفال مدرسة الفرس فى الرهاء فى سنة ٤٧٩ ب . م وانتقل مركز انحاب مذهب الساطرة الى صيدين احدث كل شيعة تحو نحواً حديداً فى تحت المعصلات الدينية واللغوية والاجتماعية

أما الاختلافات اللغوية فكانت موحودة فى اللغة الآرامية مدد القرون العارة ولكها بررت روراً واصحاً بعد ظهور التراع بين الساطرة واليعاقبة على أن بعض الفوارق اللغوية من صمغ أحبار الشيعةين احدثت لأعراض سياسية ودينية أكثر منها لغوية

ويمكن تلخيص المؤلفات السريانية على النمط الآتى .

( أ ) مؤلفات تحتوى على تراجم وتفسيرات فى كتب التوراة والأنجيل لكثير من فحول القسسين والعلماء

( ب ) مؤلفات تحتوى على محادلات بين أساطين الطائفة السطورية وبين قادة الفكر من أصحاب المذهب اليعقونى وسبب الخلاف بين هذين المذهبين كثر اختلف وكان هذا الخلاف فى نادى، أمره سياسياً أكثر منه دينياً

( ج ) مؤلفات تحتوى على شرائع وقوانين مستمدة من التوراة والانجيل

والحياة القومية وطائفة من القصائد الدينية كان يترجم بها في الكتابس  
( د ) مؤلفات في تاريخ الكنيسة السريانية وأنطالها ومن هذا النوع  
مصنفات يطل منها لاتزال مدفونه في الأديرة والصوامع لم تقع عليها أعين الباحثين  
( هـ ) مؤلفات في الفلسفة والطب والعلوم والطبيعة والفلك والحساب  
والكيميا والجغرافيا ويضاف هذا النوع إلى المؤلفات التي نقلت من اليونانية إلى  
السريانية مما نقل بعد إلى العربية  
واليك بعض النماذج من الآداب السريانية

\*\*\*

امامنا ثلاثة انواع من الخطوط السريانية ( راجع صحيفة ١٥٠ ) اقدمها  
لاستريحوا الذي منه اشتق الخط السطوري والسرثو  
والخط السطوري يعرف في بلدان الهند بالقلم الكلداني والسرثو يعرف في تلك  
البلاد باسم القلم المروني وفي أوربا يسمى بالخط اليعقوبي











٣٧ «لَا أَنَا وَفِيهَا تَبَيَّنَ حَالُهَا حَبِيبًا: «وَلَا فِيهَا لَا:  
 مَجْزِيَّةً تَبَيَّنَ حَالُهَا: «وَهُوَ تَبَيَّنَ فَيُجَالِسُ: «وَلَا  
 إِحْدَى. «إِلَّا تَبَيَّنَ تَبَيَّنَ حَالُهَا تَبَيَّنَ: «وَهُوَ. «وَلَا يَسْمَعُ  
 فَيُجَالِسُ. «وَهُوَ أَنَا فَيُجَالِسُ تَبَيَّنَ حَالُهَا. «وَهُوَ خَلَا  
 تَبَيَّنَ إِحْدَى: «وَهُوَ جَالِسًا جَعَلَ:

### الاصحاح السادس من التحيل لوقا بالسريانية

١ «وَلَا أَنَا وَفِيهَا تَبَيَّنَ حَالُهَا حَبِيبًا: «وَلَا فِيهَا لَا:  
 مَجْزِيَّةً تَبَيَّنَ حَالُهَا: «وَهُوَ تَبَيَّنَ فَيُجَالِسُ: «وَلَا  
 إِحْدَى. «إِلَّا تَبَيَّنَ تَبَيَّنَ حَالُهَا تَبَيَّنَ: «وَهُوَ. «وَلَا يَسْمَعُ  
 فَيُجَالِسُ. «وَهُوَ أَنَا فَيُجَالِسُ تَبَيَّنَ حَالُهَا. «وَهُوَ خَلَا  
 تَبَيَّنَ إِحْدَى: «وَهُوَ جَالِسًا جَعَلَ:

١ «وَلَا أَنَا وَفِيهَا تَبَيَّنَ حَالُهَا حَبِيبًا: «وَلَا فِيهَا لَا:  
 مَجْزِيَّةً تَبَيَّنَ حَالُهَا: «وَهُوَ تَبَيَّنَ فَيُجَالِسُ: «وَلَا  
 إِحْدَى. «إِلَّا تَبَيَّنَ تَبَيَّنَ حَالُهَا تَبَيَّنَ: «وَهُوَ. «وَلَا يَسْمَعُ  
 فَيُجَالِسُ. «وَهُوَ أَنَا فَيُجَالِسُ تَبَيَّنَ حَالُهَا. «وَهُوَ خَلَا  
 تَبَيَّنَ إِحْدَى: «وَهُوَ جَالِسًا جَعَلَ:



[illegible]





\*\*\*

وفي عهدنا هذا توجد طوائف من السريان تلهج بلغة آناها في وادي دمشق توجد قرية اسمها الملوثة تعلب على أهلها الرطانة السريانية وقد احتفظت بعناصر كثيرة من اللغة الآرامية الأصلية على أن تأثير اللغة العربية فيها كبير جداً حتى أن كلمات واصطلاحات كثيرة فيها عربية محضة . ويوجد فيها مع ذلك حملة كلمات من الفارسية والتركية وبعض اللغات الأوربية ولكنها اتحدت مسحة آرامية . وفي بلاد العراق في جهات طور عاندين يتكلم الناس بالسريانية واعلمهم من اتباع المذهب اليعقوبي وفي جهات الموصل وبحر أورميا توجد بطون تتكلم السريانية وهي من أساء الطائفة السطورية أمالحة مسطقة أورميا وهي النقية الناقية من اللغة الآرامية الشرقية على أنه صاع منها كثيراً من مميزات الآرامية الأصلية حيث شئت كلمات غير سامية جاءت من الفارسية والكردية والتركية حتى لقد احتق منها بعض حروف الحلق وأعلب الصيغ الأصلية للفعل

أما الكلمات العربية التي امتزجت بها فبطور انها جاءت اليها بواسطة اللغة الفارسية والتركية ومن أحل ذلك راحا محرفة تحريفاً بيا . كذلك يوجد في تلك الجهات عدد كبير من اليهود يشاركونهم في هذه اللغة اذ كانوا من نسل آل يعقوب في تلك البلاد

ومن الحق أن نقر أن السريانية الحديثة بعيدة جداً عن امهاها القديمة فقد تسرب اليها كثير من الألفاظ العربية والتركية والفارسية والكردية وقد اراد العلماء أن يوفقوا بين السرياني القديم والحديث ولكيهم لم يفلحوا اذ كانت اهوة بينهما عميقة

\*\*\*

ومن الواجب أن نشير الى الفرق بين الخطوط الآرامية والسريانية فانه لا يساير

العرق بين اللغات وانما هي خطوط متشابهة على ما قد يكون بينها من دقة الاختلاف  
واذا قررا أن لغة الآرامية تأثرت عظيمًا في نشأة اللغات السامية فإن لخطوطها  
فصلًا أعظم في ظهور خطوط كثيرة لأُمّ متمدية

ولا شك في أن الخطوط الآرامية انتقلت إلى قبائلها من الخط الكنعاني  
ويريد ذلك أنهم احتاروا لضعف الخط الكنعاني يوم كانوا في حالة الداوة ثم  
مصرفوا فيه تصرفا غير قليل إلى أن ظهرت اللغة الآرامية بمظهر التفوق واحتارتها  
أُمم كثيرة للمكاتبات الرسمية

واقضى الحال أن يستعمل معها الخط السرياني كما فعل الفرس في عهد  
الدولة الساسانية ثم انتشر هذا الخط في داخل آسيا من الأقاليم المغولية إلى جهات  
الصين .

وكفى الخط السرياني فحراً أنه أثر تأثيراً شديداً على جميع الخطوط العربية  
بواسطة الأقلام التدمرية والنبطية مما لا يشك فيه للعلماء المستشرقون

# الباب السادس

## اللغة العربية

### اللهجات العربية البائدة

الحريرة العربية معمّل عن بلاد العمران — هل تأثر العرب محاصرة الامم السامية الأخرى ؟ — الاحتراس في هذه المصلة — تقسيم العلماء اللغة العربية الى شمالية وحبشية — اعتراض على هذا التقسيم — ما معنى لفظ عربى ؟ — كيف صاغت اللهجات العربية القديمة — كيف تمت اللغة العربية الشمالية — امتزاج اللهجات الحبشية باللغة الشمالية — عقم حطة المستشرقين في البحث عن نشأة اللغة العربية — ما هي أقدم آثار العرب التي وصلت اليها — صحف القرآن الكريم أقدم من الشعر الجاهلي — الفرق بين القديم في ذاته وأقدم مدون — الآثار العربية قبل الاسلام — عدم اهتمام عرب الجاهلية بالدوين — مراجع يونانية وروايات عبرية وعربية تبحث في أحبار بني ثمود ولحيان — تاريخ قبائل معين في شمال بلاد العرب — النقوش الثمودية في منطقة العلى — أقدم نقش ثمودى — الاقلام الثمودية واللحيانية والصعوية — تسعة نقوش ثمودية — كلمة في النقوش الصعوية — الأستاذ ليمان وأبحاثه الدقيقة في حل رموز النقوش الصعوية — ستة نقوش صعوية — لغة النقوش الثمودية والصعوية — رأى المؤلف في النقوش الثمودية والصعوية وعلاقتها باللغة العربية — هل هناك نقوش عربية في الجاهلية ؟ نقش البماره — نقش رد — نقش حرا — رأى المستشرقين في حل رمورها وشرحها — رأى المؤلف في هذه النقوش الثلاثة —

\*\*\*

كانت المحرقة الاسلامية الى حارح الحرية آحر حادث سامى عظيم وقع فى الحرية العربية فاهترت له أرحاء العالم اهتراراً عيباً وصدرت عنه تموجات فكرية ونسبية عظيمة شملت اصقاع آسيا وافريقية وأوربا وأثرت فى هذه الملاد تأثيرات ذات نتائج عظيمة جعلت التاريخ البشرى فى كل هذه الجهات يتجه اتحاهاً حديداً

\*\*\*

لقد كان من حظ القائل القاطلة فى اصقاع الحرية أنها احتفظت بلغتها السامية الاضائية احتفظاً طاهراً حتى - يطرأ عليها شيء كبير من التعبير والتبدل اد كانت شدة الأقواء بعيدة عن الأمم الأخرى وفى مأم من التأثير محصارتها كما تأثرت نية الأمم السامية التى سكنت فى الجهات المعمورة

ومن أجل ذلك متارت اللغة العربية لعة تلك القبائل عن اللغات السامية الأخرى ريباه عدد غير قليل من الكلمات والصيغ القديمة وقد سبق أن أنشربا الى ذات فى كتبنا العامة عن اللغات السامية

وقد وحدنا العلماء من العرب والافرنج يقسمون الابحاث العربية الى قسمين يشتمل القسم الأول على جميع الابحاث العربية فى شمال الحرية والآخر يشمل الابحاث التى فى الجنوب

والذى يعنى المطر فى الابحاث الشمالية يدرك مبلغ تأثيرها باللغات السامية المحاورة لها كالآرامية والعبرية فقد كانت العرب الراحلة تتصل بأمم سورية والعراق من أقدم الأرملة التاريخية اتصالاً متنوع الأساب فقد يكون للعرو وقد يكون للتجارة وتبادل العلات والرافق وقد يكون لطلب الكلا والمزعى وبحم عن ذلك تبادل أدنى وعلمى أيضاً

وقد امترحت قبائل حمة آرامية وعبرية بالعرب فى الحرية العربية أو على

تحوّمها وتركت فيهم آثاراً ظاهرة اذ كانت من الوجهة الفكرية أرقى من عرب شمال الحريرة

ولكن يجب ألا يبالغ الباحث في مسألة تأثير الآرامية والعربية في العربية الشمالية اذ يسعى أن يحتسب من الخطأ في نسبة بعض الكلمات العربية الى احدى احواتها السامية طامسه أنها مقولة منها فقد يوجد عدد كبير من الألفاظ له ربة آرامية أو عبرية وهو في الواقع كان يستعمل عند العرب قبل أن يحدث الاتصال بين هذه اللغات ثم اذا علمنا أن شمال الحريرة — كما أترنا من قبل — قد امتزج بمعاصر كثيرة من الآراميين والعبريين فقد يحدث أن تتعلب الصعلة الجديدة على القديمة في نطق كثير من الكلمات

على أن هناك كلمات يحرم علماء الافرنج أنها ليست عربية الأصل لأنها تدل على معان عمرانية أو دينية أو علمية غير مأوفة عند العرب فيسمونها الى الآرامية أو الى العربية<sup>(١)</sup>

ويعود الى العلماء الذين قسموا لهجات الحريرة العربية الى شمالية وأخرى حموية ومقول إيهام لم يشرحوا لما ترحاً وإفياً السب الذي حمليه على تقسيمهم هذا ولم يبينوا له علة بل لم يوجد من بينهم من يبحث على سر هذا التقسيم فكاهم درخوا عليه دون مناقشة أو انتقاد على حين كانت الصلورة قاصية بمناقشته أسد مناقشة لأنه ليس تقسماً جغرافياً صحيحاً ولا تاريخياً دقيقاً فليست هناك حدود واضحة تفصل شمال الحريرة عن الحموب وتبين لما من أين والى أين كانت منطقة انتشار القسم الحموب من اللغة العربية ومن أين والى أين سادت اللهجات الشمالية من العربية

وترتب على تسليم العلماء لهذا التقسيم وإرتياحهم اليه لقاء مشككة عظيمة دون حل حتى الآن وفي كيف نشأت اللهجات العربية



حين لا يلزم المستشرقين على ذلك لأن مسألة تقسيم اللهجات العربية من  
المشاكل المعويصة في تاريخ نشأة اللغات السامية اذ الحرية العربية قليلة الآثار  
مأذرة الأحبار الصحيحة عن حائلتها

ولكن ألم يكن في استطاعتهم على الأقل أن يعترضوا على هذا التقسيم  
ويتمسكوا به من حين لشكة تاريخ نشأة اللغة العربية

والذي يراه صواباً أن تقسم اللهجات العربية الى نائدة وناقية

لقد كانت اللهجات قديماً تنسب الى اقليمها أو الى أكبر قبائلها ولم تكن  
كلمة « عَرَبٌ » تدل على مدلولها المتعارف الآن بل كانت تطلق على نوع  
خاص من القبائل وهو النوع الذي يسكن البادية ذلك النوع المتنقل الذي لا يستقر  
في مكان واحد بل يتبع مساقط العيت ومبات الأعشاب والكلأ

أما ما يقال في المعاجم اللغوية العربية من أن هناك فرقاً بين كلمتي عري  
وأعرابي وتخصيص الأولى لسكان المدن والثانية لسكان البادية فلم يحدث الا في  
عصور قريبة من ظهور الاسلام أما قبل ذلك فلم يكن هناك فرق مطلقاً بل كان  
كل من الكامتين يدل على سكان البادية فحسب اما سكان المدن والأمصار  
فكانوا يسمون الى قبائلهم أو يعرفون بمناطقهم ويحملوا على ترجيح هذا الرأي  
ما يأتي .

( ١ ) ان كلمة عَرَبٌ كانت مستعملة في اللغة العربية القديمة لتدل على أهل  
العَرَبَةِ ( تاج: ٦٦٦ : الصحراء ) أي لموع خاص من قبائل الحرية العربية في  
حين كان لأهل المدن والعمران أسماء أخرى جاءت في كتب اليهود القديمة

( ٢ ) ان كلمة « عَرَبِيٌّ » تؤدي المعنى الذي تؤديه كلمة « عَرَبِيٌّ » نفسها  
أي أن العريين هم قبائل رحل كانت تنتقل بحيامها واباها من مكان الى آخر  
وكان هذا الاسم يطلق على بني اسرائيل وعلى غيرهم من القبائل الرحل التي كانت  
في حثا طورسيدا وبادية سورية وفلسطين



وهناك أحبار وروايات تدل على أن أشراف العرب من سكان المدن كانوا يرسلون أساءهم إلى الأعراب بالبادية ليحدثوا اللغة العربية وهم صغار ويشيخوا عارفين بأساليبها وفصاحتها

واللغة العربية الباقية هي مزيج من لهجات مختلفة بعضها من شمال الحرية وهو الأغلب وبعضها من حوض البلاد اجتمعت كلها بعضها بعض حتى صارت لغة واحدة

وكانت اللهجات القديمة مختلفة في كثير من مادتها اللغوية ولا سيما في كيفية نطق الكلمات المشتركة فلما اجتمعت هذه اللهجات وامتزجت وصارت لغة واحدة بدت فيها بعض الكلمات في مظاهر مختلفة وصيغ متباينة مثل كلمة . بحم فاسا نقول في جمعها أنحم وحم وحم وأعماء وكها بمعنى واحد

وكلمة رجل عالم وعليم وعلاء : كلها بمعنى واحد

وكلمة . وَحَدَ يَأْحُل وَيَحُل وَيُحِل كلها بمعنى واحد

ولا نهاية للأمثلة من هذا النوع في المعاجم اللغوية العربية وهي تدل على أنها كانت كلها صيغاً مختلفة لكلمة واحدة يستعمل كل قبيلة من القبائل صيغة واحدة منها للمعنى الذي تستعمل له قبيلة أخرى صيغة أخرى من هذه الصيغ فلما جمعت المفردات والصيغ العربية في معاجم الكتب بعد الإسلام اجتهد اللغويون والإدباء في تخصيص كل صيغة معنى خاص ولكن مع ذلك بقي كثير من الصيغ المختلفة يتوارد على معنى واحد

فاللغة العربية الموحدة الآن مزيج من لهجات كثيره مختلفة اختلط بعضها بعض وامتزج امتزاجاً شديداً حتى صار لغة واحدة بعد أن في أصحاب اللهجات ونادوا

وهناك عوامل كثيرة أبادت هذه القبائل وأهمها الحروب والمهاجرة والاختلاط

الاقتصادى والتبادل الروحانى وامتراج قوم فى آخر

وطاهر أن امتراج هذه الالهجات وتدخلها بعضها فى بعض لم يتم مرة واحدة أو فى زمن واحد بل حدث شيئاً فشيئاً وسار ينتقل تدريجياً فكانت الواحدة من الالهجات تنتلع الأخرى أولاً ثم يتكون من الاثنين لمحة جديدة لم تكن موحدة من قبل وهذه الالهجات الجديدة تمتزج بلمحة أخرى وهكذا ظل هذا التدرج ينتقل فى أرمسة طويلاً أثناء الجاهلية حتى طهر الاسلام

على أن هناك طاهرة قوية يلحظها الباحث فى هذا التحول والامتراج وهى أن لمحات الشمال كانت فى العصور القريبة من ظهور الاسلام ذات سلطان قوى وبعود واسع فكانت تنتلع الالهجات الجنوبية ابتلاءً الواحدة منها تلو الأخرى فاللهجات التى أصبحت سائدة فى أغلب أقاليم الجزيرة العربية قبيل ظهور الاسلام إنما هى الشمالية بعد أن التهمت أكثر الالهجات الجنوبية وتعدت بها

ويدعى ألا نسى أن الذى فى من تلك الالهجات إنما هو لغة المحادثة السائرة العامة بين سواد القبائل صاحبات هذه الالهجات وأما لغة الكتامة والنفوش ولغة الطبقة المفكرة من هذه القبائل فقد طالت حافظة لكتامها مدة من الزمن بعد فناء لغة المحادثة

وقد حدث مثل ذلك بين اللغات السامية المختلفة فكانت الواحدة منها تدمج فى الأخرى وتمجى امامها فى المحادثات والمخاطبات العادية بين اصحابها ولكنها تبقى مستعملة فى النفوش والتدوين برهة بعد ذلك كما وقع ذلك للغة العبرية حين تعلست عليها اللغة الآرامية واكتسحتها حتى صار اليهود فى عصور معينة لا يتكلمون إلا الآرامية ولكن أحبار اليهود كانوا يحرصون على العبرية كل الحرص فسمعوا بها فيما يكتبون وينشئون ولما أن حفت وطأة الآراميين وتفاص سودم همت العبرية فى وجه الآرامية واستعادت لنفسها مجال المحادثات العامة والمخاطبات العادية

وقد أحدث اللهجات الشمالية في القرون القريبة من ظهور الاسلام تتمتع قوة وعرة واستقلال فكانت تتدفق في جميع واحى الحرية قوة وفتوة وروح يلزوه النشاط حتى كومت لعمها أدناً حديداً وشعراً فتيماً

في ذلك الحين أحدث اللهجات في بلاد اليمن تتدهور وتتلاشى حتى كادت تنفى في القرن السادس ب . ه . وكان ذلك من جراء فقدان بلاد اليمن لحياتها واستقلالها السياسى وكانت تن تحت حكم الأحشاش طوراً والفرس تارة أخرى فأحدث حصارها في التدهور والاحتطاط واللغات تنع الحصاره صعوداً وهبوطاً فتقلص طل اللهجات اليمنية وأسحت المجال أمام الشمالية كما تقلصت اللغات السامية الأخرى في سورية والعراق وأطراف الشام أمام اللغة العربية الشمالية التي كانت تقيص قوة وفتوة

وبما لاشك فيه أنه كانت عدا العوامل السياسية الخارجية والاحتطاط الداخلي في بلاد اليمن عوامل اقتصادية كان لها تأثير غير قليل في اندماج لهجات الجنوب في لهجات الشمال

\*\*\*

ومن مميزات اللغة العربية — كما نوهنا بذلك في الباب الأول — انها تشتمل على عناصر قديمة جداً من اللغات السامية الأصلية وهذا يدل على أن اللغة العربية كانت موحودة في مهد اللغات السامية أو في ناحية قريبة منه أو أن العناصر التي رحلت الى بلاد العرب كانت من أقدم الامم السامية

وقد ذكرنا في الباب الأول أن اللغة العربية من جهة أخرى تشتمل على عناصر تدل على أنها بصورتها الحالية ليست أصلية قديمة بل أنها صيغ مرت عليها تقلبات كثيرة وتعيرات شتى في حين أن هذه الكلمات توحد في العربية أو الآرامية دون أن يظهر عابها شئ من آثار التمديل بل تدل كل القرائن على أنها لا تزال محافظة على صورتها الاصلية فضلاً كلمة قول ( ١٦٣ ) تؤدى بالعربية معنى صوت أما في العربية

ولا تطلق الا على حملة أصوات مجتمعة وكذلك كلمة أمر (٦٢٨٨) تدل بالعربية على الكلام العادى وتدل فى العربية على الطلب شدة وعدا التأثير العبرى والآرامى على اللغة العربية فى الفاظ عمرانية ودينية (١) يوحد فى اللغة العربية عدد غير قليل من الفاظ يونانية اندمجت فى العربية بواسطة السريانية مثل : انجيل وأسطوانة وأسقف وباموس وميل (مقياس) وأسفنج . . . وكذلك اندمجت فى العربية بعض كلمات فارسية مثل استاد وحيش ومجوس على أب التأثير اليونانى والفارسى قليل جداً قبل الاسلام بالنسبة للتأثير العبرى والسريانى

\*\*\*

كان المستشرقون أثناء بحثهم فى تاريخ نشأة اللغات السامية قد سلكوا مسلكاً علمياً دقيقاً اذ ابتدأوا باقدم آثارها ثم انتقلوا من القديم الى الحديث ثم الى الأحدث وهكذا الى النهاية

ولكنهم لما شرعوا يبحثون فى نشأة اللغة العربية حادوا عن هذا المسلك الحق واتبعوا خطة غير قويمه تنبه لها بعضهم بعد ذلك أثناء بحثهم فى الشعر العبرى الحاهلى أما هذه الخطة الخاطئة التى وقعوا فيها وهى أنهم طمأن أن الشعر العبرى الحاهلى هو الركن الرئيس لهذه اللغة والأصل القديم لجميع لهجاتها فبدأوا بالطرف فيه واستخلصوا منه ما شاءوا من النظريات والنتائج دون فرق بين قديمه وحديثه ثم انتقلوا منه الى الآثار العربية الأخرى

فالمسلك الحق والخطة المثل للبحث فى هذا الموضوع إنما هى البدء بالقديم لكن ما هو القديم ؟

لا شئت أن صحف التران الكرىم هى أقدم صحف مدونه كاملة وصامت الينا

عن اللغة العربية قبل أن تصل اليها قصائد مدونة من الشعر الجاهلي فصحف القرآن  
هى التى يجب البدء بالبحث فيها عن نشأة اللغة العربية  
ولكن هناك فرقاً بين القديم فى ذاته وأقدم مدون فقد تكون هناك آثار  
قديمة دوت قبل آثار أقدم منها

ومع ذلك يجب أن يتحد فى البحث اللغوى أقدم مدون مقياساً للبحث فيما  
دون بعده ليتمكن الباحث من أن يهتدى الى حقيقة العلاقة التى تربط المدون  
حديثاً بالمدون قديماً ولكن بعد أن يتميز الأقدم من القديم يجب البدء فى البحث  
عن منشأ اللغة بالأقدم ثم يتبع بالقديم

لقد يكون عقيماً أن نحمل قصائد قديمة لم تكن مدونة قبل نهاية العصر الأموى  
أساساً لمبحثنا اللغوى فى نشأة اللغة العربية لأن هذه القصائد لا تصل بنا الى ما نريد  
نحن نؤثر عليها تلك الآثار العربية التى نقش على رول القرآن الكريم على  
الصحور والكهوف فى واحة تمال الحجار وطور سيدا وأطراف سورية

لم تكن الكتانة منتشرة فى بلاد العرب بل كان لا يعرف القراءة والكتابة  
مهمهم الا القليل النادر فكانوا من أجل ذلك لا يدونون أحاديثهم العظيمة ومشتحات  
قرايحهم المارة فطبعي لا يصل اليها ما يستطيع به أن يعرف لمحتهم ويستكشف  
أصل لغتهم الا بقايا ضائعة من هذا النادر القليل مما يحمل مهمة الباحث فى هذا  
الموضوع شاقة صعبة ويضطره الى أن يحتاط فى استنتاجاته ويدل أقصى ما يستطيع  
من الجهود ليصل الى نتائج رقيقة من الخطأ جهد الطاقة والامكان

لذلك كان لهذه المقوس التى كشفت فى شمال الحجار شأن عظيم وقيمة كبيرة  
فى نظر الباحثين

وحدث هذه المقوس مدونة بلغة شديدة باللغة الحالية ولكن خطوطها كانت  
متسعة قسمت الى خطوط صفوية ولحيائية وشمودية  
وهذه الأنواع الثلاثة من الخطوط متشابهة ولا سيما الخط اللحيائي والخط

الثودى وكلها متأثرة بالخط المسد وهذا الأخير منقول من الخط الكنعاني مباشره  
ويميل بعض المستشرقين الى القول بأن خطوط شمال بلاد العرب منقولة مباشرة  
من الخط الآرامى معتمدين فى اعتقادهم هذا على ما كان بين الآراميين وهذه  
القنائل من القرب والحوار

نعم ان القنائل الآرامية كانت قرية من بلاد الحجار ولكن الذى لا شك  
فيه أن العرب على العموم كانوا متصلين باليمن اتصالاً متيناً بل كانوا حاصعين لبعوده  
الروحاني برهة طويلة من التاريخ فهم من أحل ذلك أحدوا حطهم من اليمن وأن  
كانوا قد تصرفوا فيه وعبروه بعض التعبير

\*\*\*

ويحذر بنا قس أن نتعرض للمقوس العربية فى شمال بلاد العرب أن نلم فى  
إبحار تاريخ بعض القنائل وإن كان — لسوء الخط — لا يوحد من مراجع عربية  
ما يتكسب من أن تلقى أشعة من المور على تلك الناحية المطلعة من حياة العرب فى  
مدة طويلة من الزمن تملع عشرات من القرون

وكل ما جاء فى القرآن الكريم عن ثمود لس إلا أحساراً عامة قصدت لها  
العبرة الدينية وأما أين كانت تقطن هذه القنائل وفى أى العصور عاشت وما صلتها  
بمن كان يحاورها وما حروبها الخ . فليس ما يدل على شئ من ذلك دلالة  
حليمة واضحة لا فى المصووص الدينية ولا فى غيرها من كتب التاريخ القديمة  
على أنب سمحاول الموفيق تندر الامكان بين الأقوال المتصارعة التى رواها  
عن هذه القنائل

يقول العالم بطليموس إن الأماكن التى كانت تستوطنها قنائل ثمود كانت  
مدينة أمس ( Omne ) من جنوب العقبة الى واحة شمال يمع بالقرب من المويلح  
وكذلك كان منهم حموع منتشرة فى داخل البلاد الى واحة حير وفك  
ولكن الجغرافى لميوس الذى سبق بطليموس بنحو مائتين وخمسين سنة



لا يدكر شيئاً عن آل ثمود بل يقول إن بطوناً لحياية كانت منتشرة بين يثع وأيلة وفي داخل البلاد إلى نواحي العلى وهصات حير أى أن المواطن التى يسها نطليموس للثموديين يسها نطليموس للقبائل اللحيائية

والباحث يحد نفسه أمام تناقص بين أقوال العالمين المذكورين فلا بد له من إحدى اثنتين إما أن يبرع الثقة من الرايين جميعاً وأما أن يوفق بينهما إذا أتيح له ذلك ونحن نفترض صحة هاتين الروايتين ونقول أن آل لحيان كانوا يسكون شمال الحجار قبل أن يستوطنه الثموديون وليس بعيداً أن يسم مثل هذا الانقلاب فى مدى قربين ونصف قرن من الزمان

كان البطون اللحيائية فى عهد نطليموس أى فى القرن الأول ب . م . تحت سيطرة الاساط اندين حكموا طور سينا وشواطى البحر الأحمر القرية من شه تلك الحرية فى ذلك القرن و بعده الى عهد الملك الرومانى طربانوس

ويقول نطليموس ان مدينة العلى كانت عاصمة لبطون لحيان ولقد عثر حارر ودوتى على نقوش لحيائية كثيرة فى هذه المنطقة

و يعتقد العالم حارر كذلك أن البطون اللحيائية لم تكن مستقلة فى عصر نطليموس ندليل أن مدينة Leuke Kome (ومعناها باليونانية القرية البيضاء) اللحيائية كانت تابعة للسط وقد كان فيها حامية رومانية جاءت إليها بمقتضى المحالفة التى كانت بين الاساط والرومان لصدم حجمات عبيد كانت موجهة من قبائل الصحراء على الحدود الشمالية والمصرية

وهناك رأى آخر يقول ان بطون لحيان كانت مقسمة الى حملة دويلات صغيرة كاب بلدة Leuke Kome عاصمة احداها وهى التى كانت تحت سيطرة السط لمصلحة الرومان وكانت هناك دولة لحيائية أخرى فى شمال الحجار وهى مستقلة لأن المنقود الرومان لم يمتد الى داخل البلاد العربية وكانت دولة لحيائية تاللة ممتدة فى صحراء سيناء الى حدود العراق وكان بعضها حوصا للمنقود الرومانى وبعضها الآخر

حاصعا للدولة العرثية

ويحتمل أن هذه الدولات كانت المواة الصالحة التي مدت منها هاتان الدولتان العرثتان في القرن الخامس والسادس ب . م . في الحيرة على شاطئ العرات وفي وادي دمشق في سلطان المدارة والعاساسة

وكذلك يهتم أن مجموعا لحياة كثرت وأثرت في ناحية Leuke Kome الى أن امتدت نطونها الى ارض الانباط فاحتلطوا بهم شيئا فشيئا وعظم تأثير العرب في السط الآراميين فكان ذلك من أهم الاسباب التي حملتهم على بسيا لعتهم الآرامية وإيجادهم لأنفسهم مريحا من لغة الآراميين والعرب ولم يكن هذا المريج مفهوما عند العرب واطلقوا عليه « الرطانة السطية »

أما مواطن قوم ثمود في عهد ليلسوس فكانت في حبوب مكة الى تهامة العسير في المنطقة التي اطلق عليها الاسم « Badanatha »

هكذا يقول ليلسوس ولكيلا لا ندري أ كان يطلق هذا الاسم على مدينة معينة أم على منطقة واسعة بها حملة مدن ويعتقد حلالر أنه كان يطلق على مدينة معينة لأنه يقول ان اسم مدينة بعبان المذكور في كتاب الحريرة قريب من الاسم الذي ذكره ليلسوس ( Badanatha ) ويحتمل أن الاسمين ليسا الا اسما واحدا دخله التحريف

ويقول صاحب كتاب الحريرة ان بالقرب من مدينة بعبان قطعة خربة من الارض على جبل حمويه بالقرب من درب اس عقيدة تعرف عند العرب باسم خربة ثمود .

ومهما يكن من شيء فليس من شك أنه كانت هناك قبائل ثمودية معروفة في بلاد الحجاز فقد اتفقت بعض مصادر موثوق بها على نقل بعض حوادثهم ومنها حرهم مع سرحون ملك أشور الذي مرقهم كل مرقق وتبص كتابات مسامية على أن هذا الطاعية الاشوري أحلى البطون الثمودية الماترة من بلاد العرب الى مدينة

لكن ليس لدينا ما يعرف منه اين كانت مواطن بني ثمود في عصر سرحون  
أى في القرن الثامن ق . م . أ كما و في المنطقة اللى ذكرها بليوس نفسها أم  
كاه اى منطقة اخرى

والدى بلاحظه أن الثموديين في حركاتهم وتقلاتهم كانوا دائماً يتجهون من  
الحموب اى الشمال فقد رحلوا من العسير الى الحجاز ثم من حموى الى الحجاز الى مواطن  
بني الحيام فظهر من هذا أن موطنهم الاصلى هو العسير

ولكن نحتاج أيضاً أنه ائمن لأن ائمن كانت الموطن الاصلى لكثير من القبائل  
العربية التى رحلت منها الى الشمال كئمن معين وكعدة وككب والأوس والجرح  
ولسا تعرض لصحة هذه الروايات بالنسبة أو الاتبات وانما يريد أن يشير الى  
أن قدماء العرب كانوا يعتقدون أيضاً أن أغلب القبائل العظيمة التى كانت موحدة  
من أقدم الأرمسة فى زمن ظهور الاسلام فى شمال الجزيرة العربية كانت بارحة  
من ائمن

وسواء كانت ائمن أو العسير هى الموطن الاصلى الذى رح عنه الثموديون  
فيهم قد رحلوا الى الشمال واستوطنوا تلك الواحى التى قال بليوس انها كانت  
مواطن ائمن الحيام

لكن هل تم لهم استيطان هذه الجهات بعد حروب حامية بينهم وبين بني  
خيار كان لهم فيها نفوذ على بني الحيين وحلهم عنها أم لم تكن هناك حروب وانما  
هم حاوروا ائمنيين واحتلوا بهم احتلالاً شديداً أدى الى أن يتمزج الفريقان  
تدريجاً سعيماً ، احداً يقتضى العوامل الاقتصادية والاجتماعية ولعل الثموديين كانوا  
أكثر من "ايجانيين" فسدت اليهم البلاد بعد ذلك وعرفت بهم

١ - من بنى - فقد أذا ايجانيون قبل الممويين زمن طويل عرف

فيه الثموديون بالقوة والعظمة حتى كان الرومان يستأخرون منهم الحنود والعساكر  
في حروبهم (١)

وقد نادت ثمود قبل ظهور الاسلام ولكن ليت شعري أكان ذلك قبله برمن  
طويل أم قصير . ان الذى يقرأ روايات مؤرخى العرب عن آل ثمود يميل الى  
الاعتقاد بانهم نادوا قبل ظهور الاسلام برمن طويل ولكن الواقع أن حموعاً من  
التموديين وحدوا في واحة العلى الى عهد غير بعيد من ظهور الاسلام

وبريد أن تلفت النظر الى أن المواطن التى كانت لليهود في بلاد الحجاز هي  
بعينها المواطن التى يسكنها بطليموس للتموديين فهل يوحد من ذلك أن التموديين  
تهودوا أو أنهم رحلوا عن تلك البلاد وتركوها في أيدي اليهود . . هذا سؤال يلوح  
لنا ولكن ليس لدينا ما يمكننا من أن نجيب عليه

وفي سيرة ابن هشام وكتاب احوار ملكة للاررى احوار حرافية غير قليلة عن  
حوادث ثمود وخيان

هذا ما أمكننا أن نحضه من احوار خاتين القسنتين الكبيرتين من قبائل  
شمال بلاد العرب

وليس يوحد بين العرب قبائل سمي القبائل الصفوية كما يؤيد ذلك تقسيم  
المستشرقين للخطوط العربية ولكنهم اصطاحوا على اطلاق هذا الاسم على الخطوط  
التي وجدت في ناحية الصفاء من لجان الشام وهي تشتمل على كتابات قريبة من  
كتابة الحبان وثمرود

وقبل أن نمضي في المحب عن لتوس الصفوية واثمودية نجد ما ان نقول  
كلمة عن قبائل معين التي استوطنت في لجان سماء الجزيرة العربية وأثرت في

لغة القبائل الحجازية واقلامها وفي حصارها تأثيراً عظيماً  
 عرفت بطون معين في العربية باسم ( معويم )  
 وهي في الأصل من منطقة معين في حوف اليمن الحالية غير أن جموعاً كثيرة  
 منها تركت وضمها في الألف الثاني ق م وانتشرت في جميع أنحاء الحجاز  
 وحصنات طور سينا إلى حدود مصر  
 ويدل على ذلك تلك الكتابات التي اهتمدى الباحثون اليها وحاء فيها ذكر  
 لبطون تعرف باسم « معين مصران »

هذا هو رأي هومل وأما حلالر فيميل إلى الاعتقاد بأن اللفظ « معين مصران »  
 الذي ورد في كتابات مصرية إنما يدل على بطون معينة وجدت في مصر وطردها منها  
 ويقول إن هذه القبائل المعينية هي تعينها القبائل السامية التي فتحت مصر وحكمتها  
 قروناً كثيرة وعرفت بعدئذ باسم الشاسو أو الهكسوس وهو يعتمد في طه هذا  
 على نقش عثر عليه في بلاد اليمن

لكن لا يكفي تأويل نقش أو نقشين لأنات حسية الهكسوس على أنه قد  
 اتضح لنا أن العالم الشيط حلالر الذي ساح كثيراً في بلاد العرب قد حدس كثيراً  
 ومن حطتنا أن يميل إلى الاحتراس الشديد للاستخلاص من الطون بطريات حاطنة  
 وقد ذكر المعينيون في تاريخ بني إسرائيل لأن قبائلهم حاولت أن تمتع بني  
 شمعون من التوغل في أرض الحريرة فحاربهم إلى أن مرقتهم شر مرق<sup>(١)</sup>  
 وكذلك حارب الملك عورياه بطونا معينة وعربية في منطقة الحريرة عرفت  
 باسمه بعل حور<sup>(٢)</sup>

وإن كما لم نستطيع ان نثبت أن المعينين فتحوا مصر فليس من شك في أن  
 بطونا معينة عرت جنوب فلسطين وكونت لها دولة في منطقة عرة وحافظت على

(٢) أخبار الأيام ١ : ١٠ فصل ٤ آية ٤١  
 (٢) أخبار الأيام ٢ : ٢٠ فصل ٢٦ آية ٧

كياها الى عهد اسكندر الأكبر الذى حاصر هذه المدينة زما عيرطويل تمكن فيه من أن يدمرها تدميراً ثم انسحب معين الى بلاد طورسسيا والحصار ولسا تعلم هل كان فساء بنى معين فى شمال الحريرة سبب حروب شت بينهم وبين الاساطو يديهم وبين بعض القبائل الحجازية أو كان سبب احتلالهم بحيراهم واندماحهم فيهم

ورعنا كان مأوهم للسبيين جميعاً اذ يحتمل أن تكون هناك حروب نشبت بينهم وبين بعض هذه القبائل أدت الى اصمجالهم وفناء أكثرهم فاندجحت النقية الباقية منهم فيمن حولهم

والخلاصة أن معين كانت من أعظم القبائل العربية التى حكمت بعض البلاد فى شمال الحريرة رماطويلا وتركت آثاراً كثيرة كشف كثير منها فى نهاية القرن المصرم ١ — أما الكتابات اللحيانية فقد جهد فى تفسيرها علماء أوروبا ولكنهم لم يفلحوا فى حل كثير منها لأنها أحرأ من نقوش لا نقوش كاملة وحل كتابتها واصطلاحاتها فى غاية الابهام

على أنه مما لا ريب فيه أن لغتها عربية ويوحدها حروف الدال والنال والعين والصاد كما يوحدها أفعال التعصيل وعلامة التنبيه التى هى من الخصائص البارزة لالة العربية وأما الكتابات التمودية فاعما عرفت بهذا الاسم لأن بعضها وضع وساطة القبائل التمودية أو فى بلدان كانت من مواطنها فى شمال الحجار ولكن قد لوحظ أن هذه الخطوط كانت مستعملة عند قبائل سواها وفى مناطق غير مناطقها مثل بلاد نجد وعصبات شبه حريرة طورسسيا لذلك من المحتمل أن تمود نقلت هذه الخطوط من عشائر عربية أخرى أو أن هذا القلم نقل عن آل تمود الى أقواء أخرى وعلى كل حال فإنه اصطلاحاً أطلق على هذه الكتابات دون أن يكون دقيقاً ويهيب من الوحية العفمة المحة

والرمز الذى استعملت فيه الكتابات التمودية عند العرب يمكن أن يعرف









كان مربوطاً الى حاسب هذه الكتابة التي قصد بها أن يعرف الناس من هو صاحبه

(٤) 306 ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

لحرم وتشرق ال ع م ت .

لحرم . وتشوق الى عمة .

هذا النقش كتب بلغة عربية واضحة ويعلم منه أن حرماً كان متشوقاً الى

عمة له ولعله شطر بيت من الشعر

١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠

(٥)

١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠

ود معى وأنا رهى (رهين أو رهين)

لاحظ المستشرقون أنه يستعمل في الكتابة التمودية لفظ ود للدلالة على السلام

والحمة كما أنه يدل على الصم ود وكان أهل ثمود يقسمون بود كما اتضح ذلك

للعلماء من نقوش كثيرة

\*\*\*

والنقوش التمودية بصفة عامة موحدة جداً حتى ليكاد المعنى يحى على القارىء

حفاً تاماً أو يصح عرصة لتفاسير وتأويلات شتى

ويظهر أهم كانوا يعرفون من الكتابة ولم يكونوا يستعملونها الا عند الحاجة

الشديدة وهى على عمومها هذا عربية وقرية من الأسلوب العربى ندى كتاب

مستعملا في عصر ظهور الاسلام أكثر من غيرها . ومنها يقف الباحثة على أسماء

الأصنام والأعلام وعلى حملة من التقاليد في الأحوال الدينية والاجتماعية

وإذا كان ود ويعرب ذكرنا عند العرب بعد الاسلام فان لقنائل ثمود



حيث كانت القوافل الصحراوية تسير في هذه الصحاح لصعوبة المرور في أرض الحرة وكانت هذه الكتابات منتشرة على أديم الأرض

ويتضح من بعض الكتابات الصفوية أن أصحابها كان لهم اتصال بالمدينة حيث يقولون : وضع النقش الفلاني في التاريخ الفلاني من حروب السط أو من حرب الفرس مع الروم أو من تاريخ بصرى ويعتقد الأستاذ ليمان أن الكتابات الصفوية ترجع إلى القرن الأول والثاني والثالث بعد الميلاد ويستدل على ذلك باستعمال الصفويين اسم أديمة ( أديت ) روح الرءاء الذي عاش في القرن الثالث بعد الميلاد ولم يكن العرب يستعملون هذا الاسم

وكان قدساح في منطقة الصفاة مستشرقون كثيرون غلبوا منها كتابات كثيرة وحلوا نظام الأجدية لهذه الكتابات ومع ذلك بقيت هذه النقوش عامصة إلى أن رحل الأستاذ ليمان إلى منطقة الصفاة وجمع أكثر من أربعمائة وألف كتابه من الحرة والرحبة وقفل راجعاً إلى بلاده حيث درسها درساً عميقاً استطاع به أن يحل حلاً واضحاً حروف الأبجدية الصفوية . وقد اتضح له أن الخطوط الصفوية مركبة من ثمان وعشرين حرفاً كما هي بالعربية لذلك قال الأستاذ ليمان إن أصحاب كتابات منطقة الصفاة كانوا من العرب ليس بينهم وبين قبائل العرب في الجزيرة فروع كثيرة وقد وجد في كتاباتهم ألفاظ تدل على حياتهم الصحراوية ففيها ذكر للعنائم (عم أومطى) والعرو (قتل أو حرص)

وعرفت عندهم العلامات التي نقشت في الحجر باسم «وحم» وكان من وجددها رد على الكتابة ( وجد سفر أو وجد أثر ) ومعنى هذا أنه فهم ما تدل عليه العلامة كما يكتب الآن أحياناً في بعض الخطاطات ( علم أوفهم )

وفي النقوش يستعمل أهل الصفاة كلمات مثل أسد ولت (ليت) ولأة (لؤة) وعراى (عراى) وائل وحمل ونكر ومهر ومهرة وحمار وصان وماعر وقر ووعلى وضع وصب ومعد ووزل

[illegible]

أردن أصلح من الحر وشتى في هذا المكان ودع يدبحة يا الله أقدم لك السلام  
(وشتى: أفاء في الشتاء ، هدر: هذا المكان)

لشامت بن لعشم بن شامت بن شريك بن ابي س لعشم وحم (أو وعم) على  
 أمه وعلى دادة (عمه) وعلى حاله عم وعلى اعم قاتله حال صاحب فوله على ابن  
 حاله تريخ . ورعي هصان ورخص بر وحاله سآف هلت سلام . ووجد أثر احييه فمقم

(1) Zur Entzifferung der Saka Inschriften (2) Semetic Incriptions )

Dussaud Les Arabes en Syrie avant l'Islam (٢) ص ١٣٨



H H X 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95 96 97 98 99 100

( فرائد العرش من الأسفل الى الأعلى )

(٥) لادنت بن ورد بن انعم بن ك (ه) ل  
 بن عم بن كهل دالرع بر ف هل ت وشع .  
 هقم وحد عود . وبع ل . سم من ودشر ع يرت ل . ه  
 وعور وعرج . وقا ت بود (ق) . ل دى عور ه ح ط ط  
 لأدنية بن ورد بن انعم بن كهل بن عم بن كهل من دوى المعبر ، فياللات  
 وشع هقم وحد عود وبع ل سم ودر عيرة له ( اعانة مهاله ) وعور وعرج  
 ( وقا ت بودق ككتان مهمتان يههم من سير الكلام أهما من الألفاظ الدنيئة )  
 للذى يعور الخط ( يطمس الكتابة )

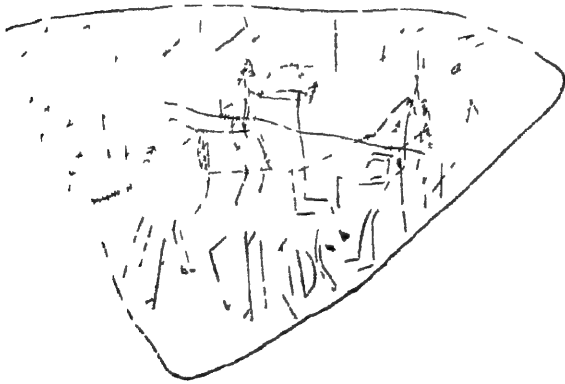
يلفت هذا النقش الأنظار الى كثرة أسماء الأصنام الصغوية المذكورة فيه  
 أمامنا أصنام عربية مثل اللات وحد عود وأصنام آرامية مثل بعل شمس ودشر  
 أما فيما يتعلق بشيع هقم فالمستشرقون يميلون الى الاعتقاد انه من الأصنام  
 العربية أيضاً ويستدلون باسمه الآرامى شيع القوم فى النقوش التدمرية والسبئية  
 ومن العريب فى الامر أنه يوصف عند السط ناله لم يشرب حمراً ( دى لاشتا حمر )  
 أى أنه يحرم الحمر على مؤمنيه

والاستاد ليتان يذهب الى أن اللفظ شيع القوم مركب من كلمتين تكون  
 شيع آرامية والقوم عربية فيكون معنى هذا التركيب المرحى معين الامة  
 أما العالم Lidzbarski فيقول <sup>(١)</sup> ان شيع القوم كان إله القوافل ويؤيده

الاستاد ليمان بان اللط شيع يدل بالعربية على معنى شيع القوم خرج ليودعهم  
على أن كل المستشرقين يرمون في أن يكون هذا الصم من الآلهة العربية  
أما نحن فلا نرى في هذه الطريقة ونقول إنه من الأصنام الآرامية التي  
انتقلت من السط وأهل تدمر إلى العرب في الصفاة وهو في لفظه آرامي نجهل معناها  
الآرامي الحقيقي

وكذلك نعتقد أن عرب الصفاة حرفوا شيع القوم إلى شيع هقم اعتماداً على  
أن (ال) المذكور في هذا اللفظ يدل على أداة للتعرف في حين يحتمل أنه كان  
يدل على معنى (إل) الله

أما لورح أن (ال) في شيع القوم يدل على معنى الله فيكون من اليسير تفسير  
هذا التركيب المرحى شيع معونة ، ال : الله ، قوم ، تقوم ، أي أن معونة الله  
تقوم أو تكون عماداً صالحاً للمؤمنين به  
على أن لا يميل إلى ترجيح رأي على رأي في هذه المعصاة



(٦) ل ل ص د ال . ب ن ج م ر . ه ح ط ط . و ح ض ر . ه د ر

ف ه ا ث ع سلم و ح ر ص ق ح ص ر و ف ر

لصرال بن حمر الخط (النقش) وحصر في هذه الدار (المسكن) فيا أتع (صم)  
من أصنام أهل الصفاة (السلام عليك وحصرص (قن) قصص (اسم علم) و ف ر



إذا أعمما المطر في المقوش الصفوية يتصح لنا أن هاء الصفوية للكلمات  
كان حالياً من حروف العلة مثل أنا تكتب عندهم أن وريد تكتب عندهم رد  
ومائة تكتب مت ومالك تكتب ملك وعلى والى تكتشان عل وال  
وقد لاحظ الأستاذ ليمان أب اللهجة الصفوية كانت تشتمل على كلمات  
غير مألوفة في العربية أحدثت من السريانية والعربية ثم أن حملة من أسماء الأعلام  
غير معروفة في العربية مثل رفال وعزال وسمرال وشمريهو واليشيع ثم هناك  
أفعال غير مألوفة في العربية مثل حرص بمعنى قتل ووحم بمعنى وضع علامة ومطى  
بمعنى عم ثم هناك في بعض أساليبها محمة باردة مثلاً يقولون : فهلت سلم بمعنى  
السلام على الله أو وهمت شاة ب يده بمعنى واللوات وهمت عدوه بيده (١)

\*\*\*

هذه خلاصة القول في المقوش الثمودية والصفوية كما وحدناها في كتب المستشرقين  
الذين كشفوا وحلوا تلك الكتابات

وزيد الآن أن نوضح رأينا إجمالاً في هذه المقوش  
لا شك أن أصحاب المقوش الثمودية والصفوية من العرب أو هم أقوام لهم اتصال  
متين بلسان العرب ولكن العناصر الأعجمية الكثيرة البارزة فيها شوهدتها وحرقتها  
كثيراً إلى أن محت منها شيئاً غير قليل من الروح العربية والأسلوب العربي حتى  
أن اللغة العربية تبدلت أمام الحواضر الأخرى البارزة في تلك المقوش  
ثم أين الروح العنصرية والتموية العربية في هذه المقوش ؟ إنها لا تكاد تظهر  
حتى أنهم ليؤرخوا بقوسهم خرب السبط وتاريخ مصرى وحروب الفرس والروم  
ولم يثر لهم على أي أثر يدل على علمهم بآباء العرب وحواضرهم الكبيرة أو اتصالهم  
بأكر المكنية في الجزيرة العربية كمكة والطائف ويثرب على عكس ما يتصح

لما من الروايات العربية عن احمار الحاهلية في شمال الحرية حيث ترتبط الأحبار  
والحوادث بالمرآكر العربية الدينية والتجارية

ثم يجب ألا ننسى أن النقوش الصفوية كشفت في غير المواطن العربية الأصلية  
وأما كشفت في منطقة احتاطت فيها عناصر كثيرة تأثر كل منها بمحاضرات أهم  
مختلفة لذلك حد في هذه المنطقة العديدة حرافياً من بلاد العرب الأصلية لعة عربية  
بعيدة في أسلوبها عن اللغة العربية الأصلية

على أن النقوش الممودية التي كشفت في أرض عربية أقرب إلى الأسلوب  
العربي وإلى أسماء الأعلام المألوفة في الحاهلية العربية أكثر من النقوش الصفوية  
وكل هذا لا ينقص من قيمة النقوش الصفوية من حيث علاقتها وارتباطها  
باللغة العربية

لقد عثر المستشرقون على أربعة نقوش حاهلية قريبة إلى العربية من حيث  
المادة اللغوية والأسلوب أكثر من قرب النقوش الممودية والصفوية ومن العريب  
في الأمر أنها كشفت في منطقة غير بعيدة من منطقة الصفاء ومع ذلك فإن التأثير  
الآرامي فيها أقل مما هو في النقوش الممودية والصفوية

وهذه النقوش دونت بالقلم السطلي المتأخر الشبيه جداً للخطوط العربية  
الكوفية وفيها محد حروفاً مرتبطة بعضها ببعض وهذه طاهرة غير مألوفة في الخطوط  
السطلية القديمة

وأقدم هذه النقوش نقش البقرة الذي كشف في مدفن امرئ القيس بن  
عمرو ملك العرب ودونت في سنة ثمانمائة وثمان وعشرين م . م . أما البقرة  
فكانت قصرًا صغيراً للروم وهي في الحرة الشرقية من حدل - رور وكان امرؤ القيس  
من ملوك الحيرة وانتشر نفوذه على أودية الشام

## نقش النمار

١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩  
 ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩  
 ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩  
 ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩

### حل رموز نقش النمار

- ( ١ ) قى نفس مر القيس بن عمرو ملك العرب كله دو أسر التح
- ( ٢ ) وملك الأسدين وروا وملوكهم وهرب مدححو عكدي وحا
- ( ٣ ) رحي في حبح بحر مدينة شمر وملك معدو ورل نية
- ( ٤ ) لشعوب ووكهين فرسولروم فلم يبلع ملك ملعه
- ( ٥ ) عكدي . ثلك سنة ٢٢٣ يوم ٧ نكساول نلسعد دو ولده

### ترجمة نقش النمار

- ( ١ ) هذا قبر امري القيس بن عمرو ملك العرب كلهم الذي حار التاح
- ( ٢ ) وملك لأسدين وروا وملوكهم . وهرب مر حبح نفوته ( عكدي :
- يقول العامة : *Amir al-Arabi* من على التوه (١)
- ( ٣ ) وحا . في رحي ( و رحي ) في حبح بحر مدينة شمر وملك معداً
- وأمر ( قسم ) بين نليه
- ( ٤ ) ( رضى ) الشعوب ووكه الفرس والروم فلم يبلع ملك ملعه
- ( ٥ ) في الخول ( عكدي ) . ثلك سنة ٢٢٣ يوم سبعة من الول ( كابون
- لأول ) ليسعد المني و ( امين حلفهم )

أما كتانة رند فمكتوبة ثلاث لغات باليونانية والسريانية والعربية . ورد  
اسم خرقة موحودة بين قنسرين ومهر الفرات . وتاريخ كتانة رند يرجع الى سنة  
خمسة مائة واحد عشر ب . م .  
والذى يهتما من هذه الكتانة قسمها العربى ولكها لا تشتمل على أكثر  
من اسماء الرجال الذين احتهدوا فى بناء الكنيسة التى فيها وصفت الكتانة  
وإذا كانت هذه الكتانة لا تفيدنا كثيراً فيما يتعلق بمادتها اللغوية العربية  
فإن لقلها حظاً غير قليل إذ مخطوط من هذا النوع يكسب أن محل معصلة منشأ  
القلم العربى فى حوالى ظهور الاسلام .  
ونحن نقول من هذه الكتانة قسمها العربى

### نقش زبد

+ ر / لاله سرخه درامه صفه و خطه درم / الله

و سرخه درم سرخه درم سرخه درم سرخه درم

حل رموز نقش رند

قراءة العالم لتسرسكى (١)

( ١ ) ر / الآله حو ر مع فيمو ر مر الفس وترحو ر سعدو وسرو  
( سر ) يحو ( تميمى كنب هذه الكامة بالسريانية )

قراءة العالم ليمان ( بنصر ) الآله سرحو ر امب معو وطى ر مر الفس  
وشرحوا (٢)

(١) رجم ص ٤٨٤ Handbuch d N S Ep

(٢) ص ١٩٦ سنة ١٩١١ R d s, 01.

أما نقش حِراَن فكتب باليوناني والعربي وقد كشف بحِراَن اللخا في المنطقة الشمالية من جبل الدرور وكانت كتابة حِراَن منقوشة على حجر فوق باب كنيسة وقيل في النصف اليوناني.

أسس أنثرخيل بن طالم سيد القبيلة مرطول مار يوحنا في سنة أربع مائة وثلاث وستين من الأندقراطية الأولى . ليدكر الكاتب لذلك يكون تاريخ هذه الكتابة سنة خمس مائة وثمان وستين م . وأما الأندقراطية فهي دائرة ٨ سيني عند الرومانيين كانت تستعمل لتصحيح تقويم السنة .

والنصف العربي هو

١ سحر حيل بن طالمو سيد د / / المدحور  
سيد به كلكسر عدد مفسد  
حيدر  
عالم

أنا ترحيل بن طالمو (طالم) نبيت دا المرطول سلت (سنة) ٤٦٣ بعد مفسد

وكان الأستاذ ليمان هو الذي حل رموز الكلمات ( مفسد حيدر عام ) في هذه الكتابة اد قيت قبل ذلك مهمة ويقول أن مفسد حيدر أما يشير الى عروة أحد أمراء بني عسان لحيدر ويستدل بقول ابن قتيبة : ثم ملك بعده الحرث بن أبي شمر . وكان عرا حيدر فسي من أهلها ثم اعتقهم بعد ما قدم الشام ( كتاب المعارف لابن قتيبة طبع ويستند إلى ص ٣١٣ )<sup>(١)</sup>

والنقش اربع واحد في ام احوال ولكنه لم يشر بعد لذلك ترك القول فيه الى قصة أخرى ان شاء الله

\*\*\*

(١) راجع مجلة المخطوطات Ravista degli studi orientali سنة ١٩١١ ص ١٩٥

ويحذر ما أبصرح ملاحظتنا على هذه النقوش الثلاثة المسماة عدد  
المستشرقين بكتابات عربية لتكلم عن كل واحد على حدة  
نقش النارة آراى أكثر منه عربى

الاصطلاح ( نى نفس ) يد كرا بنقوش السط وأهل تدمر التى تعرض معنى  
القر بكلمة بنقوش ثم أن أغلب اسماء الاعلام فيه موضوعة فى قالب آراى ( نزارو  
مرححو فرسو شمرو ) وكذلك فان كلمة ( وكلهن ) جاءت على صيغة الجمع السريانى  
لا العربى ( وكلهم ) وفوق هذا ففيه الفاظ عامصة يظهر أنها مأخوذة من المادة  
العربية السريانية ( رحي عكدى )

على أننا نعتقد أن كاتب هذا النقش كان عالماً باللغة العربية فى بلاد الحجار  
اد نقش فى كتابته حملة عربية فصيحة صحيحة الدوق فى الاسلوب العربى وهى  
حملة ( فلم يطلع ملك مسلعه ) وقد راجعناها فى النقش مراراً عديدة وهى واضحة  
لايشك القارىء فى صحتها لذلك يمكن أن يخطر على بالك أن يصعب  
نقشه فى قالب سريانى ولعل ذلك هو السبب فى وجود بعض الألفاظ المهمة فى  
الأرامية والعربية معا

على كل حال فان هذه الحملة أقدم ما وجدنا الى يومنا من الأسلوب العربى  
الحاھلى

والذى يريدنا يقيماً فى صحة ما ذهب اليه من أن الكاتب كان له الملم باللغة  
العربية استعماله لألفاظ وصيحات مثل « وترن بديه الشعوب » « وملاك العرب  
كأها » « وهلك سمة »

وكتابته ردت تشتمل على كلمة عربية واضحة واحدة ( الآله ) وهى فى عدد ذلك  
كتابة عربية تشتمل على بعض اسماء الاعلام العربية

ونقش حراس هو أول نص حاھلى عربى كامل فى كل كتابته وهو لذلك  
أعظم قيمة من النقشين الآخرين يعتز حسب رأينا اقرب الى الخطوط العربية

في القرن الأول للهجرة من جميع النقوش العربية التي كشفت الى الآن .

\*\*\*

ومن حيث أنما لم نثر الى الآن على نقوش في مرا كرم بلاد الحجاز الأصلية مثل الطائف ومكة ويثرب فإنا أمام أمرين إما أن محتمل أن العرب لم يتركوا آثارا منقوشة قبل ظهور الاسلام وإما أن أواسد كشف هذه الآثار لم يثن بعد أما الأمر الأول فغير محتمل حسب رأينا اذ لا يعقل أن العرب في مكة ويثرب لم يكونوا يستعملون الكتابة في عصر ظهور الاسلام ولدينا روايات تاريخية يقينية عن وجود كتاب كانوا قد مارسوا في الكتابة في ذلك العهد لذلك يحتمل أن تكون هناك بعض نقوش على الأحجار والصحور أو كتابات على الرق لم تكشف بعد والمستقبل كفيل بحل أحد هذين الاحتمالين

## الباب السابع

### اللغة العربية الباقي

كيف نشأ القلم العربى — رأى علماء العرب فى أصل الخط العربى —  
 الاتحادية العربية القديمة المستحصلة من نقوش مارة ورد وحران - علاقة الخط  
 العربى بالكتانة السطية المتأخرة فى شبه جزيرة طورسييا - الفرق بين القلم  
 السطى القديم والمتأخر - رمس ظهور القلم العربى وموطنه الأسمى - انتشار القلم  
 العربى من واحة الحيرة الى بلاد الحصار - الأسباب التى أدت الى عدم انتشار  
 القلم العربى قبل الاسلام - أقدم الآثار الاسلامية العربية - نقش مصرى —  
 نص هذا النقش — تعليقات وملاحظات حول هذا النقش — آثار عربية  
 اسلامية قديمة — الأنونات الكتانية عند العرب منذ الاسلام الى عهد انتشار  
 الورق الاورغى — الدعوة الاسلامية ساعدت على محو جميع لهجات العرب  
 القديمة — لغة القرآن الكريم — الأحرف أو القراءات — قيمة الأحرف فى  
 البحث عن اللهجات العربية المأثدة — آراء قدماء المسلمين فى أحرف القرآن —  
 نماذج من القراءات المختلفة — الاحاديث النبوية واللغة العربية - الحكم والأمثال  
 عند العرب — كتاب السيرة النبوية لاس هشام — الشعر الجاهلى واللغة العربية —  
 الفتح الاسلامية واللغة العربية - أثر القرآن فى اللغة العربية — النهضة العلمية للغة  
 العربية — كيف ظهر الاحص فى اللغة العربية — ظهور قواعد اللغة العربية —  
 كيف نشأت اللهجات العامية — كيف نشأت اللهجة العامية المصرية — العناصر  
 القطبية فى اللغة العامية المصرية — آثار عامية مصرية فى ألف ليلة وليلة وفى آداب  
 اليهود العربية فى القرون الوسطى — النهضة العامية بالشام — اللهجات العامية فى



العراق وفي الجزيرة العربية والمغرب وحرر ماله

\*\*\*

بعد أن أوفينا البحث في الخطوط العربية التي كانت شائعة في شمال الجزيرة قبل الاسلام يحذر منا أن نصل طرق الموضوع بايقاء الكلام عن الخط العربي الذي انتشر في بلاد العرب حوالى ظهور الاسلام

ولما كانت الخطوط العربية في الحاهلية ذات اسماء خاصة تعرف بها ويتميز بعضها عن بعض كان لابد من اطلاق اسم خاص على الخط الذي نحن بصدده ليعرف به ويتميز عن غيره وقد رأينا أن ندعوه « الخط الاسلامي » لأنه من مبتكرات الاسلام اذ كان معروفاً عند العرب قبل المبعثة الاسلامية ولكن لأن الاسلام كان هو السبب الجوهرى في انتشاره وشيوعه وتقاؤه الى الآن في حين أن جميع الخطوط العربية الأخرى صعدت ولم يبق منها سوى اسمائها وبعض آثارها يعتقد العلماء من الأفرنج أن هذا الخط أحد عن خطوط أخرى في زمن غير بعيد من ظهور الاسلام

ويستدلون على رأيهم هذا بأنه لم يوجد من الآثار التي لهذا الخط قبل الاسلام الاثنى اثنين لأن كل في اول أطواره ومبدأ نموه في بلاد العرب ويرجحون أن أغلب حرووه متبني من الخط السطلي

ومؤرخى العرب روايات تتفق على أن الخط العربى لم يحىء الى الحجار الا من الجزيرة ومن هذه الروايات ما ينسبونه الى ابن عباس ومهما ما ينسبونه الى ابن محقق صاحب السيرة النبوية ومهما ما ينسبونه الى السعوى وأساده الواقدى لعرب أن الخط العربى الحبرى منقول عن الخط المسند

واليك اسم ما قاله في هذا الموضوع

قال ابن عباس أول من وضع الكتان العربية هم ثلاثة من طي من قبيلة ليل سكنت الاسار وعلموا أهلها وعلم مرمر من مرة وأسلم من سدره وعامر من

حدرة فالاول وضع الحروف والثاني فصل ووصل والثالث وضع الإعجام وسموا هذا الخط بالحرم لانه مقتطع من الخط الحيرى

وفى رواية عن ابن عباس أن أهل الانبار تعلموا من أهل الحيرة وقال المسعودى إن بنى المحصن بن حنبل بن يعصف بن مدين هم الذين نشروا الكتابة . والذى قاله المسعودى مروي أيضا عن هشام بن الكلبي وفى رواية أن أول من وضع الخط اسماعيل عليه السلام وفى سيرة ابن هشام أنه حمير بن سنا

وروى عن عبد الرحمن بن ريار بن اعم عن أبيه أنه قال : قلت لابن عباس من أين أهدتم معاشر قریش هذا الكتاب العربى قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم تجمعون منه ما اجتمع وتفرقون منه ما افترق قال أحداه عن حرب بن أمية قال فمن أحده حرب قال من عبد الله بن حذعان قال فمن أحده ابن حذعان قال عن أهل الانبار قال فمن أحده أهل الانبار قال عن أهل الحيرة قال فمن أحده أهل الحيرة قال من طارئ طرأ عليهم من اليمن من كعدة قال فمن أحده ذلك الطارئ قال من الخفاجان كاتب الوحى لهود عليه السلام<sup>(١)</sup>

لاشك أن هذه الروايات مشبعة بروح السطاة والسداحة حتى لتندو للباحث أقرب الى الحرافات منها الى الحقائق التاريخية فليس فى استطاعته أن يرتاح اليها أو يعول عليها لأنه لاعلاقة بين الخط الحيرى والخط المسد السائى

ووجود شيء من وجوه الشبه بين بعض حروف الخط الحيرى والمسد لا يكتفى لاثبات هذا الزأى بل يرجع الى أن الخطين اشتقا من أصل واحد هو الخط الكنعانى القديم

وليس بصحيح ذلك الزأى العربى الذى يقول إن كعدة والسط أهدتا خطهما عن الخط المسد النبى وأعطياه الأنبار والحيرة وتكون الأنبار والحيرة فى طبقة واحدة

من كسدة والسط ومهم انتقل الخط الى الحجار<sup>(١)</sup>  
 ليس صحيح هذا الرأي لأنه اذا كان هناك اتصال أو وحد شبه بين الخط  
 الخيري والمسند وذاك لأن ثمود ولحيان نقلا حطهم عن المسند السنئي مباشرة —  
 كما سبق له ان كان ذلك — ودعوى أن القلم الخيري مشتق من المسند السنئي  
 ليس له من حقيقته

والمرحوم حمى بن ناصف رأى خاص في مسألة القلم العربي يقول فيه .  
 حائط السط-اليماني وحاورهم كما حاطوا طوائف الآراميين بل دخلوا تحت حكم  
 النعمانيين في عصر العصور وكان لهم في أيام دولتهم علاقات تجارية مع أهل اليمن  
 تقتضي مصادرة المكاتب من الطرفين كما كان لليمانيين حصاره تستحق الاقتباس  
 فيسمى مع كل هذا أن يترك السط حط اليمن بالمرّة ويقتصروا على الأحده  
 الآرام وحدهم

والوجه الثاني ان الروايات العربية متصافرة والكامة متفعة على أن الخط جاء  
 الى الحجار عن اليمن فمصادرة كل هذه الروايات والذهاب الى أنه لم يحمىء للحجار الا  
 من طوائف الآرام دون أهل اليمن فمصادمة للتاريخ وحجود للاجماع ولا يحسد  
 النقل ما لم يدفعه العقل<sup>(٢)</sup> اهـ

المرحوم حمى بن ناصف — كما يرى — كان يقصد بمسند اليمن الى مختلف  
 المسند في سائر الجزيرة وحبوها في حين أن مؤرخي العرب يعتقدون أن الخط  
 الخيري مشتق من المسند اليمني مباشرة . ونحن لا يمكننا أن نوافق على رأي هذا  
 كما لا نستطيع أن نوافق على رأي الآخر الذي يتلخص في أن الخط السطى متأثر  
 بالخط السنئي لأن الأساط حاءوا يحطهم ولعنهم من الآراميين

(١) تاريخ الادب الحمى بن ناصف ص ٦٤

(٢) تاريخ الادب حمى

على أسس لا تعلم متى كان لليمن حكم أو نفوذ في طورسيما أثناء وجود الدولة السطية فيها وقد استخلص المرحوم حفي ناصف رأيه هدام روايات مؤرخي العرب التي لا يوثق صحتها ولم يلتفت الى أن مثل هذه الروايات لا يعول عليها العلماء الا بعد أن ينسبوا صحتها

كان الرأي العام عند علماء الأفراس لا يمار عما جاء في المصادر العربية عن أصل القلم العربي حتى ظهرت نقوش النخالة ورد وحران فأتضح لهم بعد المقارنة بين أقلام هذه النقوش وأقلام السط المتأخرة أن القلم العربي قريب من الكتانة السطية المتأخرة التي كشفت في بطراء أو في غيرها من بلاد شبه جزيرة طورسيد لذلك حاك العلماء بحوثاً جديدة في البحث عن منشأ القلم العربي وقالوا انه لابد أن يكون قد ظهر في أول أطواره في هذه المنطقة

والذي يميز الكتانات السطية المتأخرة في شبه جزيرة طورسيما عن غيرها في مناطق العلا والشام هو ارتباط بعض حروفها ببعض وقد كانت الكتانة السطية القديمة لا تستعمل الحروف مرتبطة بعضها ببعض كذلك يظهر في القلم السط المتأخر بعض الحروف يكتب في نهاية الكلمة شكل غير الذي يكون عليه في أول الكلمة أو في وسطها

وهذه الكتانات السطية المتأخرة تمثل لنا نموذجاً خاصاً من الكتانة إذ هي ليست كالكتانات التي على النقود السطية القديمة التي وصفت بقلم رجال مارسوا من السحت والزسم ولكن الكتانة السطية في بطراء كانت نتيجة استعمال التحذر لها. لذلك فإن الحروف ليست دقيقة الرسم وبعضها مربوط بالعوض الآخر على عكس المألوف في الكتانة السطية الغنية فهذه الكتانات المتأخرة ترجع الى القرن الثاني والثالث بعد الميلاد على أنه ليس لدينا نقوش سطية قد ارتبطت فيها الحروف بعضها ببعض فأقدم كتابة عربية شديدة القلم السط المتأخر هي كتابه النخالة حيث فيها حروف كثيرة مرتبطة بعضها ببعض وفيها التاء المروطة في نهاية الكلمة

القلم العربي القديم . القلم السطى المتأخر

	(١)	(٢)	(٣)	(٤)
ا	6666/	6	L///	L L L
ب	رررررررر	رررر	ر	ر
ج	٢٢٢٢٢٢٢	٢٢٢	٢٢	٢ ٢
د	٦٦٦٦٦	٦ ٦	٦ ٦ ٦	٦ ٦ ٦
هـ	٥٥٥٥٥٥٥٥	٥ ٥ ٥ ٥ ٥	٥	٥ ٥ ٥ ٥ ٥
و	9999	9 9 9	9 9 9	9 9
ز	ا	ا ا		
ح	ا ا ا ا ا ا	ا ا	ا	ا
ط	٦٦٦٦٦٦٦		٦	٦ ٦
ي	٤٤٤٤٤٤٤٤	٤ ٤ ٤ ٤ ٤	٤ ٤	٤ ٤ ٤
ك	٧٧٧٧٧٧٧٧	٧ ٧ ٧ ٧		٧ ٧ ٧
ل	ل ل ل ل ل ل ل	ل ل ل	ل ل ل	ل ل ل ل
م	م م م م م م م	م م م م	م م	م م م م
ن	ن ن ن ن ن ن ن	ن ن ن	ن ن	ن ن ن ن
س	س			
ع	٧٧٧٧٧٧٧٧	٧ ٧ ٧ ٧ ٧	٧ ٧	٧ ٧
ف	ف ف ف ف	ف ف ف ف	ف ف	ف
ص	ص ص ص ص			ص
ق	ق ق ق ق ق ق ق	ق		ق ق
ر	ر ر ر ر ر ر ر	ر ر	ر	ر ر ر ر ر
ش	ش ش ش ش ش ش ش	ش ش ش	ش ش ش	ش
ت	ت ت	ت	ت	ت ت ت
لا		لا	لا	لا

- (١) عا دح من القلم السطى المتأخر في القرن الأول والثاني والثالث ب . م مستحقة من  
عوش بطرا والحجر (٢) عا دح من حروف نقش عمارة من القرن الرابع ب . م  
(٣) عا دح من حروف نقش ريد وهران من القرن السادس ب . م  
(٤) عا دح من حروف عرصة مستحقة من نقوش عربية في القرن الأول للهجرة

وكذلك ليس فيها حرف السامح الذى يدل فى جميع الكتابات الآرامية على حرف السين . وهذه الكتابة ترجع الى سنة ٣٢٨ بعد الميلاد ويعتقد العلماء المستشرقون أنه فى ذلك الرمن لم تكن الكتابة العربية قد وجدت بعد إذ لم نثر إلى الآن على كتابات عربية ترجع الى ذلك العهد ومن حيث أن نقش رمد يرجع الى سنة ٥١٢ بعد الميلاد ونقش حران يرجع الى سنة ٥٦٨ بعد الميلاد لذلك يرجح علماء الافرنج أن الخط العربى نشأ وما بين عهد نقش الهارة وبين عهد نقش رمد أى فى القرن الرابع أو الخامس بعد الميلاد ومن حيث إننا لم نثر الى الآن على نقوش بين عهد نقش بامرة ورد لذلك لا نستطيع أن نقتضى أثر نشأة القلم العربى بعد استقلاله عن القلم السطى المتأخر الى أن أصبح خطأ متميزاً عن أصله

أمامنا معضلة أخرى تحتاج الى حل وهى أين نشأ الخط العربى؟ أكان ذلك فى شه حريرة طورسيا أم فى بلاد الشام فى منطقة دولة بنى عسار أو فى أرض آل المدر بالحيرة؟ يعتقد المستشرقون أن الخط العربى نشأ فى شه حريرة طورسيا وكان فى بادى أمره لا يتميز عن الكتابة النسطية ثم انتشر فى صحراء سورية على تحوم بلاد الشام ومن هنا انتقل الى المراكز التجارية والفكرية الكبيرة فى بلاد الحجار ولعل انتشار الخط العربى فى حواضر الحجار وخاصة فى مكة ويثرب إنما جاء من الحيرة حيث كانت العلاقات التجارية والأدبية تربط عرب حبوب العراق بالقائل فى بلاد الحجار

على أن الكتابة بالقلم العربى لم تكن شائعة كثيراً بين العرب لسنين أولاً — كان عرب الحجار وصحراء سورية لا يحتاجون كثيراً الى الكتابة لساطة حياتهم فى البادية وكانت قوافل التجار تستعمل فى بعض الظروف الكتابة كما أنها انتشرت فى المدن التجارية مثل مكة ويثرب

ثانياً - كتاب الكتانة السطية المتأخرة هي المستعملة عند عدة الأصنام من العرب لأن الحضارة الوثنية العربية كانت مرتبطة بالسط ارتباطاً وثيقاً ثم كان بصارى العرب يستعملون الكتانة السطية واللغة الآرامية حيث كانت الآرامية هي لغة العمور والذين عند بصارى الشرق الذين لم يألوا اللغة اليونانية حتى أن أهل حران هؤلاء العرب الخالص كانوا يعرفون اللغة الآرامية لذلك لا يمكن أن نمن النظر في التلم العرفى دور أن نذكر الكتانة السطية المتأخرة

على أننا نعتقد اعتقاداً تاماً أن نهضة صحيفة طهرت لهذا القلم العربى مسد طهور الاسلام لذلك عرفه بالقلم الاسلامى كما عرف القلم النودى بالثودى مع أن شأته لم تكن على يد أهل تود ولكن وجوده في منطقة نمودية دعا الى سسته في

وأقدم الآثار الاسلامية التي كشفت الى الآن هي أولا حملة قطع من المقود ترجع الى أوائل العصر الأموى

ثانياً - كشفت أخيراً في مصر كتابات عربية وجدت بين حملة أحجار في دار الآثار العربية ونشرت في حريدة الاهرام في ٩ ابريل سنة ١٩٢٩ وهي أقدم ما وجد الى الآن منقوشاً على الحجر بعد طهور الاسلام وهناك شه كبير بين قلم هذه الكتانة وقلم حران الذى وضع حوالى مائة عام قبل الاسلام

وهذه الكتانة نقشت على قبر رجل يسمى عبد الله بن حير أو حير الحجرى أو الحجرى وتشتمل على تمائة أسطر وهذا نصها

( ١ ) بسم الله الرحمن الرحيم هذا القبر

( ٢ ) لعبد الله بن حير ( قراءة الأستاذ قيت مدير دار الآثار العربية ومحس

ملاحظ أنه يمكن أن يكون حير ) الحجرى ( قراءة الأستاذ قيت أيضاً ومحس يؤثر

لفظ الحجرى ) اللهم اعفله

( ٣ ) وأدخله في رحمة ملك وآتاه معه

- ( ٤ ) استعقر له إذا قرأ هذا الكتب  
 ( ٥ ) وقل آمين وكتب هذا ١  
 ( ٦ ) لكتب ( الكتاب ) في حمدي ( حمادي ) الآ  
 ( ٧ ) حر ( الآخرة ) من سلب ( سة ) احدي و  
 ( ٨ ) ثلثين ( وثلاثين )



« هذا الراسمى مقوش كسف الى الآن »

وقد راحما النقش الاصلى مع الاستاد ليمان محصور الاستاد في دار الآثار العربية ولاحظنا أن بعد كلمة ثلاثين المقوشة في السطر الثامن لا يوجد أثر لكتانة . وهذا يؤيد صحة التاريخ المذكور في النقش ثم لو كانت كلمة ثلاثين موحودة في نهاية الحجر لكان من المحتمل أن يشك الباحث في صحة هذا التاريخ حيث يحتمل أن جزءاً من النقش قد دُعب مع قطعة من الحجر فصاب منه ولكن كلمة ثلاثين موحودة في أول السطر الدمن و بعدها فراع واسع غير مقوش ونحن نرى أنه من الممكن أن يوجد في مصر نقوش أخرى ترجع الى ذلك العهد حيث لا يعقل أن يكتب نقش واحد من هذا النوع ولعل صاحب هذا



النقش كان حدياً من حدود عمرو بن العاص الذي فتح مصر لأن سنة احدى وثلاثين هجرية قرية حداً من عهد فتح مصر بواسطة الحيوش الاسلامية كذلك يلاحظ أن في هذا النقش تأثيراً اسلامياً لأن عبارته مملوكة بكلمات مقتسة من القرآن فهو أقدم أثر اسلامي منقوش كشف الى الآن

ويلى هذه الكتانة المصرية كتانة أخرى كشفت في بيت المقدس بقعة الصحرة ترجع الى سنة ٧٢ بعد الهجرة كذلك كشف بعض الكتانات الاسلامية من نهاية القرن الاول للهجرة وكشفت كتانات على الورق اوردى ترجع الى القرن الاول للهجرة وقد وصلت اليها كتانات قليلة من القرن الثاني للهجرة أما الكتانات العربية في القرن الثالث الهجري فلاناسها وعلى العموم كانت الكتانة العربية قد انتشرت كثيراً منذ القرن الثالث للهجرة ولاسيما بعد استعمال الورق<sup>(١)</sup>

كان العرب في عهد ظهور الاسلام يكتبون على الأديم الأحمر كما قال ابن سعد وعلى الخلد الأحمر حسب اصطلاح البلاذري وكتب العرب في مبدأ ظهور الاسلام على عصب المحيل وعلى العظام وعلى الحرف والشقف وعلى قطع من الحجر الأبيض وعلى قطع من الخشب ثم لما استتدت الحاجة الى نقل المصاحف استعمل الرق أما بعد اتصال العرب بشل سورية فقد استعملوا القرطاس الشامي والمصري الندى كان من أهم مواد الكتانة في العصر العباسي

على أنه في نهاية القرن الثاني للهجرة شاع استعمال الورق ووصل اليها بعض الكتانات العربية المكتوبة على الورق منذ القرن الثالث للهجرة أما استعمال الورق العربي فلم ينتشر في الشرق الا في نهاية القرون الوسطى

\*\*\*

كانت اللغة العربية قد انتشرت في جميع احواء صحراء سورية ومحد والحجار

(١) في دار الكتب المصرية وجدنا خادج كثيرة من الكتانات العربية ترجع الى القرن الاول والثاني والثالث

في العصور القريضة من ظهور الاسلام وكانت كذلك معروفة في الحبوب حوالى ظهور الاسلام ولكن لا يستطيع أن يعين مقدار معرفة أهل اليمن باللغة العربية الشمالية ليس من شك في أن المحادثة العربية الشمالية لم تكن عسيرة على بعض الطبقات من أهل اليمن في القرن السابع م . م . دليل أن وفوداً من المسلمين قدمت الى اليمن لنشر الدعوة الاسلامية في عهد النبي والخلفاء الراشدين فوجدوا امامهم آذاناً مصعية وقلوباً واعية لدعوتهم ولعلمهم

وقد كانت هناك أسباب سياسية واجتماعية ودينية أدت الى انحلال العصية الأصلية في بلاد اليمن قبيلى ظهور الاسلام وكان من نتيجة هذا الانحلال أن تسربت اللغة الشمالية ودخل البعور الشمالى في تلك الاصقاع

كانت بلاد اليمن مصدر الحصار العربية قديماً واليسوع الذى ارتوت منه جميع أقاليم العرب فقد استغنى جميع الخطوط العربية القديمة من الخط المسند اليمى بطور، نمية كبيره الى الشمال فأدت الى حدوث تقلبات سياسية عظيمة وفوق ذلك كانت اليمن مائتقى تحار العرب الذين حاروا بلاد المعمورة يحملون اليها الذهب والفضة والخشب والمسك واللادن

لكن بعد قس كثيرة توالى في داحلها وبعد اغارات عليها من جانب الحبشة والفرس رثت قواها المعنوية والمادية ووهت دعائم استقلالها وضعفت عوامل تأثيرها في الشمال واكسب حالتها وانقلب موقفها فأصبحت قابلة للتأثير من الشمال الذى امتد في القرن السادس والسابع م . م . بالقوة والنشاط وابتعث النهضة الفكرية والدينية العظيمة في جميع أصقاع الحرية العرسة

وكان هناك اتصال رثيق بين اليمن والحجاز فقد كتب قواهل اليمن في دهانها واياها تمر على المراكر التجارية بالحجاز

وقصت الدعوة الاسلامة التي طهرت في مطهر عربى فومى على نفايا الابهات الحوية القديمة دون ان تلقى أى مقاومة

وكذلك كان الاصمحلان الذي أصاب سوربة في القرن الرابع والخامس  
 ب . م . قد أدى الى نحو بعض اللهجات الآرامية من نادية سورية وطورسيدا  
 وحمل أبحاثها يحصون لغة العربية  
 وأحدث اللغة العربية البدوية في هذه القرون تجمع بين عناصر تلك اللهجات  
 التي أنابتها حتى وحدث لغة جديدة احتفظت بصفتها القديمة وقبالت بعض التعبير  
 في المادة والاصطلاح والنطق

\*\*\*

قلنا إن القصائد والأساليب الشعرية المسبوقة للجاهليين لم توضع على الورق  
 بالمداد الا في نهاية القرن الأول للهجرة على أقل تقدير في حين أن صحف القرآن  
 الكريم كانت قد دوت قبل ذلك ، لذلك يجب على الباحث أن يبدأ بحثها  
 والطر فيها

\*\*\*

اذا عرفنا أن لغة القرآن كانت مفهومة في مكة ويثرب والطائف وجميع  
 مدن الحجاز يلزمنا أن نقول إنها أقدم ما وصل إلينا من اللغة العربية المتداولة لدى  
 الطبقات المفكرة في سائر الجزيرة عامة والحجاز خاصة وتتمثل لنا هذه اللغة واضحة  
 في آيات القرآن فقد كانت وفود العرب الآتية من أقاصي بلاد الحجاز ويحد تستمع

على أن لغة الطبقات المفكرة لم تكن بعيدة جداً أو مختلفة كثيراً عن لغة عامة  
 أحب اللهجات المختلفة في شمال الجزيرة

مع أن لغة القرآن تمار عن اللغة العامة التي كانت شائعة بمكة فإن القرآن  
 اصدق مقياس للبحث في لغة العرب في عصر ظهور الاسلام وإن لم يكن يشتمل  
 على جميع الكميات العربية لأنه بطبيعة الحال أحد من الالفاظ ما يناسبه وترك ما  
 لا يناسبه

وما يقال من أن القرآن نزل بلغة قريش ان كان المقصود منه أن الرسول كان ينطق الكلمات بلهجة قريش التي هي لهجة جميع أهل مكة فصحيح واما ان كان المراد منه أن قريشاً كانت لها لغة علمية خاصة بأصحاب الخطابة والكهانة والشعر دون سواهم من القبائل الأخرى فليس صحيحاً لأنه يصيق من دائرته ويقلل عدد الذين كانوا يفهمونه من العرب والواقع يحالف ذلك وقد قال العالم نولدكه إن هذه الفكرة نشأت في العصر الأموي لطهار تفوق قريش على بقية السطون العربية في كل شيء لعلاقتهم بالسوة<sup>(١)</sup> لذلك يَحتمل أن المقصود هذه الفكرة أن الرسول كان يقرأ القرآن باللغة الشائعة في مكة .

وهناك روايات مختلفة في المصادر الإسلامية تعتمد على حديث سوى يقول إن القرآن نزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف أي أن القرآن مقروء سبع لغات متفرقة من لغات القبائل العربية مختلفة اللسان وشير حديث آخر إلى أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تماروا في تلاوة بعض القرآن فاحلفوا في قراءته دون تأويله واسكر بعض قراءة بعض مع دعوى كل قارىء منهم قراءة منها<sup>(٢)</sup> وهناك رأي آخر عند طمعة من علماء المسلمين يقول إنه يجوز قراءة القرآن على عشرة أحرف وليس ما يفيد المسلمين تفصيل قراءة على أخرى لأن حديثاً يقول نبيها قرأب اصبت

وللاستاذ الدكتور طه حسين رأي حدير بالاهتمام في أحرف الدين عن النبي يقول إن القراءات السبع لست من الوحي في قليل ولا كثير وليس منكراً كافراً وإنما هي قراءات مصدرها اللهجات واحتلافها للناس ان يحذروا فيها وأن يسكروا بعضها وأن يقرأوا بعضها<sup>(٣)</sup>

(١) Th. Noldeke Semitische Sprachwissenschaft ص ٥٥

(٢) تفسير الضمري ج ١ ص ١٨ (٣) كتاب في الادب العربي ص ٩٨ — ١٠٧

ولأن تحرير الطبرى والحررى والشاطى والدانى محوثة حلية فى هذا الموضوع  
لم تعرض لها لأنها تدخل فى خطيرة الحذل الدينى دون سواها  
أما الذى يعيننا فى محتاعن نشأة اللغة العربية فهو هل تطابق هذه القراءات  
اللهجات العربية فى الحرية العربية أو لا تطابق  
والحقيقة الباتنة أن بعض هذه القراءات يطابق تماماً اللهجات التى كانت  
شائعة عند العرب فى القرن الأول بعد الهجرة وهى صيغ عربية كانت مألوفة عند  
العرب قبل تسرب المفرد الأعجمى وقبل أن يطرأ تغيير فى اللغة العربية التى كانت  
منتشرة فى شمال بلاد العرب فى عصر ظهور الاسلام  
وقد لاحظنا أن لبعض الصمغ من أحرف القرآن تشابها شديدا بصيغ عربية  
وسريانية

ولهذه الأحرف خطر عظيم فى موضوع بحثنا لأنها تعطيانا مادة كافية للمقارنة  
بين اللهجات العربية القديمة الصحيحة ومع حطرها هذا لم يوجهها العلماء المستشرقون  
عناية ما الى الآن فى بحث موضوع نشأة اللغة العربية  
وتقسم القراءات القرآنية الى ما يأتى (١)

- ( ١ ) قراءة باع من أنى يعيم وهى قراءة أهل المدينة
- ( ٢ ) قراءة عبد الله من كبير وهى قراءة أهل مكة
- ( ٣ ) قراءة أنى عم، وس العلاء وهى قراءة أهل البصرة
- ( ٤ ) قراءة عبد الله من عامر وهى قراءة أهل الشام
- ( ٥ ) قراءة عاصم من أى المجود وهى من قراءة أهل الكوفة
- ( ٦ ) قراءة حمزة من حبيب الزيات وهى من قراءة أهل الكوفة
- ( ٧ ) قراءة على الكسائى من آتمة المحو وهى من قراءة أهل الكوفة
- ( ٨ ) قراءة يزيد بن القعقاع شيخ قراء المدينة وأستاذ باع

(١) استعنت فى ترتيب القراءات بمرلى حصرة الأستاذ الشيخ محمد عبد المطلب المدرس بدارالعلوم

(٩) قراءة حلف (وهو من تلاميذ حمزة)

(١٠) قراءة يعقوب

ولكى بين مبلغ الاختلاف بين الأحرف تقتطف حملة أمثلة .

قراءة بافع

همز كلة اللى مفرداً ومثنى وجمعاً يحويها أيها السىء ( تماثل كلمة بىء العريه )

والنبيئون

مصارع حسب مكسور العين

دال أدن ساكن نحو أدن ( قل أدن خير لكم يؤمنون بالله الخ . سورة

التوبة آية ٦١ )

فعل حرن ر ناعى نحو (إني ليحزنى) الا فى آية واحدة هى ( لا يحرمهم العز

الأكر الخ . . سورة الأنبياء آية ١٠٢ )

الهمزتان فى أول الكلمة أهدرتهم ( سورة البقرة آية ٥ ) تمت الأولى وتبدل

الثانية هاء يقال له التسهيل نحو أهدرتهم (رواية قالون) أو أهدرتهم (رواية ورش)

يبحور وصل ميم الجمع نواو مثل عليهمو ( عليهم )

يتال للمقصود الياى نصف امالة نحو فتى وهدى ومصطوى

قراءة اس كثير .

كلمة صياء تقرأ صئاء نحو ( هو الذى جعل الشمس صياء الخ . سورة يونس آية ٥ )

اس كثير لا يسبح اللام بعد الصاد والصاد والطاء والطاء كما يحمها ورش فى

قراءة بافع

قراءة أى عمر

هذه القراءة مبنية على ادعاء المتنبين والمتقار بين نحو سلككم تقرأ سلككم

ومسلككم مسلككم اتحدتم تقرأ احدثتم ( بالذال ) حيث شئتما حيث شئتما والعرش

سبيل تقرأ العرش سبيل

يُم الجمع مكسورة بعد الكسر نحو عليهم  
إمالة كل اسم حتم براء مكسورة بعد الف نحو الكفار ( Alkuffèr ) حمار  
( Himer )

قراءة ابن عامر

كلمة ابراهيم تقرأ في بعض المواضع ابراهام ( رواية هشام ) كالقراءة العبرية ،  
إمالة بعض الكلمات نحو حاء و شاء الح

قراءة عاصم

هذه القراءة ليس فيها تسهيل ولا ادغام ولا إمالة الا في بعض الكلمات ورواية  
تفص منها مشهوره جداً في مصر  
قراءة حمزة

مقصود تمال إمالة تامة نحو الهدى وفى و شاء و حاء و راع و حاب و طاب  
وصاق الح . .

يؤمنون تقرأ يؤمنون الح .

كلمة صراط تشتمل في الصاد منها رائحة الراي نحو رراط وأردق عوضاً عن أصدق  
اللون الساكنة قبل الواو والياء لا عنة فيها نحو من يشاء أن يأتي الح ...  
أما قراءة الكسائي فقريبة من قراءة حمزة وكذلك قراءة حلف وتقرأ قراءة  
أن جعفر من قراءة أستاذة نافع وتوافق قراءة يعقوب بعض القراءات السابقة  
وفي القراءات أحكام متعلقة بالوقف والابتداء وصفات الحروف ومحارحها من  
همس وحجر وعسة وقلب واستعلاء الح . عرض عنها لأنها تدخل في حظيرة  
المشتغاب في صاعقة تحويزد القرآن . . .

\*\*\*

وذا نعلمنا المطر في بعض الأحاديث السوية التي لها علاقة ببعض اصطلاحات  
والفاظ كانت شائعة في العصر الأول للهجرة أمكننا أن نحدد فيها مادة عربية قديمة

دات شأن وان كان تمييز القديم من غيره تمييزاً تاماً يقتصر من الوهلة العلمية أمراً شاقاً لأن الأحاديث السوية احتلظ فيها الصحيح بغير الصحيح احتلاطاً جعل بينهما غير متميز الا بعد جهود كبيرة وبحوث واسعة

فالأحاديث الصحيحة أهم كثيراً في نظراً أثناء البحث اللغوى من الشعر الحاهلى الصحيح لأنها من الشر وهو دائماً يعطى الناحى اللغوى صورة صحيحة لروح عصره بخلاف الشعر لأنه يحتوى على كثير من الصيغ الغبية والعبارات المتكاهة التى تبعده عن تمثيل الحياة العادية الحققة وتنثيه عن الروح السائدة فى عصره بغير تكلف

ولتمثل لذلك باقتطاف بعض الاحاديث التى تدل بصيغتها على أهمها قدمة وعلى أهمها مشرنة روح عربية قوية :

ان من البيان لسحراً

الظلم ظلمات يوم القيامة

رملوى رملوى

افلح ان صدق

ان من خياركم أحسكم أخلاقاً

البركة فى وصى الحيل

الطاعة فى المعروف

اليد العليا خير من اليد السفلى

الجار أحق اسقه

اما الصبر عند الصدمة الأولى

ان الله يحب الرفق فى الأمر كله

كل معروف صدقة

ان فى الصلاة شعلاً



## الحرب خدعة

لا هجرة بعد الفتح .

وليس ضرورى أن تكون كل هذه الأحاديث متواترة صحيحة يقينية ولكننا  
احترنا هذه المجموعة ليقف القارىء على مقياسها فى البحث عن القديم فى الأسلوب  
العربى .

وكذلك يمتاز القديم من الحكم والأمثال عن الشعر الحاهلى الصحيح فى  
بحث موضوع نشأة اللغة العربية لأنها تحتفظ بصيغتها الأصلية أكثر من أى نوع  
آخر من الأساليب اللغوية فلا يدخلها شئ من التعبير والتحوير  
ويمكننا أن نطمئن الى مقدار كبير منها على اعتبار أنه قديم بل على اعتبار  
أنه أقدم ما وصل إلينا من أساليب اللغة العربية

والسبب فى احتفاظ الحكم والأمثال بصيغتها الأصلية يرجع الى صوعها فى  
صيغة موحدة جداً مع وفاء دلالتها على المعنى المطلوب وهى تدل على المعنى الكبير  
باللفظ القصير وليس فى غيرها من الأساليب شئ من ذلك ومن هنا كان حملها  
وزروعها وكان سحرها وبلاغتها

ومن أظهر مميزات الساميين عن غيرهم ميلهم الشديد من أقدم الأرمية الى  
قول الحكم وإرسال الأمثال وهناك حكم عربية تعد من أقدم ما وصل إلينا من  
آداب اليهود

والحكم ميرته أخرى فوق المحافظة على صيغتها الأصلية وهى المحافظة على كيفية  
الطلق لها أيضاً لأن لكيفية النطق علاقة كثيرة بتأويل الحكمة وفهم معانيها  
وقد عنى علماء المسلمين بحكم العرب القديمة عناية كبيرة وبحوافيها محوراً وافية  
ويتكن فيهم النقلة السامية القديمة فهما حقيقةً بواسطة المواربة بين القديم من  
الحكم العربية والعربية والآرامية

واليك أمثلة من الحكم العربية القديمة :

أتاك ريان مله : من كتاب مجمع الامثال للميداني > ١ ص ٣٥  
الاياس قسل الاساس ( الاساس الرفق بالفاقة عند الحلب وهو يقول لها  
س اس ) للميداني > ١ ص ٥١

العل نعل وهو لذلك أهل ( نعل : فاسد الحسب )

حمضة ولا أرى طحماً . للميداني > ١ ص ١٤١

حاء ناهى والحي ( بالطعام والشراب ) . للميداني > ١ ص ١٥٢

حاء وا على نَكْرَة ابهم ( المكر الفتي من الابل ) : للميداني > ١ ص ١٥٥

حملة على قرن أعقر للميداني > ١ ص ١٨٨

دون ذلك حرط القتاد . للميداني > ١ ص ٢٣٣ .

عيص من فيص ( العيص : القصاص والفيض الزيادة : أى قليل من كثير )

للميداني > ٢ ص ٤

كل الصيد في حوف الفرا . للميداني > ٢ ص ٦٩

هُدنة على دحس . للميداني > ٢ ص ٣٧٣

هين لين وأودت العين ( يصرب لمن هم باصلاح شئ ، فافسده ) للميداني > ٢

ص ٢٨٣

ومن الكتب ذات الشأن والبال في موضوع نشأة اللغة العربية كتاب السيرة  
السوية لابن هشام فإنه يجمع بين دفتيه من أقدم ما دون من الآثار العربية القديمة  
في الاسلام ففيه مادة عزيزة من الالفاظ والاصطلاحات القديمة التي جمعها ابن  
اسحق عن أهل المدينة في النصف الأول من القرن الثاني للهجرة وقد كانت  
المدينة اذذاك تمثل بلاد العرب أصدق تمثل فقد كان فيها أعظم الأسر من بطون  
العرب وكان فيها كبير من درية المهاجرين والأبصار واليهود الذين اسلموا وكان  
هؤلاء يحفظون قصصاً كثيرة عن سيرة الرسول وحوادث عصره ويستعملون كثيراً  
من الالفاظ التي كان يستعملها أحداهم

\*\*\*

وبعد أن يعطى الداحت هذه الكتب والآثار التي ذكرها ما تستحقه من  
العناية والاعتبار وعد أن يوفيهما حقهما من النظر والفحص ينبغي له أن يعود الى  
الشعر الجاهلي فيوجه له اهتمامه

وأهم ما يعنى الباحث في الشعر الجاهلي أن يميز قديمه من حديثه ليستطيع تقدير  
التعابير التي تعاقبت عليه في مدى الارمان المتطاولة ويستطيع أن يقبس المسافة  
التي بين قديمه وحديثه

ولكن هذا عمل شاق جداً فانه من العسير تعيين الرمن الذي قيلت فيه قصيدة  
من قصائد الشعر المسبوبة للجاهليين أو تعيين الرمن الذي دوت فيه

وكثيراً ما يجد قصائد مسبوبة للجاهليين تشتمل على كلمات أعجمية وفي هذا  
دلالة واضحة على أن القصيدة قيلت في رمن كان العرب فيه متصلين بالعجم

وقد اتصل العرب بالعجم في أوقات مختلفة في الجاهلية ولكن ذلك لم يؤد  
الى تغيير كثير في لهجاتهم كما اتصلوا بهم بعد الاسلام وقدر ما يكون الاتصال  
وثيقاً تكون التعابير التي يتحدثها في اللغة العربية كبيرة وعظيمة

ومن ههنا ولأسباب أخرى نشأ الشك في شعر طهر فيه التأثير الأعجمي فلا  
يدري الباحث أليل في الجاهلية أم قيل بعد الاتصال بالعجم بعد الاسلام

لذلك نشأ الشك في وجود الشيء الكثير من الشعر الجاهلي الصحيح حتى  
أنكره الملة مص الباحثين<sup>(١)</sup>

وقد حملنا ذلك كله على أن يحمل الشعر العربي الجاهلي في المرتبة الأخيرة من  
مراتب البحث في موضوع نشأة اللغة العربية

\*\*\*

ومهما يكن من شيء فإن الانقلاب العظيم الذي أصاب اللغة العربية اما

(١) راجع كتاب في الأدب الجاهلي الدكتور طه حسين

حدث عقب ظهور الاسلام فقد انقلبت الى لغة عالمية تتكلم بها شعوب كثيرة جداً  
فقد نرح عرب الحصر والبادية من أطراف الحرية تحت قيادة أبطال المسلمين الى  
جميع واحة المعمورة وفتحوا الممالك والأمصار باسم الدين الحنيف في رمن وحير  
وكانت اللغة العربية تسيرهم خطوة خطوة في جميع البلاد التي انتشروا فيها و سطوا  
سلطانهم عليها

وأثر القرآن أثره الشديد في جميع اللهجات العربية في جميع أنحاء الحرية فقد  
بدأت تتسلسل وتضطرب وتحدث قوة الى لغة القرآن حتى اندمجت كلها في لهجته  
التي هي لهجة الحجاز كما كان يطقها خاصة أهل مكة

ولما كانت الحيوش الاسلامية تقوص العروش وتبني الممالك وتقيم ممالكها  
دولاً اسلامية وطيدة الأركان كانت اللغة العربية تقوص أركان اللغات وتمحو  
أغلب آثارها من الوجود وتأخذ هي مكلها من الألسن حتى أصبحت بعد ذلك  
أمةً وشعوباً اسلامية حاضرة

وقد ظل القرآن منذ ذلك الحين الى الآن وهو اليسوع الفياض الذي يتروى  
منه علماء الدين واللغة جميعاً والمار المصير الذي يهتدون بسوره الى محجة الصواب  
كلما أظلم عليهم الحو أو أشكل عليهم الأمر في أي فرع من هذين الفرعين  
وقد كان القرن الأول للهجرة عطياً من كل وجه فقد ارتفع شأن اللغة العربية  
ارتفاعاً لا نظير له وامتدت الفتوح الاسلامية امتداداً كبيراً جداً حتى وصلت الى  
الهند من ناحية وإلى بحر الطلمات من ناحية أخرى

وكان للحروب الدينية والسياسية التي حدثت في هذا القرن آثار عميقة في  
حياة المسلمين العامة<sup>(١)</sup> فقد بدأ فيه تأثر العرب بحضارة الأمم التي اتصلوا بها اتصالاً

---

(١) راجع كتب التاريخ الاسلاميه كالتاريخي وابن خلدون وابن الأثير وموج البلدان  
للمازدي في حروب علي ومعاوية بعد مقتل عثمان بن عفان والبراهين المبرهنة في شجرة  
وسنة والبراهين بين الفرق المسميه والدعوية في العراق

فكرياً أو اشتكوا معها اشتبا كادموياً وأحد هذا التأثير يسمو ويتزايد مدى  
القربين الأول والثاني حتى أدى الى تلك المهضة العلمية التي ازدهرت في العصر  
العباسي وقد كان للفرس والسريان أثر كبير في نمو روح العلم والتفكير الفلسفي  
في العراق

وطبيعي أن تؤدي هذه المهضة العلمية الى تدرج وتحول عظيمين في اللغة  
العربية فقد نشأت لهجات كثيرة مختلفة وطهرت أساليب شتى متباينة كان حتماً أن  
تصل في نهاية أمرها الى الانفصال عن العربية لولا تأثير القرآن الذي لم يثقل العرب  
وحمل المسلمين جميعاً على أن يحافظوا على اللغة العربية محافظة شديدة

على أن الطبقات العامة من الشعب العربي في البلدان التي افتتحوها كانت  
قد أحدثت تلحج بلغة عربية ممروحة بكثير من الكلمات الأعجمية وبدأت ألسنتهم  
تتحرف حتى في نطق الكلمات العربية

فتسبب علماء المسلمين الى هذا الخطر الذي يهدد اللغة العربية وأدركوا أن  
عدوى هذا الانحراف ستصيب طبقات الشعراء والأدباء والعلماء ورجال السياسة  
ان هم لم يعملوا على تلافى أسبابها فوضعوا القواعد النحوية والصرفية لتكون سياحاً  
يحول دون تدهور اللغة العربية

وكان عرب البادية هم المرحح في كل ما يتعلق بفصاحة الكأمة العربية وكان  
علماء البصرة والكوفة يستخلصون قواعدهم ومذاهبهم اللغوية بعد مباحثات  
طويلة بينهم وبين عرب البادية الذين كانوا يلتقون بهم حين يحيئون الى المدن  
يحملون اليها متاخرهم على انهم أو حين يذهب العلماء الى البادية ليأخذوا اللغة  
عن أهلها

ومع أن كثيراً من هؤلاء الأعراب كانوا يجهلون القرآن ولا يعلمون شيئاً عن  
قواعد اللغة فقد وثق بهم العلماء في المسائل اللغوية والأدواق الشعرية  
وقد منح علماء البصرة والكوفة محافاً عظيمياً في جمع المادة اللغوية من أهل

البادية فجمعت بذلك المعامح والقواعد اللعوية وصارت من اعظم المراجع التي يعتمد عليها في البحث عن جميع اللهجات العربية من ناحية وفي الموارد بينها وبين جميع اللغات السامية من ناحية أخرى

ولكن مما يؤسف له أشد الأسف أن جميع علماء اللغة من المسلمين لم يكونوا يعرفون شيئاً من اللغات السامية كالعربية والسريانية معرفة صحيحة ونشأ عن ذلك أنهم لم يوفقوا الى بيان المعاني الدقيقة التي يؤديها كثير من الكلمات العربية في أصل وضعها ونشأ عن ذلك أيضاً وقوعهم في أخطاء فاحشة فيما يتعلق بفهم اشتقاق الكلمات لأنه ليس من الممكن في كل الأحوال أن يهتدى الباحث الى أصل اشتقاق الكلمة اذا اقتصر في بحثه على لغة سامية واحدة

لكه اذا ورن بين اللغات السامية التي تشترك في كلمة من الكلمات استطاع أن يهتدى بسهولة الى الحقيقة الواضحة في أصل اشتقاقها

ونشأ من حرص العلماء على أن يجمعوا من الأعراب كل ما يمكن جمعه من الكلمات أن حاءوا بكلمات عربية غير مأثوفة عند العرب ولا متداولة بين فريق منهم وذلك لأن هؤلاء العلماء كانوا يلحون بشدة على الأعراب أن يأتوا لهم تحديد من الكلمات وكان بين هؤلاء الأعراب طبيعة الحال من هو صادق ومن هو كاذب ومن الكاذبين من كان يقصد التلفيق واخلق الكلمات

ولكن هذه الكلمات المختلقة لم تستطع أن تدمج في اللغة العربية ادماحاً تاماً بل بقيت غير واضحة المعنى وكثير منها ظل غير متوقع نصحة استعماله

وكذلك نشأ من كثرة استعمال المحارفي الأدب العربي وحوادث كثير من الألفاظ غير واضحة المعنى ولا مفهومة الدلالة من ناحية مادتها اللعوية

ولما حاول العلماء أن يشرحوا معانيها ويوضحوا دلالاتها لم يحدوا من الألفاظ ما يوصلهم الى ذلك بمعناه اللعوي الحقيقي فاستعملوا ألفاظاً أخرى في معاني محاربة أيضاً كان من شأنها أن رادت عدد الألفاظ المهمة المعنى فكان هؤلاء العلماء

محاوالتهم لتعليل الالهام والعموض في المادة اللغوية قد ارادوا مصاعفته والريادة فيه وقد استعمل هذا النوع من الألفاظ بعض الشعراء الذين كانوا يميلون الى الالهام والاعراب فحشوا شعرهم بالألفاظ النادرة الاستعمال أو المشكوك في صحتها

\*\*\*

كان من نتيجة انتشار اللغة العربية في كثير من بلدان آسيا وافريقيا وأوروبا أن ظهرت لهجات مختلفة تناعد أغلبها عن أصله تناعداً جعل من العسير اصلاحه وورده الى اللغة الفصحى

ومشأ ذلك — كما أشرنا اليه سابقاً — أن كثيراً من الكلمات الأعجمية تسرب الى اللغة العربية وحرث به ألسنة المتكلمين بها من عرب وغيرهم كما احرفت الألسنة في نطق الكلمات العربية نفسها فدخلها التحريف والتجوير وفسدت أدواق العرب اللغوية واحتلظت أمامهم قواعد لغتهم واحللت روائطها فحملوا يلحمون ويحلمطون كما كان غيرهم من أساء الأمم الأخرى يفعلون ذلك بحكم أحصيتهم عن اللغة العربية

ويجب ألا يعيب عن الناس أن من طبيعة اللغات أن تكون دائمة التغيير فلا يمكن أن تقف على حالة واحدة ربما طويلاً بل إما أن تتسع وتسمو وإما أن تنحصر وتنكمش قليلاً قليلاً حتى تضعف أو تعود الى مهضة جديدة

ولا يقتصر هذا التحول على مادة اللغة الأصلية بل يشمل أيضاً كيفية نطق الكلمات ولو لم تكن هناك مؤثرات خارجية

والى هذه الطبيعة الملاممة للغات ترجع تلك التغيرات التي حدثت في مناطق من الجزيرة العربية لم تكن عرضة لأن يتسرب اليها التأثير الأجنبي

\*\*\*

إن تعيين التاريخ الذي بدأت فيه اللهجات المختلفة في أي بلد من البلدان ليس في مستطاع نأحث أن يصل اليه لأن هذه اللهجات المتشعبة لم تكن شائعة

الا في المحادثات السائرة والمحادثات العادية بين الأفراد في مختلف طبقات الشعوب التي تتكلم بالعربية ولم يدون شيء يذكر هذه اللهجات في الادب أو العلم في القرون السالفة لأن اللغة الفصحى هي التي كانت -- ولا تزال -- لغة الكتابة والتأليف وقد سارع بعض علماء الافرنج في عصرنا الحالى في بحث اللهجات العامية العربية ووصلوا في بحثهم الى أن وضعوا لبعضها قليلا من القواعد اللغوية على قدر ما وسعه امكانهم واجتهادهم ومع ذلك لم يتعرضوا لكيفية عموها وازديادها حتى صارت الى ما هي عليه في حالتها الحاضرة

وعدا هذه المحوثة القليلة التي نلناها المستشرقون في اللهجات العامية العربية توحيد طاهرة أخرى بدأت تظهر في رمسا هذا وهي أن بعض الكتاب شرعوا ينشرون مستحبات من الشعر والنثر والروايات المسرحية كتبوها باللغة العامية ان هذه الكتابات قليلة وهي من الوجهة الأدبية ذات قيمة وهي آحدة في النمو في مصر حتى يستطيع أن نقول أن الكتابة العامية انتشرت فيها انتشاراً لا بأس به

وقد يكون هذا النوع من الأدب حديراً بالعناية لأمر فيه مرايا تقدمه على الادب الفصحى الذي تتمثل فيه قيود العصور السالفة وحمود الدهور المناصية فليس يسمح للكتاب أن يؤدي ما في نفسه من المعاني والآراء بعبارة طبيعية حرة بخلاف ما اذا استعمل العامة فانه يطلق على فطرته وسليقته التي اعتادها مسد بعمومة أطواره ولا يحتاج الى أن يبذل جهداً في ان يجمع من المعاجم اللغوية ثروة مادية من الكلمات تساعد على التعبير عما في نفسه

ثم هي الى سهولتها وموافقتها للطبع والآلف الذي يجعل وقعها في النفوس شديد التأثير لا تحتاج الى أن يبذل المرء قليلاً أو كثيراً من الوقت في سديد دراسة قواعدها وحادق أساليبها ومعرفة طرق اعرابها

وقد تنهت الامم الافرنجية لاهمية اللهجات العامية من زمن بعيد فكشوا



مها كثيراً من المؤلفات في الأدب والعلوم ومختلف الفنون ونشروها بين الطبقات العامة لسهولة فهمها عليهم وتيسر فهمهم إياها وكان ذلك من أهم الأسباب التي أدت إلى انتشار العلم بين الطبقات العامة في هذه الأمم

على أن اللهجات العامة العربية غير بعيدة من اللغة الفصيحة بوجه عام حتى أنه اتضح للعلماء أن كلمات عامة يظهر كأنها بعيدة جداً من الأصل العربي هي في الواقع — بعد البحث العميق — موحودة في المادة اللغوية

نحن نعرف الكلمات العربية من هجاء حروفها لا عن طريق نطق أصواتها لذلك نعتقد في ظروف غير قليلة أن كلمات كثيرة محرفة مع أنها ألعاط عربية صحيحة فصيحة

ثم إن هناك حملة من الألعاط صاغت من المادة اللغوية الفصيحة ولكنها بقيت مستعملة في اللهجات العامة كما أنها احتفظت على كيانها في بعض اللهجات السامية الأخرى مثل العربية والسريانية

\*\*\*

الاهجة العامة المصرية . أول عهد المصرية باللغة العربية يبدأ من ذلك اليوم الذي تم فيه لعمرور العاص فتحتها في سنة ( ١٩ هجرية ) ٦٤٠ ب م وقد كانت المناطق العربية من شمال مصر على اتصال مستمر ببعض القبائل العربية منذ زمن بعيد قبل الفتح الإسلامي ولكن لم يؤثر هذا مطلقاً في لسان المصريين القوي

ولما تم للعرب فتح مصر بدأت اللغة العربية تنتشر ولكن بصعوبة وببطء لأن اللغة القبطية كانت تقاومها مقاومة عنيفة

وقد كانت لغة العرب في البلاد التي يفتحونها تتغلب شيئاً فشيئاً حتى يتم لها الغور على اللغة الأصلية للأمة المغلوبة كما حدث ذلك في مصر والعراق والشام والعرب والأندلس

لذلك لم تقو اللغة القبطية على المقاومة طويلاً بل أحدث تهره أمام اللغة العربية تدريجاً وحملت تدهور شيئاً فشيئاً حتى حصرت في الأديرة والكنائس ثم اصمحت بمضى الزمن حتى صار السكينة الذين يستعملونها الآن للصلوات في بعض الكنائس لا يفهمونها جيداً ويستعملون إلى حاسنها الترجمة العربية وكانت الصدمة القوية التي أصابت اللغة القبطية في سنة ٨٧ هجرية حين أبطل الوليد بن عبد الملك استعمالها في الدواوين المصرية فقد كانت محطة بمكها في تلك الدواوين إلى ذلك التاريخ

ومن أهم الأسباب التي أدت إلى تدهور اللغة القبطية تلك الغزوات الداخلية التي كان من نتائجها اعتناق كثير من العناصر المصرية للدين الإسلامي فكثرت جموع المسلمين في مصر واشتدت تأثير العصرية العربية التي كان من أهم أعراضها التي تسعى للوصول إليها همة ونشاط نشر اللغة العربية في جميع البلاد وتعميم استعمالها بين كل الطبقات

وقد كان من المنتظر أن تترك اللغة القبطية آثاراً كثيرة في اللغة العربية العامية بمصر ولكن هذا لم يظهر كثيراً لا في المادة اللغوية ولا في أنواع التحريف والتعريف التي تميز العامية عن اللغة الفصحى

والظاهر أن اللهجة العامية المصرية ترتبط ارتباطاً شديداً باللهجات العربية الأصلية التي حانت بها القبائل العربية من بلاد العرب ولو كانت أماماً متادج من اللهجات العامية في الحريرة لكن في استطاعتنا أن نبين الصلة بينها وبين العامية المصرية لكن إلى الآن لم يدون مؤلف واحد كامل في اللهجات العامية التي كانت بلاد العرب

وكل ما عثرنا عليه من الكتب التي تكلمت عن اللهجات العربية في بلاد العرب لا يعدو كتيابين اثنين أحدهما يتكلم عن لغة العرب في مصغة طهر باين<sup>(١)</sup>

والباقي عن العامية نعبان وورر نار<sup>(١)</sup> ولكن هاتين المنطقتين أعدد المناطق العربية اتصالاً بمصر فليس في امكاننا أن نعول عليهما

وكانت مصر متصلة كثيراً بالحجاز ومحد والعصية العربية التي تكوت في مصر إنما تكوت معها ومن بعض بطون يمنية

وقد محد في العامية المصرية كلمات لا تتصل بالعربية الفصحى ولا هي مألوقة في اللغة القبطية وهذه الكلمات في الأصل سريانية أو عبرية أحدثت من إحدى هاتين اللغتين الى العامية مباشرة ادسق لها استعمال في اللغة العربية الفصحى قبل ذلك ومن الكلمات القبطية التي لا تزال مستعملة في العامية المصرية كلمات «طوب» ومعناها بالقبطية حجر « ميت » ومعناها ريف وهي اسم لكثير من قرى مصر « ولاق » معناها شاطئ النهر أو حرية « ناح » معناها يحيل « أردب » مقياس مصري قديم « شونه » معناها محرن « طلط » حجر أملس<sup>(٢)</sup>

وادم يدون شيء من الكتب العامية المصرية من أول ظهورها الى الآن فلم يكن في استطاعتنا أن نقول شيئاً عن نشأتها وأحوالها في كل عصورها وكيفية تدرجها وانتقالها من حال الى حال

على أننا قد عثرنا على مادة لعوية عامية في عقود وعهود محبوبة في المحاكم الشرعية وفي بعض قصص ألف ليلة وليلة التي دوسها في مصر بعض الأدباء المصريين فقد جاء فيها ألقاط كثيرة تتعلق بالعادات المصرية في أيام المماليك<sup>(٣)</sup>

وهناك مرجع قيم للمحث عن اللهجة العامية في القرون الوسطى لم يتسنه اليه أحد قبلنا وهي مدونات يهودية اعلمها تفاسير لكتب التوراة والتلمود ومصنفات

(1) Reinhardt Arabischer Dialekt gesprochen in Oman & Zanzibar

(2) W. Spitta Bey Grammatik des arabischen Vulgärdialektes Von Egypten 1880

(٣) راجع قصة مبروف الاسكافي وتصة السندباد البحري

في الأخلاق والفلسفة وفي سير الآباء الأقدمين وهي كلها مكتوبة بلغة عامية مصرية كانت مألوقة عند اليهود في عصر العاطميين ولا تتميز هذه الرطانة اليهودية عن العامية المصرية الا بوحود كثير من الألفاظ العبرية فيها وقد كتبت هذه المؤلفات بالحروف العبرية على أن لغتها عربية عامية ليفهمها طبقات الشعب من يهود مصر وقد اشتهر بعض هذه الكتب اشتهاً عظيماً ككتاب دلائل الحائرين لابن ميمون وتفسيره لبعض الآراء الدينية المعروف بالفصول الثمانية كما أن لاسه ابراهيم المحيد الذي كان من قادة الفكر بعد وفاة والده كتاباً عربياً بحروف عبرية عن أحد أسفار المشا (الثاني) وقد طبع هذا الكتاب حديثاً في مصر

وهناك مخطوطات كثيرة عند أفراد من أعيان اليهود بمصر وفي المكاتب الأوربية تستحق أن تكون مادة للبحث في اللغة العامية المصرية في القرون العارة كما عثرنا في مكتبة الطائفة الاسرائيلية بمصر على عقود وعهود عربية بالرطانة اليهودية على أن اللغة العامية المصرية حافظت على الاسان العربي المصيح أكثر من أحوالها في بلاد العراق والشام والمغرب حيث كثرت العاصر الأنحمية ويرجع تثبيت قدم العربية في مصر الى توطيد دعائم الملك والحاء الاسلامي في عهد الدولة الطولونية والأحشيدية والعاطمية وساعد المعهد الديني الكبير الأزهر على نشر اللغة الفصحى بين طبقات رجال الدين

\* \* \*

أما في بلاد الشام حيث لا ملك عظيم ولا معاهد منتجة بعد أن انقضى العصر الأموي فقد صارت اللغة الفصحى التي طلل الفاتحون محتفظين بروقتها نحو قرن من الزمان عرضة لتقلبات شديدة وتعبيرات حطيرة تتنازع تتنازع الموحث السياسية التي حدثت في تلك البلاد وأظهر طاهرة في اللهجة الشامية أنها متأثرة باللغة السريانية واللغة العبرية أكثر من أي لهجة عربية أخرى وقد محد كثيراً من السمات العربية قد أحدثت علة سريانية أو عبرية

ولا ندع في ذلك لأن العرب الفاتحين قد وحدوا في سورية وفلسطين طوائف كثيرة من السريان واليهود وكانت لغة البلاد متأثرة تأثراً طاهراً باللهجاتهم فلم يستطع الفاتحون أن يريلوا هذا التأثير ولا أن يحفظوا من وطأته

وقد لاحظنا أن كثيراً من الكلمات العربية التي لها مرادفات قريبة منها في اللغة العربية أو السريانية قد أحدث مكالمها في الاستعمال إحدى هذه المرادفات العربية أو السريانية فلم تستطع الكلمة العربية الأخرى أن تراحمها في لغة التحدث والمحاطة وكذلك اتمرج بالعامية الشامية كثير من الألفاظ التركية ولا سيما في المناطق الشمالية القريبة من حدود الأناضول

وكذلك يحب ألا ننسى تأثير كلمات افرنجية وخاصة فرنسية اندمجت باللهجة الشامية من عهد الحملة الصليبية

وقد وضع العالم Hartmann كتاباً في لغة التخاطب والمحادثة بالشام ولكنه لم يعرض فيه الى نشأة اللهجة الشامية وعلاقتها باللهجات العربية الأخرى

\*\*\*

وقد اتمرج باللهجة العربية العامية بالعراق كثير من الألفاظ الفارسية والكردية والتركية ولا يريد أن نتعرض لتاريخ نشأة اللهجة العامية بالعراق بالبيان المفصل لأن هذا الموضوع ليس في الحقيقة من موضوعات أبحاثنا في هذا المصنف وما كنا نريد بالبحث في اللهجة العامية المصرية إلا أن نشير فقط الى الطريقة الحديثة في البحث والمقياس الذي ينبغي أن يسجده الباحث أثناء نظره في تقيّة اللهجات العامية في مختلف البلدان العربية ولو أردنا أن نتوسع في بحث هذا الموضوع لما استطعنا الى ذلك سديلاً لعدم وجود مؤلفات باللهجات العامية العربية ولأننا فوق ذلك لا أحد من الوقت ما يساعدنا على الترحل في جميع الأصقاع العربية لبحث في لهجاتها العامية أنفسنا ونكون في كل منها رأياً صحيحاً عن تاريخ الأطوار التي مرت بها ومقدار ما بينها وبين العربية الفصيحة من قرب أو بعد وعن اللغات الأخرى التي كانت لها

صلة بها الخ . وقصارى القول أن مسألة اللغات العامية العربية من المسائل ذات القيمة العظيمة فهي حديرة أن يعرد للبحث فيها مؤلف خاص

وليس من شك في أن اللهجات العامية التي بالحريرة العربية لها علاقة مباشرة باللغة العربية الفصيحة لا سيما اللهجات الحجازية والمحدنة وكذلك ليس من شك في أن اللهجات اليمنية قد احتفظت بعناصر سنّية ومعينية قديمة يمكن للمباحث أن يميزها من العربية إذا هو وارن بينها وبين الكلمات العامية المستعملة في الأقاليم الجنوبية من الحريرة العربية وفي الحرر المحاور لها

وأهم هذه اللهجات لمحة مهرة التي احتفظت ببعض الخصائص السامية الأصالية في نطق كلمات كثيرة وهي تجمع بين المادة اللغوية السنيّة والمعينية المألوفة في المقوش وبين اللغة العربية الشمالية

لذلك يمكن أن يقال أن لمحة مهرة امتزجت بها عناصر كبيرة من الشمال والجنوب امتزاحاً لا يطير له في جميع اللهجات العربية

وهي كثيرة الشبه باللغة الحريرة القديمة وفيها صيغ كانت مألوفة في اللغات السامية القديمة ثم تلاشب وصاعت

وإذا كانت اللهجات العربية الشائعة في حريرة العرب قد طرأ عليها كبير من التعيرات والتقلبات لسبب تلك السمة الطبيعية التي تأتي أب تطل لمة من اللغات على حالة واحدة بل تكون دائمة التغير والتبدل ولو لم يعرض هـ مؤثر من الخارج كتسرب يعود لمة أجنبية إلى بلادها فليس عجباً أن يرى في بلاد المغرب لغات عربية عامية في غاية البعد عن اللغة العربية الفصيحة لأن هذه اللهجات العامية في تلك البلاد قد تعرضت لكثير من أنواع المؤثرات الخارجية التي تعاقب اللغات رأساً على عقب فعد كان العرب الفاتحون قد امتزحو في تلك البلاد بعناصر مختلفة من أهم ررية تنتمي إلى العصر الآري متأثرة لعتهم اللهجات تلك

العناصر تأثراً كبيراً ودخل فيها كثير من ألفاظهم التي تختلف اختلافاً كبيراً عن  
لغة الكلمات العربية فصارت لهم رطانة بربرية بعيدة كل البعد عن اللغة  
العربية الأصلية

وكذلك أهل مالطة يلهجون رطانة كانت في الأصل عربية ولكنها عدت  
عنها بعداً كبيراً حتى لتعتبر لغة مستقلة وقد كان سبب ذلك أن الاسلام الذي  
أدخل العربية في تلك الجزيرة لم يلبث فيها طويلاً فلم تحصع لغتهم لسعود القرآن  
الذي كان كالسياج المتين حول جميع اللهجات العامية العربية في جميع البلدان  
الاسلامية ثم إن أهل تلك الجزيرة قد تأثروا بسعود اللغة الايطالية فلهذا أهل مالطة  
في الواقع مزيج من العربية والايطالية المألوفة عند أهل جزيرة صقلية وهي اللغة  
السامية الوحيدة التي اقتست الكتابة اللاتينية

# الباء

## اللهجات العربية في جنوب بلاد العرب

(معين وسأ وحمير وقتان وحصر موت)

سبب نشوء حضارة عربية في حوض الحريرة قبل نشوئها في مناطقها الشمالية  
— المصادر العربية التي تبحث في تاريخ اليمن — قصة أحمار العرب عن اليمن —  
مصادر عربية — قصة سليمان ومملكة سبأ — علاقة اليهود باليمن في عهد سليمان  
وبعده — مصادر يونانية ورومانية — رعاية المستشرقين لآثار اليمن — لمحة من  
تاريخ حوض الحريرة العربية — معين أقدم دولة في حوض الحريرة — التنافس  
بين معين وسأ — سقوط دولة معين — انتشار يهود سبأ في جميع أصقاع الحريرة  
العربية الجنوبية — تغلب سبأ على قتان وحصر موت — مدينة مارب الشهيرة  
— الفتن الداخلية بين سبأ وبنى حمدان وحمير التي أدت إلى توغل الأحباش في  
اليمن في القرن الرابع م — طرد الأحباش من اليمن — حكم اليمن تحت أسرة  
حميرية دحات حوالي سنة ٤٠٠ في الدمة اليهودية — إمبراطورية الحميرية المتودة أمام  
الأحباش سنة ٥٢٥ م — الأحباش والفرس في اليمن — حضارة سبأ وتأثيرها  
في بلدان الأمم السامية — أقلام المسند — أصل خطوط المسند — الأدلة على  
أن المسند مشتق من القلم الكنعاني — الفرق بين الخط الكنعاني والمسند —  
الفرق بين كتابات المسند القديمة والمتأخرة — لغة كتابات المسند — الشبه  
بين عقلية أهم حوض الحريرة العربية بالكنعانيين — صيغة صمير العائب في  
كتابات المسند — حمسة بقوتس دعوة سبأ ومعين — الأبحاث العربية في مخطوطتي  
الشجر ومهرة —



لما شرع علماء أوربا في القرن الماضي يبحثون عن آثار عربية في حرية العرب وكشفوا عن بعض الكتابات في بلاد اليمن ذهبوا الى أن هذه المناطق الحربية من الحريرة العربية هي وحدها التي تشتمل على كتابات عربية جاهلية ولكيهم لما اتسعت معارفهم في الآثار العربية اتضح لهم أن جميع بلاد الحريرة العربية تشتمل على كتابات قديمة

وكاوا في القرن الماضي قد عرفوا الآثار العربية باسم آثار حمير نسبة إلى أحد الأقباط الشهيرة التي وجدت في تلك البلاد قبل الاسلام ثم بعد اكتشاف كتابات سبئية سميت آثار حوب الحريرة بالكتابات السبئية

أما هليوى الذى حلب كتابات كثيرة من اليمن فقد سماها الكتابات السبئية والمعينية لكثرة ما وجد من الآثار المعينية الى جانب الكتابات السبئية

ولكن بعد اكتشاف آثار منسوبة لأقباط فتنان وحصار موت عرفت حصاره تلك البلاد باسم حصار بلاد العرب الحربية وهذا الاصطلاح على طوله أدق وأصح مما سبقه

\*\*\*

تعد بلاد العرب الحربية من أقدم مراكز الحصار عند الأمم السامية اذ كان موقع بلاد اليمن الجغرافى من أهم الأسباب التي أدت الى نشوء الحصار في ربوعها قبل أن يظهر لها أثر في المناطق الشمالية من حرية العرب

وفي الواقع لم يكن من السهل نشوء حصارات في الأصفاع الشمالية من حرية العرب لأن معظمها إما هو صحراوات شاسعة وفياف وفلوات محدبة لا تنتج ررعا ولا تنتج ثمرأ فليس فيها ما يرعب في الاستيطان بها ولا ما يساعد على اشاء القرى والمدن لأن ذلك من حصائص الأراضي الحصنة ذات الأديم الأحصر المهيج وتعد بلاد اليمن ذات الهضبات الكثيرة والجمال الشاهقة والسهول الفسيحة من أحص بلاد الله على الأرض حيث تكثر فيها اليبابيع الفيصة والأهوار المنتشرة

في الاودية والسهول فهي دائماً تهتز وتر و تنبت مختلف الأنواع من الزرع وتنبت  
من الثمرات والعلال ما اشتهر أمره وداع صيته في مختلف الأقطار من قديم الزمان  
وكان لكثرة أنواع المطاهر الطبيعية لهذه الأرض أثر كبير في اتساع العقل  
ومحو الخيال عند شعوب العرب باليمن مد ومن بعيد

هناك يرى الحمال الشاحنة والوديان السحيقة و يرى المصايق والمعطفات  
والمحدرات وهناك عند الشواطئ والسواحل يحد السهول الفسيحة ذات المحفصات  
والمرتفعات ويحد الحصب البالع يمح الحصرة الناصرة ويحد الأرض الموات تتطلب  
الأيدى العاملة والعباية الساهرة فتنتج العلات الوافرة والثمار الداية

هذه المطاهر الطبيعية الساحرة قد هزت نفوس تلك الشعوب وحركت  
عقولها وأفسحت المجال أمام حيالها فأنتجت آثاراً أدبية يابسة وإن أمة هذا شأنها  
لا بد أن يكون بينها وبين الأمم الأخرى القرينة معها والباعدة اتصال وثيق  
وعلاقة متينة بحكم الحاجة الشديدة الى تبادل المافع المادية والأدبية ولابد أن يكون  
بينها وبين تلك الأمم من الحوادث الحسمة والأحمار العظيمة ما يتناوله المؤرخون  
بالرواية والتدوين

ولكن مما يؤسف له حد الأسف أن حل هذه الأحمار إن لم يقل كتبها قد  
صاغ بين طيات الارمان المتطاولة التي تفصل بينها وبينهم فلم يطلع مما يحدتها عن  
تاريخهم وآدابهم ولغاتهم إلا بالبرر اليسير

وليسرد المصادر التي يعتمد عليها الباحث أثناء بحثه في تاريخ هذه الحضارة  
الحموية ولحجاتهم

#### ( ١ ) مصادر عربية

تنقسم المراجع العربية في رأينا الى قسمين يشتمل الأول منهما على تفسير الآيات  
القرآنية التي لها علاقة باليمن مثل سورة الفيل وسأ قصة إرم ذات العماد وقصة الاحدود  
وقد ظهرت هذه الروايات في القرن الأول والثاني للهجرة وروح أنه لو لم يتعرض

القرآن الكريم لذكر هذه الحوادث ما يدل العلماء أى جهد للبحث فى تاريخ اليمن القديم

ويشتمل القسم الثانى على روايات جمع بعضها ابن اسحق صاحب السيرة النبوية فى المصنف الأول من القرن الثانى للهجرة وجمع بعضها الآخر الواقدي بعد ذلك روى يسير وقد انكر المستشرقون حل هذه الروايات قائلين إنها ليست الا اُحْيَالَةٌ ربما لفتت لأعراض شتى

اعتاد مؤرخو العرب مثل ابن قتيبة وابن خلدون وغيرها أن يدكروا أحوالاً للولاة اليمن يرجع تاريخها الى نحو ألبى ستة قبل الاسلام

ولكن مما لا شك فيه أن أغلب هذه الأحوال غير يقينية تاريخياً وهى فى الغالب روايات متأخرة طهرت فى القرن الثانى والثالث للهجرة

لم يكن من شأن الحصار العربى التى وصلت اليها مرتبطة باللعنة العربى الشمالية بالمرأى الفكرية التى وجدت فى صدر الاسلام بالحجاز أن تغتنم بحصار الحبوب ولعته التى كانت قد أوشكت أن تتلاشى فى أول عهد ظهور الاسلام

أدخل الاسلام فى بلاد اليمن مع العقيدة الدينية لعة القرآن ومحا محو تماماً كل الالهيات الحنوية التى كانت قد ضعفت لأسباب شتى وسى أهل اليمن مع سيماهم للعثم القومية أحوال أقوامهم السابقين وأسلافهم الماصين فى الجاهلية وهذا هو السبب الواضح لعدم وجود أحوال يقينية عن اليمن ترجع الى ما قبل ارتقاء الأسرة الجيزية المتهودة على عرش اليمن

يقص لنا المتأخرون روايات خياليه كثيرة جداً عن محمد اليمن القديم مع أنهم كانوا يجهلون كل شئ عن هذا المحدث ولكن الحصون الشاهقة والقصور المعظمة والمعابد العظيمة التى بقيت قائمة الى ما بعد انتشار الاسلام فى تلك البلاد هى التى شهدت بما كان لليمن من مجد موئل وعروم

لذلك يصف الشعراء والعلماء عظمة اليمى فى الجاهلية ومجدها وصفاً يأخذ بالالالب .

وكان أبو محمد الهمدانى الذى عاش فى القرن العاشر للميلاد قد وصف فى كتابه « الاكليل » آثار اليمى المتحررة كما نقل بعض كتابات المسد الى اللغة العربية .

وقد أنشأ شوان الحميرى الذى عاش فى القرن الثانى عشر للميلاد قصيدة حميرية طويلة ذكر فيها أسماء بعض ملوك حمير وترحم فيها بعض كتابات السند ولكنها فى الواقع كانت ترجمة غير صحيحة لجهله بلغة المسد

على أن بعض العلماء من مستشرقى الافرىح — مع عدم ارتياحهم الى كل المراجع العربية — يعتقدون أنها تستحق العناية اذ لا يمكن أن سكر جميع أحبارها أو بعضها دون أن يعتمد فى انكارها على أدلة تاريخية

وبحسب رى أنه يحتتمل صحة بعض الروايات التى حاءت فى المراجع العربية لا سكر أن هناك روايات تظهر فيها المبالغة ظهوراً واضحاً ولكن لكثرة ما فيها من الاضطراب يصعب على الباحث أن يميز فيها الزائف من الصحيح

ويحب الانسى ان كل هذه الاحبار لم تدون الا بعد ظهور الاسلام سحو قرن واحد وهى مع قلتها تنقصها الثقة التامة بها كما هو شأن اغلب احبار العرب فى الجاهلية على أن صحة أحبار مؤرخى العرب عن اليمى فى الجاهلية لا تفيد كثيراً فى كشف ما بهما الوقوف عليه من تاريخ اليمى واحبار دولها وشأه دياتها وعمو آدابها ومادة لعبها وعلاقتها بالأمم الأخرى فأن مؤرخى العرب يقتصرون على تاريخ بعض الاسر اليمية فى الجاهلية ، ومبهم من يكتب تاريخ أسرة واحدة من دولة واحدة هى دولة حمير المتبودة

وحلاصة القول أن هذه المراجع فى نفسها ذات قيمة ولكنها قليلة وناقصة ولا تعين رمن الأحبار التى سردتها

من أحل ذلك يحب الرجوع الى المصادر التى تركتها الأمم القديمة الأخرى

لنقف على حقيقة العلائق التي كانت بينها وبين اليمس في الجاهلية

(٢) مصادر عربية يهودية :

ذكرت في التوراة قبائل عربية قديمة كانت تسكن في حصرموت وفي اليمس والبص الوارد فيها يتناول اسماء القبائل والامم كأها اسماء أشخاص معينة ولعل هذه الاسماء كانت لرعماء القبائل من قبل فأطلقوا اسم كل رعيم على قبيلته لاعتقادهم أن القبيلة تتعين بامم التعيين باطلاق اسم رعيمها الأول عليها<sup>(١)</sup> هذا ما يميل اليه بعض المستشرقين ولكن هناك آخرون يرون أن هذه الاسماء ليست الا من قبيل الأوهام والأحيلة فان أعلنها ليس أسماء لأشخاص معينة ولا أسماء لقبائل كانت في عالم الوحود وكل ما ثبت لهم وجوده منها انما هو اوفير وحويلة وسأ وحصرموت

وقد تعرض العالم حلالر الى حملة من هذه الاسماء المشكوك في صحتها وأثبت أنها أسماء لقبائل كانت موحودة يقينا اعتماداً على أخبار لهذه القبائل وردت في نقوش وحطوط مسمارية

وقد كان لأهل اليمن صيت دائع عبد اليهود في الشؤون التجارية لأن قوافلهم التجارية مت ترد الى أسواق اليهود والكنعانيين حيث كان لمتاحرهم فيها شأن كبير<sup>(٢)</sup> ويستخلص من هذه النصوص الواردة في صحف أشعيا وحرقيا ل أن أهل سناً كانوا من أعظم تجار الشرق الأدنى فيما بين القرن العاشر والخامس ق م وكان تجار اليهود يرحلون الى حبوب الجزيرة لطلب الذهب والعصا وأنواع العطر وحشب الصندل والعا ح والقرو والظواويس<sup>(٣)</sup>

وقد اشتهر ملك اليهود سليمان ب داود عليهما السلام بعلاقاته التجارية مع

(١) راجع صحف التكوين الاصحاح عشرة آية ٢٦ — ٣٠

(٢) أشعيا فصل ٤٣ آية ٣ وفصل ٤٥ آية ١٤ وسفر حرقيا ل فصل ٢٣ آية ٤٢

(٣) ملوك ١٠ فصل عشرة آية ١١ وآية ٢٢

أهل حبوب الحريرة حيث كان يرسل مراكنه الى شواطئ البحر الأحمر<sup>(١)</sup>  
 وقصة علاقة سليمان بملكة سبأ أشهر من علاقته التجارية بأهل هذه البلاد<sup>(٢)</sup>  
 وفوق ذلك قد سرد التلمود أحباراً كثيرة عن سليمان وملكة سبأ وبعض  
 هذه الأحبار يشبه ما ذكره القرآن الكريم عنهما<sup>(٣)</sup>

### (٣) المصادر اليونانية والرومانية

إذا كان المصريون القدماء لم يحفظوا من أحبار سبأ الا نصوصاً قليلة جداً  
 فان اليونان والرومان قد اعتنوا باليمن عناية كبيرة وذكروا كثيراً من أحبارهم  
 ونحن نسرد أقوال بعض علماء اليونان والرومان لتقف على حقيقة رأيهم في  
 أهل حبوب الحريرة العربية

يقول هرودوت - ويلقب شيخ المؤرخين وقد عاش فيما بين ٤٩٠ -  
 ٤٢٤ ق. م - في كتابه عن التاريخ وبلاد العرب في نهاية المعمورة  
 الحسوية وفيها وحدها يوجد اللبان والمر والدارصيني واللادن ويكاد العرب  
 الشدائد في حى هذه الساعات ما عدا المرفههم لأجل حى اللدن يحرقون تحت  
 أشجاره نوعاً من الصمغ يسمى (Sissa) « ميعة » - وهو الصمغ الذى يأتى  
 به الفينيقيون الى بلاد الاعريق - ليسردوا أسراباً كثيرة من الحيات الطائرة  
 المحتاجة الأنواع التى تحرس الأشجار وتنتج تلك الحيات مجموعة شظير مصر ولا  
 تخرج مكانها الا بواسطة دحان الميعة . وفى أثناء حى نגיע الدلت يلبس  
 العرب على أنفاسهم ووجوههم خلود الميران والماعر . . . وتسبب القرقة في خيرات  
 قليلة العمق يعيش بالقرب منها حيوانات ذات أجسدة كالخفافش وهى ترعى العرب

(١) ملوك ١٠ فصل ٩ انه ٢٣ - ٢٤

(٢) ملوك ١٠ فصل ١٠ آية ١ - ١١

(٣) التلمود تلمود القدس. مדרش ماسلي وراجع سورة سبأ آية  
 ١١ - ١٤ وسورة النمل آية ١٥ - ٤٢ وسورة الأنبياء آية ٨ وسورة ص آية ٢٣ - ٢٩

صياحها وأصواتها المرعسة ولكهم لا يعشون بها ويدفعونها عنهم ويتقدمون  
لحى القرفة

والدارصبي يحى بطريقة عجبة يحهلها العرب أنفسهم كما يحهلون المكان الذى  
يسنت فيه وقد رعم بعضهم أنه يسنت فى أرض الآله نكوس (Bachus . آله الخمر  
والمجون عند اليونان)

وتحمل الطيور قطعاً من حشب الدارصبي الى أعشاشها المصوعة من الطين  
عوق حمال وعرة شاهقة لا يصل اليها الاسان فيأتى العرب بلحوم القرق والحير  
وعيرها من الحيوانات ويصومها قرب من أعشاش تلك الطيور فتزل اليها الطيور  
وتحمل مدها قطعاً صحمة لا تتحمل الأعشاش ثقلها فتنداعى وتتدحرج منها قطع  
أحشاش الدارصبي فيجمعها العرب ويصدروها الى البلاد الأخرى . . على  
العموم فان بلاد العرب تنشر رائحة الهية . (١)

لكن هذه المعلومات ليست حقيقية بل هى حرافات وصلت الى هرودوت  
عن تجار مصر والشام الذين كانوا يتبادلون البضائع مع تجار العرب  
والذى يمكنا استخلاصه من أقوال هرودوت هو أن الاعريق كانوا الى عهده  
بعيدى عن العرب فى حين يمكنا أن نستخلص من المصادر العبرية أن اليمن  
كانت مرتبطة ارتباطاً شديداً باليهود والكنعانيين

فلما كان عصر ( Theophrastus ) ثيوفراستس الذى عاش بين سنة ٣٧٣  
وسنة ٢٨٧ ق م كانت الأحوال السياسية والاجتماعية قد تغيرت تغيراً جوهرياً  
فقد كان الاسكندر الأكبر قد أتم فتوحاته المشهورة وانتشر نفوذ الاعريق فى  
جميع أصقاع آسيا الدنيا وقامت ممالك يونانية على أنقاض الممالك الشرقية القديمة  
وكان الاسكندر يعنى عناية شديدة بالطرق والمسالك المؤدية الى الهند حتى  
أرسل وفوداً لاستكشاف الطريق الى الهند من ناحية بلاد العرب والفرس .

ويقول ( Theophrastus ) عن حبوب بلاد العرب : تنبت أشجار اللبان والمر والدارصيني في بلاد ساء وحصر موت وقتان<sup>(١)</sup> ومالي ( أقطار في حبوب بلاد العرب ) ويقال إن الحمال هناك مرتفعة ومعطاة بالساعات والثلوج وتنحدر منها أنهار تجري الى الأودية والسهول . . . . . ويقص الدين حانوا البحر ائهم بعد أن ألقوا من خليج هرون ( Hares ) قذف البحر عمرا كئهم الى ناحية الحمال ونبروا الى الشواطئ يحشون عن الماء فعثروا على أشجار اللبان والمر فحشوا منها مقادير عظيمة ونقلوها الى سعمهم وألقوا الى بلادهم دون أن يشعرهم الحراس من أهل ساء لأئهم أنحاب هذه الحمال يقسمون مناطقها بين أفرادهم وهم رجال صدق أشداء لا يثبت فيهم الحور ولا ينامون على صيم ولا يعتدى منهم أحد على غيره وكانت عادة الدين يحسون اللبان والمر أن يحملوه من كل ناحية الى هيكل إله الشمس الذي لم يكن لهم نت تلغ عظمته من نفوسهم ملعه والذي كان له حراس مدحجون بالسلاح أشداء من العرب فإذا ما وصلوا لما حوء من اللبان والمر الى هذا الهيكل قدموا منه مقداراً الى الحراس ثم يضع كل واحد منهم ما حباه في مكان وعليه لوح كتب عليه مقدار الورن والقرن فإذا جاء التجار بطروا الألواح واحدا ما وقع عليه اختيارهم وتركوا في مكانه الثمن النعين في اللوح ثم يأتي بعد ذلك سدة الهيكل فيأخذون ثمن الثمن ليقدم الى الإله ويتركون الباقي من المال لصاحبه<sup>(٢)</sup>

وقد ذكر العالم سترابو ( Strabo ) إروماني الذي عاش بين سنة ٦٣ ق م وسنة ١٩ ب م أسماء الممالك التي كانت في حبوب جزيرة العرب وهو يعتمد في كلامه على مرجع يوناني لعاه عاتس تمدمه الاسكندرية ونوف م سمة ١٩٤ ق م وكان اسمه ( Erathosthenes )

(١) وردت هذه الكلمة في القوس الستة والمعيده قس

(٢) من كتاب XXIX 42 Histonea Plantarum



ويقول استراو وفي الحبوب تنتدى بلاد العرب السعيدة ( يعتقد  
 حلاير أن كلمة « العرب السعيدة » عن اليمس اما هي ترجمة حرفية لكلمة اليمس  
 باليونانية لأنها مأخوذة من اليمس والبركة لا كما يعتقد المستشرقون أن هذا اللفظ  
 من احتراعات اليونان هذه ملاحظة دقيقة وتعارض النظرية التي تقول بأن  
 كلمة اليمس تعني ناحية اليمس كما أن بلاد الشام من ناحية الشمال )

وبلاد العرب السعيدة مأهولة بمجمعات من الفلاحين الذين يشهون وفلاحي  
 مورية واليهود والمطقة المتصلة بالحشة بين هذه البلاد كثيرة الأمطار في الصيف  
 ولذلك كانت أرضها تنتج العلة مرتين في العام كما هو الحال في الهد وأهل هذه  
 البلاد يشتغلون — عدا اهتمامهم بعمل الحبل — بتربية المواشي من جميع  
 الحيوانات ما عدا الخيل والعمال والخبازير وكذلك يعتنون بتربية جميع الطيور  
 الداحية ما عدا الدحاح والبيض فليس عندهم منها شيء

ويقطن في تلك البلاد شعوب أربعة أهل معين ( Minae ) على شاطئ  
 البحر وتعرف عاصمتهم باسم قربا أو قربانا ثم أهل ساء وعاصمتهم مارب ثم أهل  
 قطن ومطقتهم تمتد إلى الخليج وفيها مدينة ملوكهم المسماه تمنة

ثم أهل حصر موب وعاصمتها سنا وأهل هذه المطقة دوو عى واسع وحاه  
 عظيم وأبنيتها حمة حصواً الهياكل والقصور وعماراتهم تشبه عمارات المصريين (١)

( ٤ ) نقوش وكتابات

تعتبر النقوش والكتابات التي كشفها سائحو الأفرح من الدين حانوا بلاد  
 اليمس أهم كثيراً من المراجع التي ذكرناها

فإن هذه المراجع التي سردناها قد اقتضرت على إيراد بعض المعلومات عن  
 الحوادث التاريخية والأحوال الاقتصادية وأما المادة اللغوية التي نقصد إليها في بحثنا  
 هذا فقد سكتت عنها هذه المراجع سكوتاً تاماً

نعم جاء في بعض كتب العرب قليل من الألفاظ أهل الحبوب كالأدى ورد في بعض الأحاديث السوية<sup>(١)</sup> وفي كتاب الأكييل وفي معجم ياقوت ولكن هذه الألفاظ لا تكفي أولاً تصلح لأن تكون محالاً للبحث في لغة أهل الحبوب لقلتها من ناحية ولأن نقاها لم يكن بطريق مباشر أو لم يكن على الوجه الصحيح من ناحية أخرى

فالحقيقة الثالثة أن لهجات الحبوب بقيت مجهولة إلى أن طهر في سنة ١٧٧٤ للعالم نيبور (Niebuhr) مصنف علمي حديث عن بلاد العرب فقد فتح هذا الكتاب الباب واسعاً لرحلات علمية إلى مختلف الاصقاع العربية قام بها كثيرون من حاطروا بحياتهم في سبيل البحث والتتقيب عن آثار مجد العرب القديم ومن العجيب أن أساء هؤلاء العرب الأجداد قد ساموا أنحاح هذه الرحلات أنواع الحسف وألوان العذاب حراء اهتمامهم واحتهادهم في سبيل الكشف عن مجد آنائهم وفخر أسلافهم

وقد حلب (Cruttenden) سنة ١٨٣٦ و (Wellstad) سنة ١٨٣٥ و (Ainaud) سنة ١٨٤٣ و (Wiede) سنة ١٨٥٥ نقوشاً إلى جامعات أوربا ليتمكن علماءها من فحصها وحلها ولكن مجموعة هذه النقوش بقيت قليلة غير كافية إلى أن ذهب العالم (Halevy) هليوى بانتداب من الحكومة الفرنسية إلى اليمن وحلب معها بعد سياحة سنتين (١٨٦٩ - ١٨٧١) نقوشاً ترى على أصعاف ما جاء به كل السائحين قبله فقد حلب ٦٦٥ نقشاً كان منها عشرة قد نقلها السائحون قبله

والذي ساعده على هذا النجاح الباهر إمامهم يهود اليمن لأنهم كانوا يهودياً فأسدوا إليه المصالح الممينة ورودوه بالمرشدين الذين قادوه إلى أماكن كثيرة وقد دخل البحث عن اليمن ولغتها وحضارتها في طور جديد حظير عسدد

(١) ليس من إمبراطورهم في إمبراطورهم (ليس من البر "إمبراطورهم")

ظهور ما كشفه هليوى فكثر المهتمون بتاريخ اليمس والراعون فيه كثرة عظيمة كان أعظمهم اهتماماً بهذا الموضوع العالم حلازر الذى ارتحل الى اليمس وحاب ابحاثها باحثاً متقناً حتى جمع منها ألف نقش الى سنة ١٨٩٦ ولكن أغلب هذه النقوش لم يفحص بعد لأن جامعها توفى فى عفوان شانه<sup>(١)</sup>

وتنقسم مستكشفات العلماء كلها الى نوعين

يشتمل النوع الاول على النقوش التى حلت مباشرة من بلاد اليمس الى متاحف أوروبا الكبيرة

ويشتمل النوع الثانى على الكتابات التى نقلت عن الصخور والأساطين وحدران الهياكل القديمة

وقد اتصح للعلماء بمد البحث والامعان الدقيق فى جميع المراجع المذكورة والكتابات انه يمكن تقسيم تاريخ اليمس المحبول الى حملة أقسام وأطوار اتفق حملة من محول المستشرقين على ان معين أقدم دولة فى اليمس بدليل أن كرب إل وطر السئى قصى هائياً على عرش معين وأسس ملكاً عظيماً بقى له الحول والطول مدة طويلة من التاريخ

يحتهد العالم هومل فى تعيين تاريخ دول معين وسأ وحمبر وحصر موت وقتس اعتماداً على المقوس القليلة التى وصلت اليها ولكن هذا التاريخ لا يرال فى مرحلته الأولى من الحب حيث أن أغلب المقوس عامص وأحمارها ناقصة وأسماء ملوكها غير كاملة وفوق ذلك فان هذه النقوش لا تشتمل على تواريخ يكسا أن يعين رمن تدويرها

من أحل ذلك فان تاريخ اليمس يعين تعييناً تقريبياً

(١) فى سنة ١٩٢٢ اعتم كمر من مششرقى الامان نجمع هذه النقوش ووضع حملة كتب عنها وقد صهر منها الحر الاول باسم

ويعتقد هومل أن سقوط معين كان في الفترة التي بين القرن الثامن والقرن  
السابع قبل الميلاد

وكان يوحد في أثناء قيام دولة معين وسبأ مملكتان أحريان هما مملكة  
حصرموت ومملكة قتب

كانت سبأ تطلق على امرائها قبل تعلمها على معين لقب مكرب وكان هذا  
اللقب مألوفاً أيضاً عند أهل حصرموت وقتب

لكن بعد أن تعلت سبأ على معين أدلوا لقب أميرهم باسم ملك  
• ويتضح من نقوش كثيرة أنه بين القرن السابع والثاني قبل الميلاد استمرت  
حروب كثيرة بين سبأ وقتب انتهت بمحو قتب نهائياً وامتزاج قبائلها في قبائل  
سبأ لذلك عرف ملوك سبأ باسم ملوك سبأ وريدان من سنة ١١٥ قبل الميلاد  
كذلك يتضح لنا أن بني حمدان وطوائف حمير وملوك حصرموت لم تفتأ  
تتارع سبأ الملك في داخل البلاد ولكن سبأ بقيت تقص على ناحية الحال ومحت  
دولة حصرموت وكان الملك يهرأش قد أطلق على نفسه سنة ٣٠٠ بعد الميلاد  
تعب ملك سبأ وريدان وحصرموت وبثمة

وقد امتد العصر الذي قويت فيه سبأ وارتفع شأنها في اليمن زمناً طويلاً  
استغرق عهود نابل وأشور واليهود والفرس واليونان والرومان

وكانت عاصمة سبأ هي مدينة مارب الشهيرة وهي أعظم مدينة عربية في  
الحاضرة وكان فيها كثير من المعابد الضخمة والقصور الآتية واحد في العساء  
والأسواق العظيمة

وقد كان لسبأ مارب فصل كبير في حصص تربة مدينة مارب وازدهر مزارعها  
ازدهاراً عجباً

وقد وصف القرآن الكريم مدينة سبأ بقوله : لقد كان لسبأ في مسكنهم آية

حُتَنان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور (١)  
ويوجد الآن في بواحي مارب نقوش كثيرة هي التي حلب منها هليوى  
وحلارر الكتابات العديدة التي ساعدت على كشف العطاء عن مجد هذه المدينة  
القديمة

ومع ذلك لا يزال كبير جداً من الآثار الحليلة مدفوناً تحت الأنقاض  
ومن حراء الفتن الداخلية التي كانت في اليمن صغف ساء وتعلب الأحاش  
على تلك الديار سنة ٣٧٥ بعد الميلاد . وعرف ملوكهم باسم ملوك أقسوم وحبر  
وريدن والحشة وساء وسلح وتهامة . ولكن ساء اتحدت مع جميع العناصر القومية  
في اليمن وطردت الأحاش من ديارها تحت قيادة الملك كرب وكان قد تهودت  
دريته حوالي ٤٠٠ : بعد الميلاد واستمر حكم هذه الأسرة الحيرية المتهودة الى عهد  
دى نواس الذى اهرم أمام الحشة سنة ٥٢٥ بعد الميلاد  
وحكم الأحاش بلاد اليمن من سنة ٥٢٥ الى سنة ٥٧٠ ب . م حين دخلها  
جيوش الفرس التي بقيت فيها الى عهد انتشار الاسلام في ربوعها

\*\*\*

وبالاحمال يرى أنه ليس من السهل تقدير مبلغ تأثير الحصار المعينية والسئية  
على الحصار السامية القديمة غير أنما ررح أن هذا التأثير كان عظيماً لأن التعبيرات  
الخطيرة والانقلابات العظيمة التي حدثت في تاريخ الأمم السامية إنما كان سببها  
هجرة جموع سامية كثيرة من داخل الجزيرة الى سورية والعراق وفلسطين كما  
أشربا الى ذلك في الباب الأول من هذا الكتاب  
ألم تكن كل المحررات أو حلها مرتبطة بمحادث سياسية أو اجتماعية كان  
مشؤها حبوب الحرية ؟

على أن التاريخ العربى يدل على أن كثيراً من التعبيرات التي حدثت في شمال

الحريرة كان مصدره حدوث هجرات من الحبوب فكل المؤرخين المسلمين الذين جاءوا بأخبار عن قبائل عسان والحيان والأوس والخرج وبنى أسد وكلب ومعين وشمود يصرحون بأن جميع هذه البطون رحلت من الحبوب وانتشرت في أرجاء الشمال حتى تلك الهجرات التي اتجهت إلى الحبشة أما جاءت من حبوب الحريرة بل يعتقد العالم حلازير أن الهكسوس الذين أعاروا على مصر إنما كانوا قبائل من معين ويقول العالم مرجوليوث أنه يحتمل أن أصل بني إسرائيل من جنوب الحريرة العربية<sup>(١)</sup> ويتضح لنا مقدار التأثير الذي أحدثته ساء ومعين في الأمم المجاورة من كتابات قديمة كشفت حديثاً في مدينة أور (U) بالعراق وهي من أقدم المدن وأعرقها في الحضارة السامية القديمة

وقد وجدت هذه الكتابات مخطوطة بالقلم السني ويرجع تاريخها إلى القرن السادس والسابع ق م فوجود كتابات عربية في تلك الناحية النائية مسبوكة إلى عصر نال من القدم هذا المبلغ من أكر الأدلة على صحة ما ذهبنا إليه من وجود حضارة سامية في جنوب بلاد العرب منذ زمن بعيد في التاريخ القديم وقد طبعت هذه الكتابات التي عثر عليها وحلب رمورها في المجلة الآسيوية الانجليزية<sup>(٢)</sup>. وقد سمي خط أهل الحبوب من الحريرة العربية بالخط المسند واليك حروف قلم المسند

سني معين	حري			
𐤀	د	𐤁	ا	𐤁
𐤂	ك	𐤂	ب	𐤂
𐤃	ج	𐤃	ج	𐤃

(١) Margoliouth Relation between Arabs & Israelites ٢٧ — ٧

(٢) Journal Royal Asiatic Society Octobre 1927

سنى معى		حبرى		
٨	d	د	د	٦
Н	d	....	د	....
У У	h	u	د	٦
•	w (u, u)	o	د	٦
Σ	z	h	و	٦
Ψ Ψ	h	h	و	٦
У	h	h	و	٦
III	z	h	و	٦
Р Р	z	h	و	٦
Р	y (i, i)	h	و	٦
Г	k	h	و	٦
Г	l	h	و	٦
В (В)	m	h	و	٦
Г	n	h	و	٦
Σ	s	h	و	٦
•	•	h	و	٦
П	g	h	و	٦
•	f	h	و	٦
П (П)	g	h	و	٦
П	d	h	و	٦
•	q	h	و	٦
Г (Г)	r	h	و	٦
Г (Г)	s	h	و	٦
Г (Г)	s	h	و	٦
Г (Г)	t	h	و	٦
Г (Г)	t	h	و	٦

كان من السهل حل رموز حروف المسد على المستشرقين لشدة تشابهها مع الكتابة الكنعانية القديمة وكما أن الأقلام الآرامية والعبرية مشتقة من الكنعانية فإن أقلام المسد مشتقة أيضاً منها

ولا يعجب المستشرقون لهذه البطرية لأن قبائل معين وسأ كانت تعرض

صاعها في أسواق الشام وقد نتج من التعاون التجاري أن نقل خط كنعان الى أرض اليمس . لكن العالم هو مل قد قال : ان الخط المسد هو الأصل الذي منه اشتق الخط الكنعاني . ودليله على ذلك أن مادح من الكتابات الميعية التي وصلت اليها أقدم من المادح الكنعانية <sup>(١)</sup>

لكن العالم ليتسرسكي ( Lidzbarsky ) يكر صحة هذا الرأي ويقول ان وجود مادح ميعية أقدم من الكنعانية لا يثبت أن الخط الكنعاني مشتق من الميعي لأن الكتابات الميعية تستعمل حروفاً يظهر أنها قد انتقلت من حالة بدوية الى حالة حصرية راقية . أما الكتابات الكنعانية القديمة التي وصفت اليها مع أنها متأخرة عن الميعية فهي أقرب الى الأصل وذلك لأنها حروف بسيطة في الرسم ولا أثر فيها للتطور والانتقال من حالة الى أخرى <sup>(٢)</sup>

وهذا هو حال الكتابة اليونانية فان حروفاً تدل على كمال وحمال لم تصل اليها الا بعد اصلاحات عديدة أدخلت على الكتابة الكنعانية الأصلية وهذا هو أيضاً خط الأقلام العبرية والآرامية القديمة التي تطير تطير في أرق من الخط الكنعاني الأصلي

اما حروف المسد القديم فيظهر أن كاتبها اختار له من الصور الأصلية ما شاء فقلد بعضها تقليداً تاماً وعت بعضها عباً قاسياً ونقص وراذ في البعض الآخر حسب ذوقه وعقائده

وأما الكتابة الكنعانية فقد ثبت في موطئها الأصلي قرينة من الأصل أكثر منها في مكان آخر ويظهر في حروفاً الميس الى رسم الدوائر والخصوط المعوجة كما هو شأن الساطة والسداحة في الكتابة  
والخط المسد يميل الى رسم الحروف رسماً رسم مستقيم عني في الأعمدة

(١) Sud arabische Chrestomathie ص ٥

(٢) Ephemeris Epist. Band ١٢٥ — ١٠٩



والحروف عدهم على شكل العمارة التى تستند على أعمدة . وعلى العموم فإن  
لحصارة حبوب بلاد العرب عقلية تحو نحو الأعمدة فى عمارة القصور والمعابد  
والأسوار والسدود وأبواب المدن

من أجل ذلك يوحدهم ميل شديد لايحاد حروف على هيئة الأعمدة  
أى أن الحروف كلها عبارة عن خطوط تستند الى أعمدة  
وقد تنبه علماء المسلمين الى شكل هذه الكتاتيب وأطلقوا عليها لفظ المسند  
لأن حروفها ترسم على هيئة خطوط مستندة الى أعمدة

تنحصر الاختلافات الطاهرة بين الخط الكعابى والمسند فيما يأتى :

( ١ ) حروف المسند هى حروف الاتحادية العربية أما الخط الكعابى فيقتص

عنها الحروف الآتية د ض ظ س ( سامح ) ث ع

( ٢ ) تنقسم حروف المسند بالنسبة للخط الكعابى الى ثلاثة أقسام الأول

حروف تتفق تمام الاتفاق مع أمثالها من الخط الكعابى حتى ليعد تقليداً دقيقاً لها  
ومها ج ط ل ن ع ش ق ت و

القسم الثانى حروف دخل عليها شيء من التعبير نحو : د ر ح ك

والقسم الثالث حروف بعدت تماماً عن أصلها الكعابى نحو : ر ص س م

\*\*\*

ونحمد أنفسنا الآن أمام سؤال خطير وهو أى الكتاتيب أقدم من الأخرى :

الكتاتيب المعينية أم السنية ؟

وللاجابة على هذا السؤال نورد ما قاله العلماء فى هذا الشأن

يقول حلايرر وأصاره إن أقدم كتاتيب أهل حبوب الجزيرة هى كتاتيب المعيينين

أما العالم مؤرتمس فيقول ليس يسعى للباحث أب يرجح سبق احدى

الكتاتيب على الأخرى لأنه ليس لديه ما يستند عليه فى هذا الترجيح لأن الكتاتيب

التي كشفت لاتعين التاريخ الذى نقش فيه عدا نقش كشف فى مصر عن تاجر

معنى كان يجلب الى مصر المر والبحور في عهد أحد البطالسة وتوفى بمصر وكتب على تابوته أن المدفون فيه هو ريد س ريد دو طيران وصنع التابوت في سنة ٢٢ للملك بطليموس

ولكن من هو الملك بطليموس<sup>٩</sup> لم نستطع أن نعرفه بالدقة لأن البطالسة كثيرون ومحد نقشاً آخر في مصر أيضاً يرجع الى عهد قمبرس قورش ملك الفرس وتاريخ نقشه سنة ٥٢٥ ق . م .<sup>(١)</sup>

والواقع انه يصعب في بعض الأحيان ترجيح أسقية احدى الكتاتين على الأخرى لأهما متشابهتان تشاهياً يكاد يكون تاماً في قواعدهما وهجائهما

ويلاحظ على الكتاتات المعينية أنها لم يطرأ على خطوطها تعبير كبير في جميع أطوارها المختلفة منذ أقدم أرمستها الى زمن تدهورها واحطاطها بحلاف الكتاتات السنية التي يتميز القديم منها عن المتأخر فقد يستطيع الباحث المتعمق في المقابلة والموارنة بين القديم من النقوش السنية والكتاتات المعينية في كل أطوارها أن يلاحظ وجود تشابه تام ودقيق في المادة اللغوية بينهما ثم تأخذ السنية تنحو نحواً حديداً وتطرأ عليها التعبيرات حتى تعد كثيراً عن أساليبها الأصلية القديمة في حين تبقى المعينية محتفظة بقديمها احتفاظاً شديداً طول الأزمان المتعاقبة عليها حتى لا تكاد ترى فرقاً بين حديث خطوطها وقديمها

\*\*\*

كتاتات المسد المتأخرة تمتاز عن القديمة بسوع من التحسين والحرقة وهذه الميزة أهمية عظيمة لأن الكتاتات المعينية والسنية لا تشتمل على تاريخ تدوينها فهذه الميزة تفرق بين القديم منها والمتأخر

وقد وجدت كتاتات كثيرة بحروف كبيرة جداً على حدران الهياكل الحجرية

وأسوار المدن التهدمة ويظهر أنها وصعت على هذه الهيئة ليتمكن الناس من قراءتها عن بعد

وكشفت الكتابات على الحجر وأنواع المعادن مثل المحاس والقصدير والحديد وعلى القصور والمدائح وعلى المقود والتماثيل

أما لغة المسد فقريية من الحنسية البحرية وإلى العربية الشمالية على أنها تشمل على اصطلاحات معدومة من العربية وموحدة بالعربية

وفيها فوق هذا عدد غير قليل من الكلمات المجهولة في اللغات السامية الأخرى لذلك ما استطاع العلماء ترجمة عدة نقوش ترجمة واضحة فاكثفوا باستخلاص معناها بالتقريب

والذي يريد العموص وعود نقوش مكتونة بأسلوب موحر يدل على أنها مستخلصة من نقوش أقدم منها كانت منهومة حين تدوينها ونسى معناها بعد ذلك

وللقوش مسحة دينية حتى في كتابات دوت لأعراض سياسية أو اساية عامة والقوش الدينية تنسأه في الأسلوب وتنسح على موال واحد مثل فلان ابن فلان قدم للصم الفلاني مدناً أو نصاً أو هدية من المعدن أو من السات لأنه قبل دعوته أو سهل أعماله

وتشتمل المقوش على أسماء كبيرين من الملوك ولم يعثر إلى الآن على نقوش تشتمل على صلوات أو قصائد كما وجد في نقوش نابل وآثار آرام وبنى إسرائيل

وعلى العموم فاما نلاحظ أن هناك شهراً كبيراً بين أقوام حبوب الحرية العربية وبين الكنعانيين كانت بلاد كنعان حلية على أطراف البحر وقد أنست حصاره مادية عمالية تعتمد على الفلاحة والتجارة . وكذلك كانت أرض أقوام حبوب

الحزيرة العربية حلية وعلى أطراف البحار وهم قوم يقبلون اقبالاً شديداً على الحضارة العملية المادية مع العناية بالحجارة والزراعة

وكما أن النقوش الكنعانية كانت تنحى نحو الآراء الحقيقية البعيدة عن الخيال والعواطف والشعر كذلك كانت نقوش معين وسأ محسوسة بصيغة مادية أكثر منها حيالية وتظهر العقلية العملية لدى أهل معين وسأ في اقتباسهم الخط الكنعاني العملي في حين كان في مقدرتهم أن يقللوا الخط المساري من أهل العراق الذين كانوا متصلين بهم اتصالاً تجارياً وثيقاً

وفوق ذلك فإن أقوام حبوب بلاد العرب لم تفلح يوماً ما في إيجاد مملكة قوية واحدة مؤلفة من جميع عناصر بلادها كما كان شأن الكنعانيين الذين لم يحسحوا أيضاً في تكوين دولة متوحدة في سورية وفلسطين بل بقيت شعوبهم تتنازع الملك ربماً طويلاً حتى جاء العدو وفتح بلادهم وجمعهم تحت لوائه . . . . . وقبل أن تأتي بعض النقوش الميعينية والسنيئية يحذر بنا أن نذكر أن العلماء لم يحدوا فيها غير صيغة العائب من الفعل في أحواله المختلفة ذلك لا يدل على أن اللغة السنيئية لم تكن تشتمل على أكثر من صيغة واحدة للفعل في كل الأحوال وهي صيغة العائب

كذلك لا يوجد في النقوش من الشكل ما يمكن من ضبط الكلمات فبشأن من هنا الصعوبة في تعيين زمن الفعل وفي كونه لازماً أو متعدياً ويذهب بعض المستشرقين إلى رأى أن صيغ الفعل سواء في السنيئية أو في الميعينية كائنها في جميع اللغات السامية تشتمل على المتكلم والمضارع والعائب ولكن في النقوش كانوا لا يستخدمون إلا صيغة العائب

ويبدو لنا هذا الرأى أقرب إلى الحقيقة دليل أن الصمترى في تين : بهجتين كانت كاملة ففيهما صمتر المفرد والجمع وفيهما صمتر المتكلم والمضارع والعائب وفيهما صمتر المذكور والمؤنث

وكذلك ررح أن صيغى التعدى واللوم فى الفعل كانتا مستعملتين ولكن هذه المشكلة التى أمامنا كيف محلها ؟

فاما أن تقول انه كان من أساليب أهل جنوب الحريرة عدم استعمال صيغة غير صيغة العائب وهذا ما لا تتراح اليه النفس ولا يقبله العقل واما أن تقول ان الفعل كان يكتب بحروفه الأصلية فى كل الأحوال والقارى. أثناء القراءة يفهم الصيغة المناسبة والرمس المطلوب كما فعل حين نقرأ الكلمات دون أن نطهر شكلها وإما كتابات تكون لها صلة بصير المتكلم أو المحاطب فأعلها فى الأسلوب القصصى والآدعية والصلوات أو الشعر ولم يعثر العلماء على هذه الأنواع الى الآن هذا أقرب ما يمكن أن يقال فى حل هذه المشكلة

أما الاعتقاد بعدم وجود الصيغ فهو أمر لا يقبله العقل السليم فان أقل ما يدن عليه أن هاتين اللهجتين كانتا فى غاية الاحتطاط وأن أهلها كانوا همحيين وقد علمنا أن أهل حبوب الحريرة العربية كانوا من أرقى الشعوب السامية وأعرفهم فى الحاصرة القديمة

\*\*\*

نقوش

النقش الأول

٢٠ مجلد ١ ص ٩٣ Ephemeris

حل رموز النقش

- (١) ب . . . وهق . حنا وصوات ومحمدت وهجرهو
- (٢) مبرام حسسم وا . م . م ووسعو وريموكل جبا هو وصوت
- (٣) . . . حناهو وصوبتهو ومحمدتهو بن مريمهو عدى ثرتهو وهديوهو

وهققن





## ترجمة النقش

- ( ١ ) الباد ( الفاصل ) مصداق وهب
- ( ٢ ) ( هذه الهدية ) سيده يصدق ال فرع
- ( ٣ ) شرحت ملك أوس
- ( ٤ ) بن ودم الذي من سلس
- ( ٥ ) في حرمة نعم

## النقش الرابع

### حل رموز حروف النقش

( ٢٠ مجلد ٣ ص ٣٩٢ Epgemeris )

- |                        |                |
|------------------------|----------------|
| ( ١ ) الرب مقتوى أوس   | ( ٥ ) توكلهو   |
| ( ٢ ) ال دحرم هقى د    | ( ٦ ) لوفيهو و |
| ( ٣ ) سموى الله أمرم ب | ( ٧ ) وسفهو دس |
| ( ٤ ) عل بين صلص حص    | ( ٨ ) موى نعمم |

## ترجمة النقش

- |                               |                             |
|-------------------------------|-----------------------------|
| ( ١ ) الرب عامل أوس           | ( ٥ ) توكل عليه حين استعائه |
| ( ٢ ) ال الحرق قدم لدى        | ( ٦ ) ليشفيه                |
| ( ٣ ) سموى الله أمرم سيد      | ( ٧ ) وتكره عليه ذو         |
| ( ٤ ) بين ( هذا ) التمثال لأه | ( ٨ ) سموى بالعم            |



## النقش الخامس

حل رموز حروف النقش

( ٢٠ مجلد ٣ ص ٣٩٠ Ephemeris )

- ( ١ ) عمود وعمود
- ( ٢ ) سال يهصح امت . .
- ( ٣ ) رتهن تمل ورثنى م . .
- ( ٤ ) قالب ريم واعل . .

## ترجمة النقش

- ( ١ ) عمود وعمود ( سات ؟ ) .
- ( ٢ ) نال يهصح امت ( أوقف ) . . .
- ( ٣ ) نصيهم من أرض تمل ووضعها في حماية قالب من ريم والعل

## البَابُ التَّاسِعُ

### اللغة الحبشية

هجرة الساميين الى أرض الحبشة — اللهجة الحمرية السامية — كيف نشأ  
القلم الحمرى — الأطوار الثلاثة التى مرت على قلم حمر — لغة حمر القديمة —  
مدينة أقسوم وآثارها — الآداب الحمرية الدينية والأدبية — انتشار لغة حمر فى  
بلاد الحبشة — لمحة من تاريخ حمر القديم — امتزاج العصر السامى بالخامى فى  
الحبشة — قدم اللغة الحمرية وعلاقتها باللغة السامية الأصلية — تعلق القبائل  
الامحارية على الأمة الحمرية — المحار لعة حمر فى التدوين والصلوات — انتشار  
الأمة الامحارية بين الطوائف الحامية - - متى نشأ التدوين باللهجة الأمحارية —  
أهل تحرا وتحرا — المسلمون فى الحبشة ليسوا من العصر السامى — مدينة هرر  
ولهجتها — اللهجات الأمحارية تعد قنطرة تربط اللغات السامية بالحامية —

لما كانت اللهجات السامية في بلاد الحشنة قرية الشبه من مجموع اللهجات التي في حوض الحرية العربية كان من الطبيعي أن تستنتج أن هؤلاء الساميين الذين يسكنون في الأقاليم الافريقية اما رحوا اليها من بلاد اليمن لكن في أي رمن وطئت تلك القبائل السامية أرض الحشنة هدا ما لا يمكنها مطلقاً أن يعينه بالسط والدي لا شت فيه هو أن روح الساميين الى الحشنة حدث مند أرمان بعيدة جداً في القدم

بل تستطيع ان تقول ان تاريخ الحشنة قبل انتشار النصرانية فيها مجهول تماماً وقد دحات المسيحية بلاد الحشنة لأول مرة في القرن الرابع م ولكنها لم تنتشر بين القبائل المختلفة ولم ترسخ تماماً في قلوب طبقاتها الا بعد أربعة قرون من تاريخ دخولها في تلك البلاد

وأقدم لغة سامية في بلاد الحشنة هي اللغة المعروفة باسم « حعر » وقد حافظت هذه اللغة على كيانها في منطقة التجري ( Tigré ) وكانت عاصمتها أقسوم

ومعنى كلمة حعر « أحرار » أي لغة القبائل الحرة

وقد سمي اليونان هذه اللغة باسم اللغة الاثيوبية ثم انتقل هذا الاسم من

اليونان وشاع عند علماء الأحاش

كان الرأي السائد عند بعض العلماء ان القلم الحعري مشتق من الخط

اليوناني (١)

ولكن بعد الفحص الدقيق اتضح للمحدثين من العلماء أن هذه النظرية غير صحيحة لأن هذا الخط كان مألوفاً ومتداولاً في بلاد الحشنة قبل انتشار الخطوط اليونانية فيها لمدة طويلة فرجحوا أنه منقول عن الخط السنئي الذي يشبهه شهاً قريباً جداً وقد بقي هذا الخط محافظاً على صورته الاصلية مند أول نشأته ولم يطرأ عليه تغيير كثير في كل عصوره المختلفة

وكذلك حافظت اللغة الحضرية على عناصرها الأصلية ولم يطرأ عليها الا قليل من التعبير في مدى عصورها المتطاولة  
وكان الخط الحضرى في نادى أمره يعتمد على الحروف دون الحركات كما هو الحال في جميع اللغات السامية

والفرق بين الحرف والحركة في اللغات السامية ان الحرف ثابت على حالة واحدة لا يتبدل ولا يختلف نطقه أما الحركة فغير ثابتة مطلقاً ويختلف نطقها اختلافاً واضحاً فتارة يكون طويلاً وطوراً يكون قصيراً ومرة موصولاً وأخرى مفرداً ؟

وكان أغلب اللغات السامية في أطوارها الأولى تهمل الحركات كل الاهمال في الكتابة ثم أحدثت في أطوارها الثانية تضع علامات قليلة وسهلة فوق الحرف أو تحته لترشد القارى الى نوع الحركة ولم تكن ترافق الكمات دائماً ثم أصبحت في الطور الثالث كثيرة ومسطمة ورافقت الكمات في كل الاحوال لتساعد على ضبط القراءة

وقد مرت هذه الأطوار الثلاثة على الخط الآيوى الحضرى ولكن هذه العلامات التي طلت مدى الأطوار الثلاثة في أغلب اللغات السامية مستقلة عن الحروف صارت شبه حروف في اللغة الحضرية أثناء طورها الثالث

وقد قال العالم ساسى ( Sacy ) إن الحشاش اتخذوا لأنفسهم نموذجاً من الحركات اليوبانية ولكن هذا رأى غير صحيح لأن الواقع أن الخطوط الحضرية حرت في طريق نشأتها الطبيعية دون أن تتأثر بالخطوط اليوبانية وذهب ( Weber ) الى أن الحركات الحضرية شبيهة بالهندية من الممكن ان تكون متأثرة بالهندية

ولكن هذا رأى أيضاً غير مقبول عند العلماء (١)

وللحشة آثار حجرية تدل على أن حطهم مرت عليه الأطوار الثلاثة فهناك  
آثار قديمة ليس فيها شيء من الحركات ثم أخرى تبرز فيها بعض الحركات ثم  
تظهر الحركات كما هي في الكتابات المتأخرة  
تنقسم الكتابات الحشوية الى ثلاثة أقسام<sup>(١)</sup> :

أولاً - نقوش كشفت في منطقة بها ( Jaha ) تمثل أقدم مادح الكتابات  
الحشوية وقلعها هو السنّي القديم الذي كان في عهد ملوك ساء الدين عرفوا باسم  
مكرب

ثانياً - كتابات تتمثل في نقشي أقسوم وقلعها يشه القلم السنّي المتأخر وهي  
متأخرة عن الأولى سحو ستة قرون أو أكثر

ثالثاً - كتابات الطور الثالث وبعصها يعرف باسم العالم ريل وهي كتابات  
حجرية قلعها ولعنها و فوق ذلك تستعمل في صلب الحروف شيئاً يشه الحركات  
وهي طريقة غير مألوقة في اللغات السامية وإذا كانت كتابات الطور الأول والثاني  
تستعمل القلم من اليمين الى الشمال كما هو شأن جميع الأقلام السامية فان هذا الخط  
الحجري يكتب من الشمال الى اليمين

وإذا أنعمنا النظر في القلم الحجري لمجدد مشتقاً من السنّي ومتأثراً بالصور السنّية  
ويظهر أن الخط السنّي كان ناقصاً وغير موافق تماماً للنطق الحجري فاصطر الحشويون  
في أول عهدهم بالمسيحية الى احتراع هذا الخط الذي لم يكن يعتمد على الحروف  
مخسب بل أضاف إليها شيئاً يشه الحركات ولكن ليست هذه الحركات على  
الطريقة السامية المألوفة التي تصع الحركات مستقلة عن الحروف وليست كالليوبانية  
التي تربط الحركة بالحروف وتضعها في صلبها بل أوجدوا نظاماً وسطاً بين الطريقتين  
حيث أضافوا الى الحروف أصواتاً تقرأ معها ولا تفهم بدونها

(١) راجع في موضوع القوس والكتابات الحشوية

ويظهر أيضاً أن التعبير الذى طرأ على القلم الجعري لم يكن نتيجة انتقالات وتطورات استمرت مدة طويلة بل هى عمل شخص أو عدة أشخاص وصنعوها فى رسم معين وهم يمتطرون الى مادج الحروف السنئية ويتأملوها على أن ادخال الأصوات على الحروف يعتبره العالم ملر ( Muller ) من تأثير الحضارة اليونانية وقد تعطى لنا النقوش فى هذه الأطوار الثلاثة على قلبها مادة خطيرة الشأن فى بحث اللغة الحنشية

اعتقد بعض العلماء أن لغة الكتابات الحنشية الجعرية فى الطورين الأول والثانى إنما هى سنئية وهذا صحيح من بعض الوجوه ولكن يظهر فى هذه النقوش كثير من الكلمات الحنشية التى ترجع فى اشتقاقها الى أصل حشى محض ويظهر أن لغة النقوش فى القرن الرابع بعد الميلاد كانت حنشية ولكنها قد صاعت وماتت باعتبارها لغة متداولة مستعملة فى الشؤون الديوية وقيت لغة التدوين للعلماء حيث لا يعقل أن يصع عالم حنشى كتابة تكون مجهولة فى لادته على أن لغة السلاط فى القرن الرابع تتمثل فى كتابة الملك عرانا ( Ezena ) وهى فى الواقع أقدم ما وصل الينا من اللغة الجعرية

\*\*\*

تعد أقسوم أعظم مدينة حصرية فى بلاد الحنشة اد كانت دار الملك للملوك حمر فى مدى قرون طويلة وهى مقدسة لدى الاحباش الى الآن لذلك فمن العسير عمل الحفريات لعدم موافقة رجال الدين لها وفى أقسوم اطلال وحرائب كبيرة من القصور الفخمة والهياكل العظيمة ويوجد بها عدد غير قليل من الأعمدة منتشرة فى جميع المنطقة وفيها عدد من الكتابات التى وصفت على العمارات الفخمة وسى ام تين وعلى القصور

وأقدم آثار أقسوم كتابة جعرية مدونة باللغة السنئية منسوبة لملكات غير ملك

أقسام وحيروريدان والخشة وسأ الح . . . ملك الملوك بن محرم الذي لم يعلب على أمره وحارب قبائل محا ومرقهم كل مرق وقدم للآلهة الصحايا لأنها أعمت عليه بالحيرات وهذه الكتابة ترجع الى النصف الأول من القرن الرابع م . في حين كان ملوك الخشة من عدة الأصنام وقد وجد الى جانب هذه الكتابة الحجرية كتابة باللغة اليونانية لذلك يعرف هذا النقش باسم Bilinguis

ويلى هذه الكتابة في القدم كتابة منسوبة للملك ال عميدا (Ela<sup>m</sup> Amidâ<sup>m</sup>) ملك أقسوم وحيروريدان وسأ الح . . . الذي أقام تمثالا بعد أن قهر أعداءه وفي هذا النقش نجد أن التأثير السنئي أحد يصعب اد فيه عدد من الكلمات الحجرية التي لم تذكر في الأول مثلاً عوضاً عن كلمة ملك يستعمل اللفظ الحجرى بحس (negûs) وعوضاً عن بن المألوفة في السنئية كلمة ولد (wald) الحجرية وكذلك فيه دلائل على أن الخط يميل الى أن يأخذ اتجاهاً حديداً ليخرج على القلم السنئي

وقد عثر العالم ريل (Ruppel) سنة ١٨٣٠ في حرائب أقسوم على كتابتين نقيتا عثرتا من السنين لعراً من الألعار الى أب استطاع علماء أوربا حل رمورها وألهاطها

والكتاتان منسوتان للملك عرانا (Ezana) بن ال عميدا (Elam Amidâ<sup>m</sup>) الذي قاتل الموت وأهل عدن ومرقهم كل مرق وقفل راحعاً الى أقسوم وقرب الهدايا والصحايا للآلهة

وكان بعض العلماء يميلون الى أن عرانا صاحب هدين النقشين كان قد آمن بالمسيحية ولكن اتضح بعد القراءة الدقيقة أنه كان يعبد الأصنام ومن حيث أن أقسوم كانت مسيحية في القرن السادس م . فانه يرجح أن النقشين يرجعان الى القرن الخامس م .

والكتابة الواحدة تشتمل على ثلاثين سطراً والأخرى على خمسين سطراً

لذلك تشتمل على مادة لعوية عريضة عطيفة الخطر في اللغة الحضرية القديمة على أن في نواحيها (Jeha) كتابات ترجع الى حوالي سبعة قرون قبل تدوين الكتابات السبئية والحضرية الأقسامية كما ذكرنا ذلك فيما مضى ولكنها كتابات موحدة وعامسة لم يحل أعلاها الى الآن حلا يرتاح اليه العلماء. وأعلب ماوصل اليها من آثار اللغة الحضرية المدونة اما يدل على آداب دينية ومن أهم هذه الآثار ترجمة التوراة الى الحضرية ويرجح أن الدين عموا بترجمة التوراة اما هم يهود فقد كان لبعض الطوائف اليهودية شأن يذكر في بلاد الحشة مدد من قديم جداً وربما اتصل اليهود بالحشاش قبل أن ينتشر اليونان في الشرق ويرجح أيضاً أن الدين شروا الدعوة المسيحية في الحشة اما كانوا من مسيحي الآراميين يدل على ذلك أن ترجمة الأنبا حيل الى الحضرية فيها كثير من الاصطلاحات السريانية

وفي الحضرية كثير من المصوغات المترجمة عن اليونانية وهذا دليل على أن العقل الحضري لم يكن مهمكاً في المصوغات الدينية وحدها

\*\*\*

أما تاريخ الحشة الى ظهور النصرانية فيها فيكاد يكون مجهولاً . وحل ماوصل اليها منه اما هو بعض نصوص من المصادر المصرية القديمة وبعض نقوش كشفت في بلاد الحشة

وأول عهد الحشة بالنصرانية كان في القرن الرابع م حيث دخلت مع فروميتيوس الاعرقبي الذي نشر الدعوة المسيحية بين عدة الأصنام في تلك البلاد وكانت الديانة اليهودية قد انتشرت في الحشة قبل ذلك بعدة قرون في عهد حكم البطالسة لمصر حيث اتصل اليهود بالحشة عن طريق حبوب مصر من ناحية وعن طريق البحر الأحمر من ناحية أخرى

وقد تهودت عناصر من الأحباش وقيت معها طوائف متهودة الى الآن



وهي تعرف بالفلاشة وترعم هذه الطوائف أنها من سبط يهود أو أنهم دخلوا  
الحنشة منذ عهد سليمان

وقد تميل بعض المراجع اليونانية الى الاعتقاد بأن المسيحية انتشرت في الحنشة  
في القرن الاول بعد الميلاد ولكن هذا القول لا أساس له من الصحة وحقيقة الأمر  
أن انتشار المسيحية في الحنشة كان نتيجة لجهود كثيرة بذلها ملك الروم قسطنطين  
الذي أرسل وفوداً من القساوسة الى الحنشة بقصد التأثير في ملوك الحنشة حتى  
يتروكوا عبادة الأصنام ويعتقوا الديانة المسيحية وقد كللت هذه المساعي بالجاح  
النجاح وعلى العموم فقد كان نشر الديانة المسيحية عند ملوك الروم وسيلة لنشر  
استعمارهم وترسيخ أقدامهم في بلاد أعدائهم<sup>(١)</sup>

وكان الروم يحسبون حساباً كبيراً للحنشة ، حيث كانت على طريق تجار  
الهد من ناحية كما كانت على تجوّم بلاد مصر من ناحية أخرى

وقد احتهد الروم في نشر المسيحية في بلاد حمير فأرسل قسطنطين هدايا الى  
ملوك حمير ووفق الى تعمير ثلاث كنائس لتجار الروم في اليمس . على أن العرض  
الحقيقي من هذه الكنائس كان ترسيخ قدم الاستعمار الرومي في تلك البلاد  
وكان ملوك حمير قد تنسوا الى هذه الأعراض فقاوموها مقاومة شديدة . أما في  
بلاد الحنشة فقد أثمر البت الذي عرسه فروفتيوس الثمر المرجو فايضت المسيحية  
فيها وانتشرت انتشاراً واسعاً في أغلب الأقاليم الحنشية على أن العقلية الحنشية لم  
تتغير الديانة المسيحية في أول عهدها فقيت ميولهم وتقاليدهم وثنية أكثر منها  
مسيحية الى القرن السادس بعد الميلاد

كانت لعة حجر في بادئ أمرها لعة لبعض قبائل سامية قليلة العدد كانت  
تعيش وسط تلك القبائل الافريقية الحامية ولكنها بعد مدة طويلة من الزمن لم

A Dillmann Zur Geschichte des Axumitischen Reiches (١)

ينقطع فيها الرابع بين العصر السامي والحامى الا بعد أن اندمج أحدهما فى الآخر وصاروا أمة واحدة ليست سامية حاصة ولا حامية صرفة صار لهذه اللغة السيادة العامة فى هذه الأمة بل أصبحت هى اللغة الوحيدة فى جميع أرحاء هذه السلاسل دون أن تفقد صفتها السامية سوى أن نطقها تحول عما كان عليه وصار مخالفاً لما هو معروف عند الساميين

وليس من شك فى أن اللغة العبرية لغة سامية الأصل لأن أصول اشتقاقاتها موحودة فى اللغة العربية وغيرها من اللغات السامية وكل ما فيها من العصر الحامى لا يعدو كلمات عبر كثيرة والظاهر أن اللغات الحامية الحاصة من شوائب التأثير الجارحى إنما كانت لغات همجية قليلة المفردات لم تنتقل بعد من دركها الأسفل فى الحياة العقلية فان من المعلوم أن اللغة تنمو وتتسع بنمو عقل الأمة وتقدمها فى الحضارة والمدنية

وقد تسرب الى اللغة العبرية بعض كلمات يونانية قبل انشار المسيحية فى روع الحشنة وكذلك احتلط بها أيضاً بعض كلمات من السريانية والعربية والعربية ولكن كل هذه العاصر لم تؤثر شيئاً فى أصل اللغة ولم تعد الحد الطبعى لاندماج بعض الكلمات الأجنبية فى كل لغة تقتبس من آداب لغة أخرى فقد علم أن أدباء الأحباش كانوا على اتصال مستمر بالآداب اليونانية وهذا دليل على تأصل الرعمة عندهم فى أن يقتبسوا من آداب اللغات الأخرى

\*\*\*

قلنا إن الخط العبرى شبيه بالقلم السنئى ونقول هنا أن اللغة العبرية قريية من اللغة السنئية فما هو منشأ هذه القرابة الوثيقة بين اللغتين أكانت حعر فى نادى أمرها قبائل سنئية أم كانت أرض تيجرى فى عصر من العصور مستعمرة سنئية كما كانت حال حصرموت وغيرها ؟

ليس فى التاريخ ما يساعدنا على ترجيح أحد هذين الاحتمالين غير أن الذى

لا شك فيه أنه قد كان هناك احتلاط شديد بين الحشان والقائل اليمنية مد  
رمن بعيد جداً وأن العلاقات الاجتماعية والسياسية والتجارية التي كانت بينهما  
أدت الى اتساع نفوذ اليمن في الحدة

وكما أن اللغة السدنة تعد من بعض الوجوه عن العرنة الشمالية وتقرت الى  
اللغة العربية كذلك اللغة الحشوية الجعزية في كثير من عناصرها تعد عن العرنة  
وتقرت من العربية ولا سيما في طوق كلمات كثيرة وتصريف الأفعال واتجاه القواعد  
اللغوية على العموم

وقد لاحظ المستشرقون أن الحشوية حافظت على عناصر سامية قديمة لم يبق لها  
أثر في جميع اللغات السامية الأخرى وخصوصاً في الأساليب فاتها في الحشوية قديمة  
في تراكيها ونظامها ١

كذلك هناك أشياء أخرى تدل على أن الجعزية حافظت على أقدم الصور  
السامية في حين قد أصابها غيرها

من ذلك عدم وجود تمييز بين المذكر والمؤنث في الأسماء وليس من شك  
في أن اللغة السامية الأصلية لم يكن فيها حدود ثابتة بين المذكر والمؤنث  
وفي بعض اللغات السامية الأخرى ما يدل على ذلك

أنظر الى اللغة العربية تجد أن ليس فيها قاعدة ثابتة لتمييز المذكر والمؤنث  
وانظر الى العدد في العربية والعبرية والسريانية تجد أن علاقة المذكر والمؤنث فيه  
محالفة للمألوف في غيره وهناك أسماء كثيرة تعد في العربية والعربية مذكورة تارة  
ومؤنثة طوراً آخر

وكل ذلك إنما جاء الى هذه اللغات — كما نعتقد — من اللغة السامية الأصلية  
التي لم يكن فيها شيء يميز المذكر من المؤنث كما هو الحال في بعض الصيغ الجعزية  
الى الآن

وتنقص الجعزية أداة التعريف كما أنها غير بارزة في الآرامية المتأخرة

القلم الجعزى

p ps

ويستعمل في اللغة الجعزية كثير من الكلمات المألوقة في العربية كما نجد  
 في الأمثلة الآتية : **אֵת** ( نار ) **יֶרֶח** ( شهر ) **מַתִּים** ( اناس ) **רשע**  
 ( شرير ) **מתק** ( حلو ) **תמל** ( أمس ) **זמם** ( ظلم ) **חיל** ( حول )  
**גנף** ( صرب ) **הקע** ( يفتح بالنوق )<sup>(١)</sup>

\*\*\*

ولقد كثرت جموع القنائل الحشية في الجنوب العربي من تلك البلاد حوالى  
 القرن الحادى عشر بعد الميلاد ففتح من ذلك ظهور عنصر حديد أمكنه أن  
 يتعلب على دولة أفسوم الجعزية في سنة ١٢٧٠ ب . م . وكون لنفسه مملكة  
 حديدية على أنقاض الحكم العار تحت أسرة انتسبت الى الملك سليمان ومملكة سبأ  
 وكانت هذه الأمة الحديدية معروفة باسم الامحارية وعرفت الأسرة الحاكمة  
 بالسليمانية

ومن ذلك الحين بدأت اللغة الامحارية تتعلب على الجعزية اذ كانت لغة  
 القنائل الحاكمة ولكها مع كثرة انتشارها بين الطبقات المختلفة لم تفلح في أن  
 تصح لغة التآليف والتدوين عند الطبقة المفكرة

على أن الامحارية كانت تنتشر بسرعة وتتعلب على كثير من اللهجات حتى  
 امحت آثارها تماما وصعفت لهجات جموع «الحالا» ( Gala ) الحامية حتى قاربت  
 على الغاء وتقلص طل الجعزية تماما من مجال المحادثات أمام قوة اللغة الامحارية  
 الفتية ولكن الجعزية بقيت لغة التدوين لرجال القلم والدين ولغة الصلوات والكتابات  
 الرسمية للدولة

وقد نشأ عن هذا الانقلاب الخطير في لغة الدولة أن عشت طمة الجهالة أنصار  
 الطبقات الراقية وراحت على قلوبهم وعادت الهمجية الى تلك البلاد الحسيلة التي  
 كانت قد دأقت شيئا من ثمار المعرفة البشرية



وفى بلاد الحبشة الآن لعنتان سائدتان العربية وهى أكثر انتشاراً ثم الأحمارية  
لقد حصعت قبائل حامية كثيرة للغة الاحمارية وليس سعيذ ذلك اليوم الذى  
يتم فيه حصوع البقية الباقية من تلك القبائل الحامية للغة الاحمارية وتندمج اندماحاً  
تاماً فى القبائل الاحمارية<sup>(١)</sup>

وليس من شك فى أن اللغة الاحمارية من اللغات السامية ولكن الصعلة الحامية  
فيها قوية جداً حتى ليمكسا أن تقول إن اللغة الاحمارية هى الحسر الذى يصل  
بين العصرين الحامى والسامى

وقد حاءها الحجاب السامى من ناحية تأثرها الشديد باللغة الجعرية اذ كانت  
لغة الدين والكيسة ومن المعلوم أن للدين تأثيراً شديداً فى اللغة وحاءها الحانف  
الحامى من ناحية القبائل التى كانت تتكلم بها ولذلك يرى أسلوها وتركيب الجملة  
فيها ليس سامى مطلقاً على حين تلمح فيه العقلية الحامية واصحة حداً

ولس فى حروف الاحمارية الحروف الخلقية التى هى من أظهر مميزات اللغات  
السامية كذلك صاعت من كلماتها السامية تلك النعمة التى تذكرنا باللغات السامية  
ولاعاطها نعمة ر ر يه حامية

من أحل ذلك يصعب على الباحث أن يميز كلماتها السامية الأصل أو يعرف  
أصل اشتقاقها وما لاشك فيه أب أكثر من نصف مادتها اللغوية ليس سامى  
الأصل والباقي الذى هو سامى فى الأصل مشوه تشويها شديداً ومحرف تحريفاً عظيماً  
وقد بقيت اللغة الاحمارية لغة المحادثة والجعرية لغة التأليف الى أن أحدثت  
عشرات المنشرين تنحى الى بلاد الأحاش وتروء أخاءها فقد ترجمت هذه النغات  
كتب الدين الى الاحمارية لتمكين صلة الارتباط بين جميع طوائف البلاد فنهجت  
الاحمارية وحطت الخطوة الأخيرة التى كانت تنقصها وهى أن تحمل محل الجعرية

في الكتابة والتأليف سواء في الشؤون الدينية أو الدنيوية

وهكذا سقطت الحرية هائياً ولم يبق لها مجال تستعمل فيه معد أن صارت  
الأحارية هي المستعملة في التدوين والكتابات الرسمية وتشرها الآن الصحف  
والمصنفات بين الشعب الحبشي وأصبحت الحبزية مجهولة الآن حتى بين رجال  
الدين وعلماء الحبش

\*\*\*

وفي منطقة اقسوم التي كانت موطن الحبزية تسود الآن لغة أخرى كانت  
في نادية أمرها مشتقة من الحبزية ولكنها لكثرة ما حالها من العناصر الحامية  
صارت تمرور الرمن محالة لها ومستقلة عما  
وتقسم منطقة هذه اللغة الى قسمين يعرف القسم الشمالى منها بالتحري  
( Tigrai ) والحبونى بالتحراى ( Tigrai )

وأهالى هذين القسمين من المسلمين وكان انتشار الاسلام في هذه المنطقة  
سبباً في مقاومة هذه اللغة الأحارية المسيحية مقاومة شديدة لم تستطع معها الأحارية  
أن تحد لها محالا في هذه المنطقة وهي اللغة الوحيدة في بلاد الحبشة التي عجزت  
الأحارية عن أن تتعلب عليها الى الآن

ومما لا شك فيه أن هؤلاء الأقوام الذين يلحقون بهذه اللهجة الحبزية السامية  
ليسوا من العصر السامى كما يظهر ذلك من قسما وحوهم واتجاه مبولهم وعقليتهم

\*\*\*

أما مدينة هرر التي في الساحة الشرقية من شوا الأحارية فيلحق أهلها باللهجة  
حاصة سديهة بالأحارية ولكنها مستقلة عنها وقد يحتمل أنها كانت في زمن غير  
بعيد احارية مع بعض اختلافات فيها ولكنها انفصلت عنها لأن أهل هذه المدينة  
مسلمون يتأثرون طبعاً باللغة العربية تأثراً شديداً ولأهم شديدو الاحتلاط بكثير

من الأمم الحامية التي تأتي الى مدينتهم للتجارة فان مدينة هرر تعد من الاسواق  
الافريقية العظيمة

وسكان مدينة هرر حليط من حملة قبائل منها قبائل حالا ( Gialla ) وسومال  
( Soumal ) ودنكيل (Dankil)<sup>(١)</sup>

ومن عريب أمر هذه المدينة أن لها أسماء مختلفة والعرب أطلقوا عليها اسم  
هرارا أو الهرر والسوماليون يسمونها ادراي ( Adrai ) والحالا تسميها هرار حى  
( Harargay )

ويلعب العصر العرنى على اللهجة الهررية خصوصاً فى الشؤف الدينية  
والتجارية وقد تركت اللغة العربية فى هذه اللهجة من الآثار أكثر مما تركت فى  
لهجات القبائل الاسلامية الأخرى ملاد الحشة كلهجة أهل يدشى ( Yedishi )  
وأرحو نا ( Argubha )

ومن آثار نفود اللغة العربية فى اللغة الهررية احتفاظها بالحروف الخلقية مع  
أنها فى الأصل امحارية

\*\*\*

وللامحارية لهجات أخرى غير الهررية منها لهجة أهل حافات الذين يسكنون  
فى شمال حمال طلبا وأوها

وقد أحدث هذه اللهجة فى الاصمحلل والفاء أمام الأمحارية  
وكذلك تلحح قبائل أرحو نا ولهجة امحارية وتفطى هذه القبائل ناحية الشرق  
من شوا ولهجة هذه القبائل شديدة الشبه باللغة الامحارية حتى ان السواحلت  
( Isenberg ) اربرج يراها امحارية محرفة



هذا ما عَنَّ لنا أن نقوله عن تأثير اللغات السامية ملاد الحشة  
وأما العناصر الحامية وتاريخ نشأة لغاتها فيها فليس مما يدحل في دائرة بحثنا  
في هذا الكتاب  
(ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم ان في ذلك  
لآيات للعالمين )

# فهرس الصور والنقوش والكتابات

الوصوع	صفحة
حمورنى ( عمورى ) يتقل شرىعه من إله الشمس . . .	٢٧
السوع الأول للكتابات المسارىة	٣٥
السوع الثانى للكتابات المسارىة .	٣٦
القاب الملك سرحون .	٤٣
ثورة ترهاقه ملك مصر على أشور باينال . .	٤٦
أقلام كعابىة . .	٦٢
نقش الملك ككو .	٦٣
» تنبت ملك صيدا .	٦٨
» اشمعور ملك صيدا	٧٠
» رمت تنبت .	٧٤
» السلوان . . . . .	٨٢
نقود عبرىة .	٨٤
القلم العبرى القديم	١٠١
القلم العبرى القديم عند السامرة	١٠٢
نقش ميشع ملك موأب . . . . .	٠٦
الأقلام الآرامىة ( آرامى قديم وتدمرى وسطى ) . . . . .	١١٩
نقش رركب ملك شمال . . . . .	١٢٠

الموضوع	صفحة
نقش نولا ودمس	١٢٩ .
» يوليوس أورليس	١٣٠ .
» سنتيموس أدبنت	١٣١ .
» مهر بن سلى	١٣٩ .
» معيرون عقرب	١٤١ .
» عميد بن اطيعق	١٤٢ .
» تيمو	١٤٢ .
» نقش مرانا ملك السط	١٤٣ .
» هحرفس الملك	١٤٤ .
القلم السرياني	١٥٠ .
مادح من الكتاتبات باللغة السريانية	١٥٨—١٥١ .
أقدم نقش ثمودى	١٧٨ .
القلم الثمودى والحياني والصوى	١٧٩ .
أقص أسد	١٨٠ .
هعلم لى	١٨٠ .
يا   لم يعث	١٨٠ .
وتشوق الى عمه	١٨١ .
ود معن	١٨١ .
هز صو سعد	١٨٢ .
ود لرصو	١٨٣ .
بلهى ودد	١٨٢ .
لردس اصاح	١٨٤ .
لا نعم بن قحش	١٨٥ .
لسودس محلم	١٨٥ .

## الموصو

١٨٦ .	.	لاديت ن ورد	م
١٨٧ .	.	لنصرال بن حمر	م
١٩٠	.	نقش الحمامة	م
١٩١ .	.	» رند	م
١٩٢ . .	.	» حرا	م
٢٠٠	.	القلم العربى القديم والمسطى المتأخر	م
٢٠٣ .	.	نقش مصرى	م
٢٤١ .	.	القلم السنئى والمعيبى	م
٢٤٩	.	نقش السور	م
٢٥٠	.	نقش الماد مصران .	م
٢٦٣	.	القلم الحمرى	م

## مراجع المانية وفرنسية وانجليزية

- Th Noeldeke** Die semitischen Sprachen
- C. Brockelmann** Semitische Sprachwissenschaft
- Bauer - Leander** Historische Gram d Hebraischen Sprache
- F. Delitzch** Assyrische Grammatik
- King** Assyrian language
- W Landau** Die Phonizier
- M Lidzbarsky** Ephemeris für semitische Epigraphik  
 , , Handbuch der nordsemitischen Epigraphik
- Cooke** Northsemitic Inscriptions
- Enno Littmann** Nabatean Inscriptions  
 „ Zur Entzifferung der Safa Inschriften  
 , Zur Entzifferung der Thamudischen Inschr  
 , Semitic Inscriptions
- Margolioth** Relation between Arabs & Israelites prior of the  
 rise of Islam
- E Glaser** Skizze d Geschichte & Geographie Arabiens
- R Paine Smith** Thesaurus Syriacus
- Duval** Histoire d'Edesse
- Hommel** Sudarab Chrestomatie
- Sprenger** Die alte Geographie Arabiens
- Dussaud** Les Arabes en Syrie avant L'Islam
- W Spitta Bey** Gram. des arabischen Vulgardialekts von Aegypten  
 Handbuch der altarabischen Altertumskunde
- Chabot** Les langues araméennes
- Mordtmann** Beiträge zur manischen Epigraphik
- Dillmann A** Grammatik der äthiopischen Sprache  
 Geschichte des Axumitischen Reiches
- F. Praetorius** Die Amharische Sprache

## ملاحظات وتحقيقات

وضعها الاستاذ انوليمان بالألمانية وترجمها المؤلف الى العربية

صفحة	سطر	
١٤	١	« حسل » عوضاً عن « هيبال » « حسلقت » عوضاً عن « هملكار »
١٦	٢٠-١٣	يوحد في اللغة العربية صيغة فعل مضارع تستعمل للدلالة على زمن ماضٍ وهي صيغة الفعل المضارع اذا دخل عليه حرف لم مثل لم يفعل
١٩	١٣	يجب أن تصاف كلمة القديمة إلى كلمة الحشية أى اللغة الحشية القديمة
٢٣	٢٢	أكَّد عوضاً عن أكاد ( Akkadu )
٢٤	٦	سركون عوضاً عن سرحون
٢٤	٧	مردك عوضاً عن مردوك
٢٥	٥	« وانتقل إلى قرص » أدق من « وانتقل الى الجور اليومانية »
٣٠	٤	Susa عوضاً عن Suse
٣٠	١٦	أراب عوضاً عن أراب
٤٢	١٤	qaqqadu عوضاً عن quaqadu
٤٥	١	« الآلهة العظيمة » عوضاً عن « كل الآلهة »
٤٥	٨	« المظل العزيز » عوضاً عن « المظل العظيم »
٤٦	١٢	Ninna عوضاً عن Ninaki

صفحة	سطر	
٤٦	١٥	لا يوحد في اللغة الآشورية حرف لذلك لا يمكن نطق اسم الملك « إيسرحدون » الا باندال الحاء بحرف آخر غير حلقى
٤٩	٤	arhu تقابل أرَّح
٥٠	٢	mīnū عوصا عن minu
٥٠	٦	sīsu عوصا عن sisu
٥٦	٢ — ٥	لعل بعض القنائل الحثية كانت تسكن سوريا وفلسطين قبل هجرة الكنعانيين اليهما
٥٧	١٢	هر أديس كان يعرف عند المصريين القدماء باسم كس
٦٥	١٢	ترجع كتانات حصيل الى القرن الحادى عشر لا الى القرن التاسع قبل الميلاد
٦٩	١٢	عتَّار عوصا عن عستار . لكها عند الأحباش القدماء عستر
٧٣	١٣	عوصا عن السيد ملكم يقال : سيد الملوك
٧٤	١٨	عوصا عن ملكرت يقال : ملقرت
٧٩	١	عوصا عن أمون حوطف يقال . أمن حوطب الثالث
٨٣	٢	لا يوحد كلمة أرمة في اللغة العربية الفصيحة والكلمة الفصحى هي كلمة منقر أو فأس أما كلمة أرمة العامية فهي محرفة عن الكلمة التركية قارمة
٩٢	١٨ — ٢٢	لعل موطن أيوب كان في منطقة حوران
٩٣	٥	عوصا عن « أعود » يقال : أثوب
٩٣	٨	أرحح أن ترجمة نص أيوب ليس « لم لم أفارق الروح (قبل) الولادة » بل « لم لم أفارق الروح ( بعد ) الولادة »

صفحة	سطر	
١٠٠	٥ - ٤	معنى الحرفين حيث ، طيت . لا يسمى أن يرجح فيه شئ
١١٠	٩	أى المؤلف فى هذا الموضوع دقيق ويستحق العناية عوصا عن « لمقابل كموش » يقال « لنحارب نحورين »
١١٤	٤	شهر ريان عوصا عن ششزريان
١١٤	٥	حريرة أسوان بدل حريرة العقيلة
١٢١	٨	« سعيت » عوصا عن « أسير »
١٢١	١٣	« ملوك كثيرين » عوصا عن « الملوك الأماحد »
١٢٢	١٠	أسرحدون عوصا عن إيسرحدون ويستحسن المطلق الأشورى Assur - aha - iddin
١٢٣	١	شهر ريان ( Sin - zir - bani ) عوصا عن ششزريان
١٢٣	٣	شهر س رب عوصا عن شهر رب
١٢٣	١٦	لشهر ريان عوصا عن لششزريان
١٢٦	١٥	أنتيكوس عوصا عن أنتيكوس
١٢٧	٢ - ١	فى العهد الأخير وصعت محوثة حليمة عن اللهجة الآرامية للطائفة المسيحية الفلسطينية . وقد وصعت قواعد لعربية ومحوية لهذه اللهجة . راجع كتاب : Schulthess Lexicon Siropalaestinum وكتاب Schulthess Grammatik des chris tlich — palast inischen Aramaisch herausgegeben Enno Littmann
١٢٧	٢١ - ٧	يلعب الألعيب عن المال أن تدمر التى « صمت الى دولة السر الرومانى » بقيت مستقلة حيث كانت لها حيوش وحكام لا يرجعون فى تصرفاتهم الى روما بل كانوا



صفحة	سطر	
		يصعون الصرائب على نصاب القوافل وكانت لهم عملة خاصة
١٢٨	١	عوصاً عن « هدرياس تدمر » يقال تدمر الهادريانية
١٢٩	٧ - ٢١	« نقش أغيلمي » عوصاً عن « نقش نولاودمس »
١٢٩	١٨	« صو » عوصاً عن « صو » نعم ان العالم Vogue كتبها صو ولكنها محرفة عن صو
١٢٩	٢٢	« حبران » عوصاً عن « حبران »
١٣١	٩	« سطميوس » عوصاً عن « ستميوس »
١٣١	٩	« أديسة » عوصاً عن « أديت » كما هي مألوقة عند العرب
١٣٢	٥	كلمة « القاندا » ليست ترجمة لكلمة قرطستا بل معناها الحليلا وهي من ألقاب القواد
١٣٣	٢	عوصاً عن ستميارى يقال سطميا بنت رنى
١٣٣	١٩	ولعل اسم العلم ريبب مشتق من كلمة روبيا ( الرء )
١٣٥	٢	عوصاً عن « أمات اللات » يقال « أمة اللات »
١٣٧	١٩	نصرى بالياء عوصاً عن نصر بالالف
١٣٨	٢	في النقوش الصفوية عوصاً عن النقوش السطية
١٤١	٢	عوصاً عن « حما عبد » يقال « عمنادى عبد »
١٤١	١١	عوصاً عن « كشف هذا النقش فى سلحد » يقال . « كشف فى دير الشقوق قرب صلحد »
١٤٢	٢	كلمة « مسحدا » الآرامية معناها بالعربية : المدح
١٤٢	٩	مالاك عوصاً عن ملكا
١٤٣	٧ - ١١	« نقش مالاك ملك السط » عوصاً عن « نقش مرانا ملك السط »

صفحة	سطر	
١٤٣	١٣	« سيدنا مالك الملك ملك السط » عوضاً عن « الملك مرانا ملك ملوك السط »
١٦٦	٩ — ١٨	على أن هسك في كثير من الظروف مروقاً دقيقة بين معاني الألفاظ المتواردة على معنى واحد يجب ألا تعيب عن بال الباحث
١٦٩	٥ — ٨	« أسطوانة » كلمة مشتقة من أصل فارسي أما كلمة جيش فليس من المرجح أنها كلمة فارسية ، وكلمة « ميل » من المقاييس الرومانية
١٧٧	١٩	ما كشفت نقوش ثمودية في طورسيما ولكنها كشفت في أرض مدين
١٧٨	١	عوضاً عن « نقش عرنى » يقال : « نقش ببطى يشتمل على كتابات عربية كثيرة »
١٧٨	٢٠	عوضاً عن « القرن الرابع بعد الميلاد » يقال « القرن الثالث بعد الميلاد »
١٨٠	١٥	« على أنه مستعمل في العبرية » يضاف أيضاً « وفي السريانية »
١٨١	١	عوضاً عن « أن وعلا كان مروطاً » يقال . « صورة وعلا كانت منقوشة »
١٨٤	١	عوضاً عن « وحد وعود » يقال « حد عود »
١٨٤	١	عوضاً عن « وأشع » يقال « وأثع »
١٨٤	١٨	عوضاً عن « وعلى حاله عم » يقال « وعلى حله وعلى عم »
١٨٥	٢	عوضاً عن « وحم او وعم » يقال يقينيا « وحم »
١٨٥	١٥	عوضاً عن سود يقال سواد أو سويد
١٨٧	٣ — ١٢	أرجح أن شيع القوم من الألفاظ العربية الأصلية

صفحة	سطر	
١٩٠	١٩	كسلول عوضاً عن إلول
١٩١	١٧	عوضاً عن شرحو برأمت يقال : شرحو برأمت ممنعو وهى رمر القيس وشرحو الح وأرحح هذه القراءة اعتماداً على قراءة النص اليونانى الذى يشتمل على هذه الكلمة Sergios
١٩٣	١٧	لا أميل الى رأى المؤلف فيما يتعلق بنقش الهامة بل أعتقد أنه نقش عربى مكتوب بالقلم السطى ويشتمل على بعض ألفاظ آرامية حرف الواو فى أسماء الأعلام مثل مرححو ، مرسو ، شمرو وضع ليبوب عن التنوين فى حالة الرفع ولعل كاتب هذا النقش أراد ناشات حرف الواو أن يدل الفارى على النطق الصحيح للكلمة
١٩٤	٢ - ٧	أميل الى رأى المؤلف فى هذا الموضوع ولكن لا أعتقد أن هناك آثاراً عربية ستكشف فى المستقبل حيث قد صاعت معالمها مد زمان بعيدة
١٩٩	١١ - ١٥	لقد توحد حروف مرتبط بعضها بعض فى الكتابات السطية القديمة كما فى نقش سلى الذى وضع حوالى سنة ١٠ قبل الميلاد والذى ترجمته فى كتابى : Nabatean Inscriptions
		وقد قلت ان كتابات النقوش كانت تكتب قديماً بحروف مستقل بعضها عن بعض ثم فى الكتابات المتأخرة جعلوا يربطون فيها بعض الحروف ببعض الآخر
	١٧	« الرحمن » عوضاً عن « الله »
	٢١	لا نأس أن تكون قراءة الكلمة حير (قراءة الاستاد

صفحة	سطر	
		فيت ( حبر ) ( قراءة المؤلف ) أو حار أو جبار أو حير ( قراءة الأستاذ لينان )
٢٠٤	٥ - ١٠	وهذا النقش الخطير يستحق أن يبحث عن صاحبه وكنت قد عثرت على اسم شخص معاصر لعمر بن العاص هو عبد الرحمن بن حير في كتاب فتوح مصر لمسد الحكم فليس بعيداً أن يكون هو صاحب هذا النقش كشفت أخيراً نقش عرنى اسلامى للامير الوليد بن أمير المؤمنين في قصر برقع يرجع الى سنة ٨١ هـ
٢١٤	٩ - ١١	لدينا كلمات فارسية مترجمة باللغة العربية من قبل الاسلام
٢٢٢	٢٢	كتبت قصة السندباد البحري في المصرية وعداد والخلة ومقصص ألف ليلة المؤلفة في العراق لا تشتمل على ألفاظ عامية كثيرة كما هي الحال في القصص الأخرى مثل قصة أوقير وأو صير التي تظهر فيها اللهجة المصرية العامية طهوراً واصحاً
٢٢٥	٨ - ١١	لعه مهري وشحر وسقطرا هي لغات مستقل بعضها عن بعض وهي وسط بين اللهجات العربية الجنوبية القديمة وبين الأثيوبية
٢٢٧	١١	« همدان » عوضاً عن « حمدان »
٢٣٦	١ - ٦	لامأس أن يقال ان كلمة اليمى تعنى ناحية الجنوب لكن اليونان والرومان قالوا « بلاد العرب السعيدة » أحد امس لهط اليمى
٢٤٠	٨	« ساحين وصامو » عوضاً عن « سلح وتهامه »
٢٤٢	٢	حطوط بلاد العرب الجنوبية شبة بالخطوط الخشبية لذلك كان من السهل على العلماء حل الكتابات الخشبية

صفحة	سطر	
٢٤٣	٥ - ١٠	لعل نقوش حيل أقدم من النقوش المعينية على أن العالم ليتسر سكي لم يكن قد مر بحلده هذا الرأي
٢٤٤	١ - ١٥	يجب ألا يعيب عن البال ذلك التوارن الذي وحد بين الحروف في كتابات بلاد العرب
٢٤٥	٣ - ٦	توحد كتابة معينية قديمة من حرية دلس
٢٤٧	١٨ - ٢٢	رأى المؤلف في مسألة صيغ الفعل في السئية والمعينية صحيح ومقول
٢٤٨	١ - ١٣	قد يكون من الصدفة أن لا يعثر العلماء الا على صيغة واحدة من صيغ الفعل في السئية والمعينية . على أن الصيغ الآتية كشفت في نقوش : قتل ، قتل ، قتلوا ، قتلى ، قتلتى ، يقتل يقتل ، تقتل ، تقتلن ، يقتلو ، يقتلن
٢٤٨	١٥	النقش الأول سنئ
٢٤٩	٢	« عتر شرقا » عوضاً عن « عتر شرقن »
٢٤٩	١٨	« وأعلوا » عوضاً عن « وأصلحوا »
٢٤٩	١٩	« ووسعوا كل سورها » عوضاً عن « ووسعوا كل سور »
٢٤٩	٢٤	« وآلهتهم الشمس » بدلا من « آلهة الشمس »
٢٥٠	١	« ستة ست وتسعين بعد ستة محوض بن أخص » عوضاً عن « ستة بعد محض بن أخص »
٢٥٠	٢	النقش الثانى سنئ
٢٥٠	٨	« العرى » عريان - عوضاً عن « عرين »
٢٥٠	١٣	النقش الثالث معيى أوقتانى
٢٥١	٧	النقش الرابع سنئ

صفحة	سطر	
٢٥١	١٦	« لوفائه » عوضاً عن « ليشفيه »
٢٥٢	٩	« أموات » عوضاً عن أمة
٢٥٦	٢٢ — ٢٧	كتاب العالم ملر يعتبر قديماً بالنسبة لما طهرلى من النظريات الحديثة والدقيقة والصحيحة في الكتاب :

Deutsche Aksum-Expedition Band VI

٢٥٧	١ — ٦	لعل المعنات المسيحية أدخلت الحركات على الخطوط الحمرية كما تلمح الى ذلك كتابات الهد النحارى
٢٥٧	١٣	« عيرانه » عوضاً عن « عرانة »
٢٥٨	٣ — ٥	هذه الكتانة نقشت على ثلاثة أنواع
		اولا — باليونانية

ثانياً — باللغة الحمرية مكتوبة بحروف سنئية

ثالثاً — باللغة الحمرية مكتوبة بحروف حمرية

٢٥٩	١٨	« فرومستوس الانطاكي » عوضاً عن « الاعريقى »
٢٦٢	٢٤	لعل أداة التعريف كانت معدومة في اللغة السامية الأصلية

٢٦٥	١ — ٤	لغة الحالا والسومالى والدقلى منتشرة جداً في الحشة
٢٦٥	١١ — ١٤	حرف الهاء معدوم في اللهجات الامحارية الحالية وكان حرف الهاء يستعمل قديماً في بعض الظروف

٢٦٦	٩ — ١٤	أعلب أهالى Tigray من الصارى
		كما يوحد بين أقوام Tigré جماعات من الصارى

## قاموس اللغات السامية

يشتمل هذا القاموس على مادة لعوية من جميع اللغات السامية التي حُرِي  
المبحث عنها في كتابنا ، ومنه تتضح مسافة البعد أو القرب التي تميز كل لغة عن  
الأخرى

تمثل اللغة العبرية في هذا القاموس جميع اللهجات الكنعانية والعبرية وتمثل  
اللغة السريانية جميع اللهجات الآرامية وتمثل الجعزية جميع لهجات جنوب بلاد  
العرب والحشة

ولكن يمكن القارئ من المطلق الصحيح للاصوات استعمالها الصوت  
( الحركة ) اللاتيني ( e ) للدلالة على الفتحة المائلة التي تماثل بالعبرية حركتي الصيرى  
والسحول والسريانية تماثل حركة الروصو ، والصوت اللاتيني ( o ) للدلالة على  
حركة الصمة المفتوحة التي تماثل بالعبرية حركة الحولم

## حرف

عربي	اشوري بابلي	عبري	آرامي	لغات جنوب الجزيرة والحشة
أب <sup>ه</sup>	أبو <sup>ه</sup>	أب <sup>ه</sup>	أنا <sup>ه</sup>	أب
ابن <sup>ه</sup>	بو <sup>ه</sup>	بن <sup>ه</sup>	برا <sup>ه</sup>	بن
أخ <sup>ه</sup>	أحو <sup>ه</sup>	أح <sup>ه</sup>	أحا <sup>ه</sup>	أحو <sup>ه</sup>
أَخَدَ يَأْخُذُ <sup>ه</sup>	اخوز <sup>ه</sup>	أَحْزَا <sup>ه</sup> يَأْخُزُ <sup>ه</sup>	أَحْدَ نَحُود <sup>ه</sup>	أَحْزَ يَأْخُزُ <sup>ه</sup>
أَحَدٌ (واحد) <sup>ه</sup>	أدو <sup>ه</sup>	أحاد <sup>ه</sup>	حد <sup>ه</sup>	أحد <sup>ه</sup>
أذن <sup>ه</sup>	أرنو <sup>ه</sup>	أرن <sup>ه</sup>	أودنا <sup>ه</sup>	أرن <sup>ه</sup>
إِثْنَتَانِ <sup>ه</sup>	شنا <sup>ه</sup>	شنايم <sup>ه</sup>	ثرين <sup>ه</sup>	سنيت <sup>ه</sup>
أَرْضُ <sup>ه</sup>	أرستو <sup>ه</sup>	أرص <sup>ه</sup>	أرعاً أرقاً <sup>ه</sup>	أرض <sup>ه</sup>
أَرْبَعُ <sup>ه</sup>	أربعو <sup>ه</sup>	أربع <sup>ه</sup>	أربع <sup>ه</sup>	أربع <sup>ه</sup>
إِسْمُ <sup>ه</sup>	شومو <sup>ه</sup>	شم <sup>ه</sup>	شما <sup>ه</sup>	سم <sup>ه</sup>
أُمُّ <sup>ه</sup>	أمو <sup>ه</sup>	أم <sup>ه</sup>	أما <sup>ه</sup>	أم <sup>ه</sup>



عربي	اشورى بابلي	عبري	آرامي	لغات حبوب الحزيرة والحشة
أَمَّة	أَمْتُو	أَمَّة	أَمْتَا	أَمَّة
إِنْسَانٌ	إِشُو	انوش <sup>oe</sup>	باشا	انش
أَنْفٌ	أَنُو	أَف	أَبَايَا	أَنْف
أَنْثَى	أَشْتُو	إِثْه	أَتَمَا	أَسْت <sup>e</sup>
أَيْلٌ	أَيْلُو	أَيْال	أَيْلا	(هَيْال)

حرف ب

بِئْرٌ	بُورُو	بُور <sup>o</sup>	برا <sup>e</sup>	بئر (سبئي)
بَرْقٌ	بَرْقُو	بَارَاق	بَرْقَا	(مبرق)
بَعْلٌ	بَلُو <sup>e</sup>	بَعَل	بَعْلَا	بَعْل
بِكْرٌ	بُكْرُو	بُكُور	بُكْرَا	بكر
بَكِي	إِبْكِي	سَكِي يَكُه	سُكَا بَكَا <sup>e</sup>	بَكَا يَكِي <sup>e</sup>
بَنْتٌ	بَنْتُو	بَت	بَرَا	بنت <sup>e</sup>

عربي	اشوري بابلي	عبري	آرامي	لغات جنوب الجزيرة والحبشة
يَيْتُ	تُو	يَيْت	يَيْتَا	يَيْت <sup>٤</sup>

### حرف ت

تِسْعُ	تَشُو	تَشَعُ <sup>٤</sup>	تَشَعُ	تَشَعُ <sup>٤</sup>
--------	-------	---------------------	--------	---------------------

### حرف ث

ثَلَاثُ	ثَلَاثُو	ثَلَاثُ <sup>٥</sup>	ثَلَاثُ	ثَلَاثُ
ثَمَانُ	ثَمَانُو	ثَمَانُ <sup>٥٥</sup>	ثَمَانُ	ثَمَانُ
ثَوْرُ	ثَوْرُو	ثَوْرُ <sup>٥</sup>	ثَوْرَا	ثَوْرُ <sup>٥</sup>
ثُومُ	ثُومُو	ثُومُ	ثُومَا	ثُومَاتُ <sup>٥</sup>

### حرف ج

جَمَلُ	جَمَلُو	جَمَلُ	جَمَلَا	جَمَلُ
--------	---------	--------	---------	--------

### حرف ح

حَبَلُ	حَبَلُو <sup>٤٤</sup>	حَبَلُ <sup>٤٤</sup>	حَبَلَا	حَبَلُ
--------	-----------------------	----------------------	---------	--------

عربي	اشوري بابلي	عري	آرامي	لغات جنوب الجزيرة والحدشة
حَفَرٌ يَحْفَرُ	حَفَر	حَفَرٌ يَحْفَرُ <sup>e</sup>	حَفَر	حفر
حَقْلٌ	أَقْلُوا <sup>ee</sup>	حَلَقٌ <sup>ee</sup>	حَفَلَا	حَقْل
حَمٌ	أَمُو <sup>e</sup>	حَام	حَمَا	حَم
حِمَارٌ	إِمْرُو	حَمُور <sup>o</sup>	حَمَارَا	حمار

### حرف خ

حَبَلٌ	حَل	حَبَلٌ يَحْبُلُ <sup>o</sup>	حَبَل	خَبَل
خَمْسٌ <sup>h</sup> (٥)	خَمَشُو	خَمَشٌ <sup>e</sup>	خَمَشَا	خَمَس
خَزِيرٌ	خَمَسُرُ <sup>e</sup>	خَرِير	خَزِيرَا	خَزِير

### حرف د

دُبْسٌ	دِشِپُو	دَنَاش	دَبْشَا <sup>e</sup>	دُبس
دَمٌ	دَمُو	دَم	دَمَا	دم

عربي	اشوري بابلي	عبري	آرامي	لغات جنوب الجزيرة والحشة
------	----------------	------	-------	-----------------------------

حرف ذ

ذُبُّ	زِيُو	زَاب	دَانَا	ذَاب
ذُبَابٌ	رُبُو	رُوب	دَثُوبَا	ذِب (مهرة)
ذَكَر	زَكَرُو	رَكَر	رَكَرَا	ذَكَر
ذَنَبٌ	زَبَاتُو	زَانَاب	دُونْبَا	زَنَاب

حرف ر

رَأْسٌ	رَشُو	رُوش	رِيشَا	رَاس
رَحِمَ	إِرم	رَحِم	رُحِم (أَحَب)	رَحِم
رَحَضَ	رَحَص	رَحَص	رَحَص	رَحَضَ
رَكِبَ	رَكِب	رَكَگ	رُكْگ	رَك

حرف ز

رَزَعٌ	رَزُو	رَزَع	رَزَعَا	رَزَع
--------	-------	-------	---------	-------

عرش	اشورى بالى	عري	آراى	لعات جنوب الحزيرة والحشة
-----	---------------	-----	------	-----------------------------

### حرف س

سَبْعٌ (٧)	سَبُو	سَبْعٌ	سَبْعٌ	سَبْعُو
سِتٌ (٦)	ششُو	ششٌ	ششَا	سسُو
سُكَّر	يَكْرُو	شُكَّر	شُكْرَا	سُكَّر
سَلَمٌ : سَلَام	شَلَمُو	شَلَمٌ شَلُوم	شَلَمَا شَلَم	سَلَمٌ : سَلَام
سِنٌ	شِنُو	شِنٌ	شِنَا	سِنٌ
سَنَبَلَةٌ	شَوْبُلَتُو	شِبِلَتٌ	شِبِلَتَا	سَبَلٌ
سَأَلٌ يَسْأَلُ	إِشْأَل	شَأَلٌ يَشْأَلُ	شَأَلٌ	سَالٌ
سَمَاءٌ	شَمُو	شَمَائِمٌ	شَمَائَا	سَمَائِي

### حرف ش

شَمْسٌ	شَمَشُو	شَمَشٌ	شَمَشَا	شَمَسٌ
شَعْرٌ	شَرْنُو	شَعَارٌ	شَعْرَا	شَعْرَتٌ

لغات جنوب الجزيرة والخليقة	آرامى	عبرى	اشورى بابلى	عربى
-------------------------------	-------	------	----------------	------

### حرف ص

صرَّخَ	صرخ	صَرَحَ	صَرَحَ	صَرَحَ	صرخ
--------	-----	--------	--------	--------	-----

### حرف ض

ضَرَّةٌ	صَرَّتُو <sup>ee</sup>	صَارَاهُ	عَرَّتَا	ضَرَّ
---------	------------------------	----------	----------	-------

### حرف ط

طَحَنَ يَطْحَنُ <sup>٥</sup>	طحن <sup>٥</sup>	طَحَنَ يَطْحَنُ <sup>٥</sup>	طحن <sup>٥</sup>	طحن
طَعَّمَ <sup>٥</sup>	طعمو (عقل) <sup>٥</sup>	طَعَّمَ <sup>٥</sup>	طعما	طعم
طَيَّبَ <sup>٥</sup>	طبو <sup>٥</sup>	طوب <sup>٥</sup>	طبكا	طيب

### حرف ظ

طُفِرَ	طُفِرُو <sup>٥٥</sup>	طُفِرَ <sup>٥٥</sup>	طُفِرَا <sup>٥٥</sup>	طُفِرَ <sup>٥٥</sup>
ظَلَّ	ظِلُّو <sup>٥٥</sup>	ظِلَّ <sup>٥٥</sup>	ظِلَّا <sup>٥٥</sup>	(ظَلُّوت)

عربی	اشوری بابلی	عبری	آرامی	لغات حبش الحریره والحشه
------	----------------	------	-------	----------------------------

### حرف ع

عشر (۱۰)	عَشْرُو <sup>e</sup>	عسر <sup>ee</sup>	عَسْرَ	عَشْرُو
عَصَا . عَصَا	عَصُو <sup>e</sup>	عص <sup>e</sup>	أَعَا	غدا
عَظْم	عَصْمَتُو <sup>ee</sup>	عصم <sup>ee</sup>	عَطَمَا	عَضَم
عقرب	عَقْرُو <sup>e</sup>	عَقْرَب <sup>e</sup>	عَقْرَا <sup>e</sup>	عَقْرَب
على	إِلَى <sup>e</sup>	عَل <sup>e</sup>	عَل	على
عمود	إِمْدُو <sup>e</sup>	عمود <sup>e</sup>	عمودَا	عمد
عِنَب	إِنْبُو (كرم) <sup>e</sup>	عَنَب <sup>e</sup>	عِنْبَا <sup>e</sup>	عنب (سبئي)
عين	أَنُو <sup>e</sup>	عَيْن <sup>e</sup>	عَيْنَا	عين

### حرف ف

فَتَحَ	إِنْتُ <sup>e</sup>	فتح يفتح <sup>e</sup>	فَتَحَ	فَتَحَ
قتل يقتل	قُتِل <sup>e</sup>	قتل يفتل <sup>o</sup>	قُتِلَ	قتل

عربی	اشوری بالی	عبری	آرامی	لغات جنوب الجزيرة والحبيشة
فم	پو	په <sup>e</sup>	پوما	أف

### حرف ق

قرب يقرب	قرب	قرب يقرب	قرب	قرب
قرن	قرنو	قرن <sup>e e</sup>	قرنا	قرن
قمح	قمو <sup>e</sup>	قمح (دقيق)	قمحا (دقيق)	قمح (فاكهة)
قوس	قشتو	قشت <sup>e e</sup>	قشأ	قشت

### حرف ك

كبد	كبتو	كاد	كندا	كبد
كرش	كرشو	كرس	كرسا	كرش
كلب	كلبو	كلب <sup>e e</sup>	كلبا	كلب
كوكب	كابو	كوك <sup>o</sup>	كوكما	كوكب
كليہ	كلتو	كليہ	كلتا <sup>o</sup>	كلت



عربي	اشوري بابلي	عري	آرامي	لغات جنوب الجزيرة والحشة
كل	كَلَّاتُو	كَلْ	كُلْ	كل
كما	كِمَا كِ	كَمَا كَ	كَمَا كَ	كما

حرف ل

لب (لب)	لِبُو	لِبْ	لِبَا	لِبْ
لِيس	لِيش	لِيش يِلش	لِيش	لبس
لسان	لِشَانُو	لِشُونْ	لِشَنَا	لِسَانْ
لهب	لَابُو	لَهْب	شَلَهْب	لَهْبْ
ليل	لِيلْتُو	لِيلَه لِيلْ	لِيلَا	لِيلَه

حرف م

ماء	مُو	مِيم	مِاَيَا	مِاَي
مائه	مِاُو	مِاهْ	مِا	مِاَتْ
مِتي	مِتي	مِتي	أَمِتْ	مِت (ي)

عربي	اشمري بالي	عري	آرامي	لغات جنوب الجزيرة والحنشة
مثل	مِشَلْ	مَشَلْ	مثل مَتَلَا	مسَل
مر	مَرُو	مَر	مَرَمَر (فعل)	مَرَامَرَا
ملك	مَلَكُو	مَلَك <sup>ee</sup>	مَلَكَا	ملكى (سيد)
موت	مُوْتُو	مُوْت <sup>e</sup>	مُوْتَا	مُوْت <sup>o</sup>

### حرف ن

لسر	نَشَرُو	نَشَر <sup>ee</sup>	نَشَرَا <sup>c</sup>	نَشَر <sup>c</sup>
نَفَحَ يَنْفَحُ	نَفَح	نَفَحَ يَنْفَحَ	نَفَح	نَفَح
نفس	نَپَشْتُو	نَفَش <sup>ee</sup>	نَفَشَا	نَفَس
نمر	نَمَرُو	نَمَر <sup>e</sup>	نَمَرَا <sup>e</sup>	نَمَر

### حرف و

و حرف عطف	و <sup>u</sup>	و <sup>u</sup>	و	و
وَدَّ يُوَدُّ	وَدَّ	يَدَد	يَدُّ	وَدَّ

لغات حبوب الجريرة والحلشة	آرامى	عبرى	اشورى بابلى	عربى
ورق (الذهب)	يرقا	<sup>ee</sup> يرق يرق	ورقو	ورق
وفر	ايقر نيقر	يقر	وقرو	وفر وقار
<sup>e</sup> ولّد يلد	<sup>e</sup> يلد <sup>e</sup> نيلد	<sup>ee</sup> يلد يلد	ولد	ولّد يلد

ى

يد	ادو	يد	ايدا	اد
يمين ناحيه	امنو	يمين	يميننا	يمن
يوم	امنو	يوم	يومنا	يوم

## فهرس

مقدمة	.	الصحيفة
الباب الأول	.	٥ - ح
اللغات السامية	.	١ - ٢١
الباب الثاني	.	.
اللغة البابلية الآشورية	.	٢٢ - ٥٠
الباب الثالث	.	.
اللغة الكنعانية	.	٥١ - ٧٥
الباب الرابع	.	.
اللغة العبرية	.	٧٦ - ١١٣
الباب الخامس	.	.
اللغة الآرامية	.	١١٤ - ١٦٠
الباب السادس	.	.
اللهجات العربية النائدة	.	١٦١ - ١٩٤
الباب السابع	.	.
اللهجات العربية الباقية	.	١٩٥ - ٢٢٦
الباب الثامن	.	.
اللهجات العربية في حوب بلاد العرب ( معين وسبأ )	.	٢٢٧ - ٢٥٢
وحير وقتمان وحصر موت )	.	.
الباب التاسع	.	.
اللهجات السامية في بلاد الحبشة	.	٢٥٣ - ٢٦١
فهرس الصور	.	٢٦٩ - ٢٧١
مراجع ألمانية وفكرسية	.	٢٧٢
تعليقات الأستاذ انوليتان	.	٢٧٣ - ٢٨١
قاموس اللغات السامية	.	٢٨٢ - ٢٩٤



